

كتاب : التذكرة السعدية

المؤلف : العبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب تم بفضلك وكرمك.

بعد حمد الله الذي فتح أنوار الحكم في رياض الأذهان الناضرة، وبين أسرار الكلم في حدائق الخواطر الناضرة، وحفظ نظام سلك الفصاحة في كل زمان وعصر، وحصر أنواع البلاغة في صنفين نظم ونثر، وأرسل نبيه وصفيه محمداً عليه الصلاة والسلام ببراعة اللهجة والبيان والحكم الظاهر البرهان، المخصوص بحسن الإيراد والتبيان، وطهر آله وأيد أصحابه ذوي الأوجه الصباح والألسن الفصاح.

فقد سبق مني جمع كتاب مشتمل على لطائف أشعار المحدثين من النسيب محبو على نخب ما سمح خواطرهم من الغزل والتشبيب وسميته التزهة السعدية في الأشعار العربية، مطرزاً باسم من حلّ من المجد في النروة الباسقة، وبرز جواد فضله وكرمه على الجياد السابقة، وأشرقت الليالي بأنواره، وأطرت الأقدار من أهواله، وأعطى من المكرمات معلاها، ومن غنائم المآثرات من باعها وصفاياها، ومن بيوت السناء أرفعها دعائم، ومن أجنحة الكرم أطولها قودام، وهو الصاحب الأعظم المخدم المعظم مستخدم السيف والقلم، مالك أزمة الأمم، ملاذ بني آدم، آصف الزمان صاحب ديوان الممالك شرقاً وغرباً، سلطان الوزراء بعداً وقرباً، سعد الحق والدنيا والدين، عضد الملوك والسلاطين، ملجأ العلماء في العالمين، ابن الصاحب الأعظم المخدم المعظم، العالم العادل، المؤيد المظفر أبي الفضل ملاذ الضعفاء، تاج الدنيا والدين، فخر الإسلام والمسلمين، غوث الخلائق أجمعين، أبقاهما الله بقاء السماكين، وأدامهما دوام الفرقدين، الذي لو تصفحت أحوال الدول، وتتبع أحاديث الأمم الأول، وأمنت البحث عن مكارمهم وفضائلهم، وما بلغوه من درجاتهم ومنزلهم، لما وجدت له نظيراً يساميه، ولا قريناً يضاهيه.

همام له في مرتقى المجد مصعد ... يلوح به العيوق في ثوب حامد
كريم حباه المشتري بسعوده ... فأصبح في الآفاق بكر عطار
فلا زال في ظل السعادة رافلاً ... يحوز جميع الفضل في شخص واحد

لا زالت جدوده سعيدة، وسعوده جديدة، وعلياؤه محسودة، وأعداؤه محسودة، ما ذر ضوء النجوم، ودر نوء الغيوم، فأقبلت الجماعة على حفظه ودرائته وبحثه وقراءته، فالتمسوا مني أن أجمع مجموعة متضمنة لطائف شعر المتقدمين، وطرائف قريض الجاهليين والمخضرمين، في فون شتى، فرأيت التماس ما اقترحوا علي أولى وأحرى، فأقلمت على اختيار ما هو نفيس المعنى، بارع اللفظ والفحوى، مختار السبك، مستقيم الرصف، جميل المطلع، حسن المقطع، مادة للمترسل والشاعر، متكفل بشحد الذهن، وجلاء الخاطر، من الحماسات الثلاثة التي وقعت إلي، حماسة أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وحماسة أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، وحماسة الشيخ أحمد بن فارس، رحمهم الله، مضيفاً إليها لطائف أشعار المحدثين، وطرائف قريض

المتأخرين، في آخر كل باب، سالكاً طريق الاختصار دون الإطناب، وأضم أيضاً إليها أبواباً آخر في أصناف الشعر، لما يحتاج إليها في المكاتبات والمراسلات والمحاورات، وليست في هذه الحماسات، فجاءت هذه المنتخبة لطيفة المقاصد، صافية المصادر والموارد، سالمة من الألفاظ الحوشية، خالصة من العبارات الوحشية، جامعة بين البداوة ورقة الحضارة، كأنها الشجرة البرية في الصلابة والبستانية في الغضارة، فأتحفت بها خزانة كتبه الشريفة، وسدده المنيفة، لا زالت معمورة ببقائه ما دام الفرقدان، معمورة بحضور الأفاضل الكرام ما استنار النيران، وسميتها التذكرة السعدية في الأشعار العربية، كمل الله تعالى سعادتها في الآخرة والدنيا، وأعطاهما أقصى الرتب العليا، وأسأله أن يكثر بها النفع عاجلاً، والإثابة عليها آجلاً، وأن ييسرها ويسيرها، إنه ولي التوفيق والملئ بالخير والحقيق، وهو حسينا ونعم الوكيل.

ورتبها على أربعة عشر باباً: الأول: في الحماسة والافتخار.

الثاني: في الأدب والحكم والأمثال.

الثالث: في النسيب.

الرابع: في المدح والاستجداء والاستعطاف والتقاضي.

الخامس: في المراثي.

السادس: في الهجاء.

السابع: في الأخوانيات.

الثامن: في التهاني.

التاسع: في الاعتذار.

العاشر: في الصفات.

الحادي عشر: في المعاتبات والشكاية من حوادث الزمان والصبر عليها.

الثاني عشر: في الملح.

الثالث عشر: في الأشياء المتفرقة.

الرابع عشر: في الدعاء.

الباب الأول

الحماسة والافتخار

قال بعض بني قيس بن ثعلبة، وقيل أنها لبشامة ابن حزن النهشلي:

إنا محيوك يا سلمى فحيينا ... وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة ... يوماً سراة كرام الناس فادعينا

إنا بني نمشل لا ندعي لأب ... عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

إن تبتدرُ غايةً يوماً لمكرمة ... تلقَ السوابقَ منا والمصلينا
ببعضُ مفارقنا تعلّمي مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا
إننا لنرخصُ يوم الروع أنفسنا ... ولو نسام بما في الأمن أغلينا
إننا لمن معشر أفنى أوائلهم ... قول الكمأة ألا أين المحامونا
لو كان في الألف منا واحدٌ فدعوا ... من فارسٍ خالهم إياه يعنونا
إذا الكمأة تنحوا أن ينالهم ... حدُّ الطبات وصلناها بأيدينا
ولا تراهم وإن جلت مصيبتهم ... مع البكاة على من مات يبكونا
وتركب الكره أحياناً فيفرجه ... عنا الحفاظ وأسيافٌ تواتينا
قال السموأل بن عاديا اليهودي، وقيل أنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي.
إذا المرءُ لم يندسْ من اللؤمِ عرضه ... فكلُّ رداءٍ يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيرنا إنا قليلٌ عديداً ... فقلتُ لها إن الكرامَ قليل
وما قلٌّ من كانت بقاياها مثلنا ... شبابٌ تسامى للعلی وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيزٌ، وجار الأكرمين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسحابه ... إلى النجم فرغٌ لا ينال طويل
وأنا لقومٌ ما نرى القتل سبةً ... إذا ما رأته عامرٌ وسلول
يقربُ حبُّ الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فيتطول
وما مات منا سيد حنق أنفه ... ولا طلٌّ منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا ... وليست على غير السيوف تسيل
صفونا فلم نكدر، وأخلص سرنا ... إناثٌ أطابت حملنا وفحولُ
علونا إلى خير الظهور، وحطنا ... لوقتٍ إلى خير البطون نزول
فحن كما المزن ما في نصابنا ... كهامٌ، ولا فينا يعدُّ بخيل
وننكر إن شينا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقولُ
إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ ... قولٌ بما قال الكرامُ فعولُ
وما أحمدتُ نارٌ لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل
وأيامنا مشهورةٌ في عدونا ... لها غررٌ معلومةٌ وحجولُ
وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بما من قراع الدارعين فلولُ
معوذة ألا تسل نصالها ... فنغمد حتى يستباح قبيلُ
سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... وليس سواءً عالمٌ وجهول
فإن بني الديان قطبٌ لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول

قال رجل من بلعبر بن تميم، يقال له قريظ بن أنيف
لو كنتُ من مازن لم تستبحْ إيلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شبانا
إذاً لقام بنصري معشرٌ خشنٌ ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
قومٌ إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدا
لا يسألون أخاهم حين يندُبهم ... في النائبات على ما قال برهانا
لكنَّ قومي وإن كانوا ذوي عددٍ ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
يجزون من ظلم هل الظلم مغفرةً ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ريك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا
فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا ... شنوا الإغارة، فرسانا وركبانا
قال الفند الزماني، في حرب البسوس واسمه: شهل بن شيبان:
صفحنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجع ... نَ قوماً كالذي كانوا
فلما صرح الشرُّ ... فأمسى وهو عريان
ولم يبقَ سوى العدو ... نِ دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث ... غدا والليث غضبان
بضرب فيه توه ... ينٌ وتخصييعٌ وإقران
وبعض الجهل عند الجله ... ل للذلة إذعان

وفي الشر نجاةٌ حي ... ن لا ينجيك إحسان

قال أبو الغول الطهوي:

فدت نفسي وما ملكت يميني ... فوارس صدقوا فيهم ظنوني
فوارسُ لا يملون المنايا ... إذا دارت رحي الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسبي ... ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وإن هم ... صلوا بالحرب حيناً بعد حين
هم منعوا حمى الوقى بضرب ... يؤلف بين أشنات المنون
فنكب عنهم درء الأعداي ... وداووا بالجنون من الجنون
ولا يرعون أكناف الهويني ... إذا حلوا ولا أرض الهدون
قال جعفر بن علبة الحارثي:

إذا ما ابتدرنا مأزقاً فرجتُ لنا ... بأيماننا ييضُ جلته الصياقل
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ... ولي منه ما ضمت عليه الأنامل
ولم ندر أن جضنا من الموت جيضةً ... كم العمر باق والمدى متناول

وقال أيضاً:

لا يكشفُ الغمَاءَ إلا ابنُ حرة ... يرى غمراتِ الموتِ ثم يزورها
تقاسمهم أسيفنا شرِ قسمة ... ففينا غواشيها وفيهم صدورها

قال ربيعة بن مفرور الضبي:

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ... بسليم أوظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكت أول نازل ... وعلام اركبه إذا لم أنزل
وألد ذي حق عليّ كأنما ... تغلي عداوة صدره في مرجل
أرجيته عني فأبصر قصده ... وكويته فوق النواظر من عل

قال بلعاء بن قيس الكناي:

وفارس في غمار الموت منغمس ... إذا تألى مكروهة صدقا
غشيته وهو في جأواء باسلة ... عضياً أصاب سواء الرأس فأهلقا
بضربة لم تكن مني مخالسة ... ولا تعجلتها جنباً ولا فرقا

قال سعد بن ناشب المازني:

سأغسل عني العارَ بالسيفِ جالبا ... عليّ قضاء الله ما كان جالبا
وأذهل عن داري وأجعلُ هدمها ... لعرضي من باقي المذمة حاجبا
ويصغر في عيني تلامي إذا أنشت ... يميني بادراك الذي كنت طالبا
فإن تلمموا بالغدر داري فإنها ... ترات كريم لا يبالي العواقبا
أخي عزمات لا يريد علي الذي ... يهيم به من مقطع الأمر صاحبا
إذا هم لم تردع عزيمة همه ... ولم يأت ما يأتي من الأمر هاتبا
فيال رزام رشحوا بي مقدماً ... إلى الموت خواصاً إليه الكتائبا
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... وكب عن ذكر العواقب جانباً
ولم يستشر في أمره غير نفسه ... ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا
قال أبو كبير الهذلي:

ولقد سريت على الظلام بمغشم ... جلد من الفتیان غير مثقل
من حملن به وهنّ عواقد ... حبك النطاق فشب غير مهبل
ومبراً من كل غير حيضة ... وفساد مرضعة وراء مغيل
حملت به في ليلة مزوودة ... كرهاً وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش القواد مبطناً ... سهداً إذا ما نام ليل الهوجل
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل
صعب الكريهة لا يرام جنباه ... ماضي العزيمة كالحسام المقصل
يحمي الصحاب إذا تكون كريهة ... وإذا هم نزلوا فمأوى العيل

قال تأبط شراً، واسمه ثابت بن جابر:

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده ... أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً ... به الخطب إلا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول ... إذا سد منه منخرج جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم ... وطابى ويومي ضيق الحجر معور
هما خطنا إما إساراً ومنه ... وإما دم والقتل بالحر أجدر
وأخرى أصادي النفس عنها وإنما ... لمورد حزم إن فعلت ومصدر
فرشت لها صدري فزلّ عن الصفا ... به جوجو عبلّ ومتن مخصر
فخالط سهل الأرض لم يكده الصفا ... به كدحة، والموت خزبان ينظر
فأبت إلى فهم ولم أك آياً ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وقال أيضاً:

إني لمهد من ثنائي فقاصد ... به لابن عمّ الصديق شمس بن مالك
قليل التشكي للمهم يصيبه ... كثير الهوى شتى النوى والمسالك

يظل بمومة ويمسي بغيرها ... جحيشاً ويعروري ظهور المهالك
ويسيق وفد الريح من حيث ينتحي ... بمنخرق من شدة المتدارك
إذا حاص عينيه كرى النوم، لم يزل ... له كالى من قلب شيحان فاتك
ويجعل عينيه ربيبة قلبه ... إلى سلة من حد أخلق صانك
إذا هزه في عظم قرن تمللت ... نواجذ أفواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي ... بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك
قال وذاك بن نميل المازني:

مقادم وصالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يمان
إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم ... لأية حرب، أم بأي مكان
قال قطري بن الفجاعة المازني:

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داعي
ومن لا يغتبط يهرم ويسأم ... وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عدّ من سقط المتاع

قال سوار بن المضرب السعدي:

وإني لا أزال أخوا حروب ... إذا لم أجن كنتُ مجنَّ جانٍ

قال قطري بن الفجاعة المازني

لا يركنُ أحدٌ إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفاً لحمامٍ
فلقد أرايتي للرماحِ دريئةً ... من عن يميني مرةً وأمامي
ثم انصرفت وقد أصبتُ ولم أصبُ ... جذع البصيرة قارح الأقدام
قال حريش بن هلال القريعي، وقيل أنها للعباس بن مرداس السلمي:
نعرضُ للسيوف إذا التقينا ... وجوهاً ما تعرضُ للطامِ
ولست بجالِعٍ عني ثيابي ... إذا هَرَّ الكُمامةُ ولا أرامي
ولكني يجولُ المهر تحتي ... إلى الغاراتِ بالعضبِ الحسامِ
قال الشمينر الحارثي:

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلةً ... فتقبلَ ضيماً أو نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم مسلط ... فنرضى إذا ما أصبح السيفُ راضيا
وقد ساءني ما جرت الحربُ بيننا ... بني عمنا لو كان أمراً مدينا
فإن تزعموا إنا ظلمنا فلم نكنُ ... ظلمنا ولكننا أسأنا التقاضيا
قال الأشتر النخعي:

بقيتُ وفري وانحرفت عن العلى ... ولقيت أضيافي بوجه عبوسِ
إن لم أشنَّ على ابن حرب غارةً ... لم تخلُ يوماً من نهاب نفوسِ
خيلاً كأمثال السعالي شزباً ... تعدُّو بيض في الكريهة شوسِ
حمي الحديد عليهم فكأنه ... ومضانُ برق أو شعاعُ شوسِ
قال زفر بن الحارث الكلابي:

وكنا حسينا كلَّ بيضاء شحمةً ... ليالي لافينا جذامَ وحميرا
فلما قرعنا النبعَ بالنبعِ بعضه ... ببعض أبت عيدانه أن تكسراً
سقيناهم كأساً سقونا بمتلها ... ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
قال عمرو بن معدي كرب:

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها ... جداولُ زرع خليتُ فاستيطرت
فجاشتُ إليَّ النفس أولَ وهلةً ... وردت على مكروهاها فاستقرت
علامَ تقولُ الرمحُ يثقلُ عاتقي ... إذا أنا لم أطعنُ إذا الخيل كرت
ظلمتُ كأني للرماحِ دريئةً ... أقاتلُ عن أبناء جرم وفرتُ
فلو أن قومي أنطقني رماحهم ... نطقتُ ولكن الرماح أجرت

قال بعض بني بولان من طيء:

نحن حبسنا بني جديلة في ... نار من الحرب جحيمة الضرم
نستوقد النبل بالخصيض ونعد ... ونصطاد نفوساً بنت علي الكرم

قال سيار بن قصير الطائي:

لو شهدت أم القديد طعاننا ... بمعرش خيل الأرمي أرنت
عشية أرمي جمعهم بلبانه ... ونفسي قد وطنتها فاطمأنت

قال قيس بن الخطيم:

طعنت ابن عبد القيس طعنة تائر ... لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
ملكته بما كفى فأهمرت فتيقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

وكتت امرءاً لا أسمع الدهر سبةً ... أسبُّ بها إلا كشفت غطاءها
متى يأت هذا الموت لم تلف حاجةً ... لنفسي إلا قد قضيت قضاها
فإني في الحرب العوان موكلٌ ... بأقدام نفس ما أريد بقاءها

قال بعض بني أسد:

يديت على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الجدادة يد الكرم
ولو أتي أشاء لكنت منه ... مكان الفرقدين من النجوم
ذكرت تعلقة الفتيان يوماً ... وإحاق الملامة بالمليم

قال الحصين بن الحمام المري:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياةً مثل أن أتقدما
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما
ولما رأيت الصبر قد حيل دونها ... وإن كان يوماً ذا كواكب مظلمة
صبرنا، وكان الصبر منا سجيةً ... بأسيافاً يقطعن كفاً ومعصما
نفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلمة
ولما رأيت الحب ليس بنافعي ... عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما
فلست بمبتاع الحياة بذلة ... ولا مرتقي من خشية الموت سلماً

قال بشامة بن حزن:

إني امرؤٌ أسم القصائد للعدى ... إن القصائد شرها إغفالها
قومي بنو الحرب العوان بجمعهم ... والمشرفية والقنا إشعاعها
ما زال معروفاً لمرة في الوغى ... عل القنا وعليهم إنمالها
من عهد عاد كان معروفاً لنا ... أسر الملوك وقتلها وقتالها
قال رجل من بني عقيل، وحاربه بنو عمه فقتل منهم:

بكره سراتنا يا آل عمرو ... نغاديكم بمهفة صقال
ونبكي حين نقتلكم عليكم ... ونقتلكم كأنا لا نبالي
قال القتال الكلابي:

نشدتُ زياداً والمقامة بيننا ... وذكرته أرحام سعد وهيثم
فلما رأيتُ أنه غير منته ... أملتُ له كفي بلدن مقوم
ولما رأيتُ أنني قد قتلته ... ندمتُ عليه أي ساعة مندم
قال قيس بن زهير:

شفيتُ النفسَ من حمل بن بدر ... وسفي من حذيفة قد شفاني
فإن أكَ قد بردتُ بهم غليلي ... فلم أقطع بهم إلا بناني
قال أعرابي، قتل أخوه ابنه:

أقول للنفس تأساءً وتعزيةً ... إحدى يدي أصابني ولم ترد
كلاما خلف من بعد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي
قال الحارث بن وعله الذهلي:

قومي هم قتلوا أميم أخي ... فإذا رميتُ يصيني سهمي
فلئن عفوت لأغفون جلالاً ... ولنن سطوت لأوهن عظمي
لا تأمنن قوماً ظلمتهم ... وبدأتم بالشتم والرغم
إن يأبروا نخلاً لغيرهم ... والقول تحقرة وقد ينمي
وزعمتم أن لا حلوم لنا ... إن العصا قرعت لذي الحلم
قال آخر:

فلو أن حياً يقل المال فديةً ... لسقنا لهم سيلاً من المال مفعما
ولكن أبي قومٍ أصيب أخوهم ... رضى العار فاختاروا على اللبن الدما
قال بعض بني فقعس:

فلا تأخذوا عقلاً من القوم إنني ... أرى العار يبقى، والمعاقل تذهب
كأنك لم تسبق من الدهر ليلةً ... إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
قال الأحوص بن محمد:

إني على ما قد علمت محسداً ... أمني على البغضاء والشنآن
ما تعتريني من خطوط ملمة ... إلا تشرفني وترفع شاني
فإذا تزول تزول عن متخبط ... تخشى بوادره لدى الأقران
إني إذا خفي الرجال وجدتي ... كالشمس لا تخفي بكل مكان
قال بعض بني عبد شمس:

لما رأوها من الأجزاء طالعة ... شعناً فوارسها شعناً نواصيها

لاذت هنالك بالأشعاف عامة ... إن قد أطاعت بليل أمر غاوبها

قال حيان بن ربيعة الطائي:

لقد علم القبائل أن قومي ... ذوو جسد إذا لبس الحديدُ

وأنا نعم أحلاسُ القوافي ... إذا استعر التنافرُ والنشيدُ

وأنا نضربُ الملحاءَ حتى ... تولى والسيوفُ لنا شهودُ

قال عمرو بن معدي كرب:

ولقد أجمع رجليّ بما ... حذر الموت وإني لفرور

ولقد أعطفها كارهةً ... حين للفس من الموت هديرُ

كلّ ما ذلك مني خلقٌ ... وبكلّ أنا في الروع جديرُ

وابنُ صبح سادراً يوعديني ... ما له في الناس ما عشتُ مجير

وقال آخر وضرب بنو عم له مولى له اسمه حوشب:

إن كنتُ لا أرمى وترمي كنانتي ... تصب جانحات النبل كسحي ومنكبي

أفيقوا بني حزنٍ وأهواؤنا معناً ... وأرحامنا موصلةً لم تقضب

فإن تبعثوها تبعثوها ذميمةً ... قبيحة ذكر الغب للمتغيب

سأخذُ منكم آل حزن بحوشب ... وإن كان مولى لي وكنتم بني أبي

قال رجل من بين أسد:

أقول لنفسي حين خود رأها ... مكانك لما تشفقي حين مشفق

مكانك عني تنظري عمّ تنجلي ... غيابةً هذا العارض المتألق

قال موسى بن جابر الحنفي:

ألم تريا أني حميت حقيقيتي ... وباشرتُ حدَّ الموت، والموتُ دونها

وجدتُ بنفس لا يجادُ بمثلها ... وقلتُ اطمئني حين ساءتْ ظنوها

وما خيرُ مالٍ لا يقي الذمَّ ربهُ ... ونفسٍ أمرى في حقها لا يهينها

قال حريث بن جابر:

لعمرك ما أنصفتني حين سميتني ... هواك مع المولى وأن لا هوى ليا

إذا ظلم المولى فزعت لظلمه ... وحرك أحشائي وهرت كلابيا

قال عبد الله بن سبرة:

إذا شالت الجوزاءُ والنجمُ طالعٌ ... فكلُّ مخاضات الفرات معابرُ

وإني إذا ضنَّ الأميرُ بإذنه ... على الأذن من نفسي إذا شئتُ قادرُ

قال بعض بني قيس بن ثعلبة:

دعوت بني سعدٍ إليّ فشمرتُ ... خنازيدُ من سعد طوال السواعد

إذا ما قلوبُ الناس طارتْ مخافةً ... من الموتِ أرسوا بالنفوسِ المواجهِ
قال شماس بن أسود الطهوي:

أغرَكَ يوماً أني قالَ ابن دارمٍ ... وتقصى كما يقصى من البرك أجربُ
قضى فيكم نوسٌ بما ألحقُ غيرهُ ... كذلك يجزوك العزيزُ المدرُبُ
فأدُّ إلى قيسِ بن حسان ذودهُ ... وما نيل منك التمرُ أو هوَ أطيبُ
فالا تصل رحم ابن عمرو بن مرثد ... يعلمك وصلَ الرحمِ غضبٌ مجربُ
قال حجر بن خالد:

وجدنا أبانا حلَّ في المجد بيته ... وأعياء رجالاً آخرينَ مطالعه
فمن يسعُ منا لا ينل مثل سعيه ... ولكن متى ما يرتحلُ فهو تابعه
يسودُ ثنانا من سونا وبدونا ... يسودُ معداً كلها ما تدافعه
ونحن الذين لا يروع جارنا ... وبعضهم للغدر صمٌّ مسامعه
منعنا همانا، واستباح رماحنا ... حمى كلَّ حيٍّ مستجيراً مرابعه
قال ربيعة بن مقروم الضبي:

أخوك أخوك من يدنو وترجو ... مودته وإن دعي استجابا
إذا حاربت، حارب من تعادي ... وزاد سلاحه منك أقترابا
وكتت إذا قريني جاذبته ... حبابي مات أو تبع الجذابا
فإن أهلك فذي حنق لظاهُ ... علي يكادُ يلتهبُ إلتهابا
بمثلي فاشهد النجوى وعالنُ ... بي الأعداء والقوم الغضابا
فإن الموعدى يرون دويني ... أسود خفية الغلب الرقابا
قال بشر بن المغيرة بن المهلب:

جفاني الأميرُ والمغيرةُ قد جفا ... وأمسى يزيدُ لي قد أزورَ جانبهُ
وكلهم قد نال شعباً لبطنه ... وشعُ الفتى لومٌ إذا جاع صاحبه
فيها عم مهلاً، واتخذني لنوبةٍ ... تلم فإن الدهرَ جمَّ نوائبه
أنا السيف، إلا أن للسيفِ نوبةٌ ... ومثلي لا تنبو عليك مضاربه
قال سلمى بن ربيعة:

زعمتُ تماضرُ أني إما أمتُ ... يسلدُ أبيضها الأصغر خلتني
تربتُ يداك، وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسري وحين تعلني
رجلاً إذا ما النائبات غشينه ... أكفى لمعضلة وإن هي جلت
ومناخ نازلة كفيتُ وفارسٍ ... هملتُ قناتي من مطأه وعلت
وإذا العذارى بالدخان تقنعتُ ... واستعجلتُ نصبَ القدر فملت
دارت بأرزاق العفاة مغالِقُ ... بيدي من قمع العشار الجلت

ولقد رأيتُ ثأى العشيِّرة بينها ... وكفيت جانبيها اللتيا والتي
وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها ... نصحي، ولم تصب العشيِّرة زلتي
وكفيت مولاي الأحمَّ جريرتي ... وحبست سائمتي على ذي الخلة
قال عبد الله بن عنمة الضبي:

إنَّ تسألوا الحقَّ نعطِ الحقَّ سائله ... والدرعُ محببةٌ والسيفُ مقروبُ

وإنَّ أبيتهم فإنَّا معشرُ أنفٍ ... لا نطعمُ الخسف، إنَّ السمَّ مشروبُ
فأزجرُ حمارك لا ترتعُ بروضتنا ... إذا يردُّ وقيدُ العبرِ مكروبُ
قال معبد بن علقمة:

فقلْ لزهير إنَّ شتمتَ سراتنا ... فلسنا بشتامين للمتشتم
ولكننا نأبى الظلامَ ونعتصي ... بكل رقيق الشفرتين مصمم
وتجهلُ أيدينا ويحلمُ رأينا ... ونشتم بالأفعال لا بالتكلم
وإنَّ التماذي في الذي كان بيننا ... بكفيك فاستأخر له أو تقدم
قال أبان بن عبدة:

إذا الدينُ أودى بالفساد فقل له ... يدعنا ورأساً من معد نصادمه
بجيشٍ تضلُّ البلق في حجراته ... بيثرب أخراه وبالشام قادمه
إذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغرب ... تحرك يقظان التراب ونائمه
قال الكرويسُ بن زيد:

رأيتني ومن ليسي المشيبُ فأملتُ ... غنائي فكوني آملاً خيرَ آملٍ
لئن فرحتُ بي معقلٌ عند شيعتي ... لقد فرحتُ بي بين أيدي القوابلِ
قال آخر في معناه:

تبين فيه ميسم الجند والعلی ... وليداً يفدى بين أيدي القوابلِ
قال قوال الطائي:

قولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً ... هلمَّ فإنَّ المشرفي الفرائض
وإنَّ لنا حمضاً من الموت منقعاً ... وإنك مختلٌ فهل أنت حامضُ
أظنك دونَ المال ذو جنتٍ تبغني ... ستلقاك بيضٌ للنفوس قوابلُ
قال وضاح بن إسماعيل، وهو المعروف بوضاح اليمن:

فإنك لو رأيتَ الخيلَ تعدو ... عوابسَ يتخذن النقع ذيلاً
رأيتَ على متون الخيلِ جنأً ... تفيدُ مغامراً وتفيتُ نيلاً
قال القتال الكلابي:

إذا همَّ هما لم يرَ الليلَ غمه ... عليه ولم تصعب عليه المراكب

جليدٌ كريمٍ خيمه وطباعه ... على خير ما تبني عليه الضرائب
إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة ... ولم يبتس من فقدها وهو ساغب
يرى أن بعد العسر يسراً ولا يرى ... إذا كان يسراً أنه الدهر لآزب
قال آخر:

لا يحمل العبدُ منا فوق طاقته ... ونحن نحمل ما لا تحمل القلعُ
منا الأناةُ وبعضُ القوم يحسبنا ... إنا بطاءٌ وفي إبطائنا سرعُ
قال المتلمس بن عبد المسيح:

ألم تر أن المرء رهناً منيةً ... صريعٍ لعافي الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلن ضيماً مخافةً ميتةً ... وموتنٌ بها حراً وجلدك أملس
فمن طلب الأوتار ما حزَّ أنفه ... قصيرٌ وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامةً لما صرعَ القوم رهطه ... تين في أثوابه كيف يلبس
فإن يقبلوا بالودَّ نعل بمثله ... وإلا فإننا نحن آبي وأشمس
قال سعد بن ناشب المازني:

تفندي فيما ترى من شراستي ... وشدة نفسي أم سعد وما تدري
فقلت لها إن الحليم وإن حلا ... ليلفي على حال أمر من الصبر
وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبه ... ومن لم يهب يحمل على مركب وعر
وما بي على من لان لي في فظاظه ... ولكنني فظُّ أبي على القسر
أقيم صغاذي الميل حتى أرده ... وأخطمه حتى يعود إلى القدر
فإن تعذلي تعذلي بي مرزءاً ... كريم ننا الأعسار مشترك اليسر
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... وصمم تصميم السريحي ذي الأثر
وقال أيضاً:

لا توعدنا يا بلال فإننا ... وإن نحن لم نشقق عصا الدين أحرارُ
وإن لنا إما خشيناك مذهباً ... إلى حيث لا نخشاك والدهر أطوارُ
فلا تحملنا بعد سمع وطاعة ... على غاية فيها الشقاق أو العارُ
فإننا إذا ما الحرب ألتق قناعها ... بما حين يجفوها بنوها لأبرارُ
ولسنا بمحتلين دار هزيمة ... مخافة موت، إن بنا نبت الدارُ
قال قرار بن عباد:

إذا المرء لم يغضب له حين يغضب ... فوارس إن قيل أركبوا الموت يركبوا
ولم يحبه بالنصر قوم أعزة ... مقاحيم في الأمر الذي يتهب
تمضممه أدنى العدو ولم يزل ... وإن كان عضياً بالظلامه يضرب
فآخ لحال السلم من شئت وأعلمن ... بأن سوى مولاك في الحرب أجب

ومولاك، مولاك الذي إن دعوته ... أجاك طوعاً والدماءُ تصبُّ
فلا تخذل المولى، وإن كان ظالماً ... فإن به تنأى الأمور وتراؤبُ
قال أبو كدام التيمي:

لله تيمُّ أيُّ رمحٍ طراد ... لاقى الحمام به وفصل جلاذ
ومحشٍ حربٍ مقدمٍ متعرض ... للموت غير معرد حياذ
كالليث لا يثنيه عن إقدامه ... خوف الردى وقعاقع الإبعاد
مذلٌ بمهجته إذا ما كذتبُ ... خوف المنية نجدة الأنجاد
ساقيته كأس الردى بأسنة ... ذلق مؤللة الشفار حداد
فكأنما كانت يدي من حنفة ... لما انشيت بها على ميعاد
قال شبيل الغزاري، وحاربه بنو أخيه فقتلهم:

أيا لهفي على من كنتُ أدعو ... فيكفيني وساعده الشديد
وما عن ذلة غلبوا ولكن ... كذاك الأسد تفرسها الأسودُ
قال قطري بن الفجاعة المازني:

ألا أيها الباغي البراز تقرين ... أساقك بالموت الذعاف المقشبا
فما في تساقى الموت في الحرب سبة ... على شاريه فاسقني منه واشربا
قال ودك بن نميل المازني:

نفسى فداءً لبني مازن ... من شمس في الحرب أبطال
هيمُ إلى الموت إذا خيروا ... بين تباعاتٍ وتقتال
حموا حماهم وسما بينهم ... في باذخات الشرفِ العالي
قال أوس بن ثعلبة:

جذامُ جبل الهوى ماضٍ إذا جعلتُ ... هو اجس هم بعد النوم تعتكُرُ
وما تجهمني ليلٌ ولا بلدٌ ... ولا تكاعدني عن حاجتي سفُرُ
قال سوار:

أجنوبُ إنك لو رأيتِ فوارسي ... بالسيف حين تبادرَ الأشرارُ
سعةَ الطريق مخافةً أن يؤسروا ... والخيلُ تتبعهم، وهم فرارُ
يدعون سواراً إذا احمرَّ القنا ... ولكلِّ يوم كرية سوارُ
قال أبو حزاية، أو ابن حزاية التيمي:

مشمرٌ للمنايا شوه إذا ... ما ألوغد أسبل ثوبيه على القدم
خاض الردى في العدى قدماً بمنصله ... والخيل تعلقُ ثني الموت باللجم
وهم مئون أوفاً، وهو في نفرٍ ... شمَّ العرايين ضرابين للبهم
قال آخر:

فيا عجلُ عجلُ القاتلين بذحلهم ... غريباً لدينا من قبائل يحصب
جنيتهم وجرتم إذ أخذتم بحقكم ... غريباً زعمتم مرملاً غير مذنب
فلم تتركوا ثأراً ولم تذهبوا بما ... فعلتم بني عجلٍ إلى وجه مذهب
وما قتلُ جانٍ غائب عن نصيره ... لطالب أوتار بمسلكٍ مطلب
ولكنكم خفتن أسنةً مازن ... فنكبتن عنها إلى غير منكب
وقد ذقتمونا مرةً بعد مرة ... وعلمُ بيانِ المرءِ عندَ الحُربِ
قال رجل من بني نمير:

أنا ابنُ الرابعينَ من آلِ عمرو ... وفرسانِ المنابرِ من جنابِ
نعرض للسيوفِ إذا التقينا ... وجوهاً لا تعرضُ للسبابِ
فآبائي سراةُ بني نمير ... وأحوالي سراةُ بني كلابِ
قال الهذلول بن كعب الغنوي:

تقول، وصكتُ نحرها بيمينها ... أبعلي هذا بالرحى المتقاعس
فقلتُ لها لا تعجلي وتبيني ... بلائي إذا ألتفتُ عليَّ الفوارس
لعمراً أيلك الخيرِ إني لخادمٌ ... لضيفي وإني إن ركبتُ لفارس
وغني لأشري الحمدُ أبغي رباحه ... وأتركُ قرني وهو خزيانُ ناعس
وأحتمل الأوقَ الثقيلَ وأمتري ... خلوفَ المنايا حين فرَّ المغامسُ
وأقري الهمومَ الطارقاتِ حزامه ... إذا كثرتُ للطارقاتِ الوسوسُ
قال قبيضة بن جابر النصراني الجرمي:

لنا الحصنان من أجاً وسلمى ... وشرقيهما غير انتحال
وتيماءُ التي من عهد عادٍ ... حميناها بأطرافِ القوالي
وعاجتُ الأمورَ وعاجتني ... كأني كنتُ في الأممِ الخوالي
قال سالم بن وابصة:

عليك بالقصدِ فيما أنتَ فاعله ... إنَّ التحلقَ يأتي دونه الخلق
وموقفٍ مثل حدِّ السيفِ قمتُ به ... أحمي الذمارَ وترميني به الخلق
فما زلقت، ولا أبليتُ فاحشةً ... إذا الرجالُ على أمثالها زلقوا
قال عامر بن الطفيل:

قضى الله في بعض المكاره للفتى ... برشد وفي بعض الهوى ما يحاذرُ
ألم تعلمي أني إذا الألفُ قاذبي ... إلى الجور لا أنقادُ والألفُ جائرُ

قال الأحنس بن شهاب التغلبي:

فله قومٌ مثلُ قومي عصابةً ... إذا حفلتُ عند الملوكِ العصائبُ

هم يضربون الكيش يبرقُ بيضه ... على وجهه من الدماء سبائبُ
وإن قصرتُ أسيفنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضاربُ
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا ... مع الغيث ما نلفي ومن هو غالبُ
تري رائدات الخيل حول بيوتنا ... كمعزى الحجر أعوزتها الزرائبُ
أرى كلَّ قوم ينظرون إليهم ... وتقصرُ عما يفعلون الذوائبُ
وكلُّ أناس قاربوا قيدَ فحلهم ... ونحن خلعنا قيدهُ فهو سارب
قال العديل بن الفرخ العجلي:

ظلمتُ أساقي همم أخوتي الألى ... أبوهم أبي عند المراح وفي الجد
كفى حزناً أن لا أزال أرى القنا ... يمحُّ نجيعاً من ذراعي ومن عضدي
لعمرى لئن رمتُ الخروج عليهم ... بقيس على قيس وعوف على سعد
وضيعةً عمراً والربابِ ودارماً ... وعدواناً ودَّ كيف أصبر عن ودِّ
لكنتُ كمهريق الذي في سقائه ... لرقراق آل فوق رابية صلد
كمرضعةً أولاد أخرى وضيعتُ ... بني بطنها هذا الضلالُ عن القصدِ
فما تربُّ أثري لو جمعت تراهما ... بأكثر من أبني نزارٍ على العدِّ
هما كنفنا الأرض اللذا لو تزعزعا ... تزعزع ما بين الجنوب إلى السدِّ
وإني وإن عاديتهم وجفوتهم ... لتألم مما عضَّ أكبادهم كبدي
قالت امرأة من بني عامر:

فإن يك ظني صادقاً وهو صادقي ... بكم وبأحلام لكم صغرات
تعدُّ فيكم جزرَ الجزورِ رماحنا ... ويمسكن بالأكباد منكسرات
قال قتادة بن مسلمة الحنفي:

بكرتُ عليّ من السفاهِ تلومني ... سفهاً تعجز بعلمها وتلومُ
لما رأيتني قد رزعت فوارسي ... وبدت بجسمي فهكّة وكلومُ
ما كنتُ أولَ من أصاب بنكبة ... دهرٌ وحيٌّ باسلون صميم
قاتلتهم حتى تكافأ جمعهم ... والخيلُ في سبل الدماءِ تعوم
ومعي أسودٌ من حنيفة في الوغى ... للبيض فوق رؤوسهم تسويم
قومٌ إذا لبسوا الحديد كأنهم ... في البيض والحلقِ الدلاصِ نجوم
فلئن بقيتُ لأرحلن بغزوة ... نحو الغنائم أو يموتَ كريمُ
قال رجل من بني يشكر:

فإن ترضوا فإننا قد رضينا ... وإن تابوا فأطرافُ الرماح
مقومةٌ وبيضٌ مرهفاتٌ ... تتراً جماً وبنانَ راح
قال جريبة بن الأشيم الفقعسي:

إذا الدهرُ عضتكَ أنيابُهُ ... لدى الشرِّ فأزْمُ به ما أزم
ولا تلف في شره هائباً ... كأنك فيه مشرُّ السقم
عرضنا نزالِ فلم ينزلوا ... وكانت نزالِ عليهم أطم
وقد شبهوا العيرَ أفراسنا ... فقد وجدوا ميرها ذا بشم
قال القطامي:

ومن يكن الحضارةُ أعجبتهُ ... فأبيَّ رجال بادية ترانا
ومن ربطاً الجحاش فإن فينا ... قناً سلباً وأفراساً حسانا
وكنَّ إذا أغرنَ على جنبا ... وأعوزهنَّ نهبٌ حيث كانا
أغرنَ من الضبابِ على حلول ... وضبةٌ إنه من حان حاناً
وأحياناً على بكرٍ أحنينا ... إذا ما لم تجد إلاً أخانا
قال رجل من بين حمتر:

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم ... وقد ثار نفع الموت حتى تكوثرا
وكانوا كأنف الليث لا شم مرغماً ... ولا نالَ قط الصيد حتى تعفرا
قال عباس بن مرداس السلمي:

فلم أر مثل الحيِّ حياً مصبحاً ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكرَّ وأحمى للحقيقة منهم ... وأضربَ منّا بالسيوف القوانسا
أنشد ابن فارس لحجل بن نضلة الباهلي:

جاءَ شقيقٌ عارضاً رمحه ... إنَّ بني عمك فيهم رماحُ
هل أحدثَ الدهر بنا نكبةً ... أم هل رقتْ أمُّ شقيقِ سلاحُ
قال شتيم بن خويلد الفزاري:

هم النارُ تحرقُ من مسها ... فإن شتتما فاصليها فذوقا
يسوسون من إرث آبائهم ... حلوماً بما يرتقون الفتوقا
قال عوفة بن عطية:

أبي صرمةٍ عشرين أو هي دونها ... قشرتم عصاكم فانظروا عمَّ تقشروا
ففتتم ولما تدرِكوا ما طلبتم ... ألا ربَّ آتي غيه وهو مبصر
قال سعد بن مالك بن الأقيصر الأزدي:

متى تلقني يعدو بيزي مقلصٌ ... كميتٌ بهيم أو أغرُّ محجلُ
تلاق امرأً أن تلقه فبسيفه ... تعلمك الأيام ما كنت تجهلُ
قال مفروق بن عمرو الشيباني:

سائلُ قضاةٍ هل وفيتُ بدمتي ... أم هل أضعتُ العهد حين وليت

ولرب أبطال لقيتُ بمنلهم ... فسقيتهم كأس الردى وسقيت
فلأطلبنَّ المجد غير مقصر ... إن متَّ متُّ وإن حيتُّ حيت
قال جعفر بن علبه الحارثي:

كأنَّ العقيلين يوم لقتهم ... فراخُ قطا لا قين أجدل بازيا
وضحَّ العقيليون يوم لقيتهم ... ضجيجَ الجمال الدبر لاقت مداويا
فليست ورائي حاجةٌ غير أني ... وددتُ معاذاً كان فيمن أتينا
فصدقه النفس الكذوب بسالتي ... ويعمل بالعشواء أن قد رأينا
قال رجل من بني دارم:

وإنا أنلسُ يملاً البيضَ هامنا ... ونحن حواريون حين نزاحفُ
وللصدأ المسودَّ أطيب عندنا ... من المسك دافته الأكف الدوائفُ
وتضحك عرفان الثروع جلودنا ... إذا جاء يومٌ مظلم اللون كاسيفُ
تعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكعب مهوى نغانفُ
جماجمنا يوم اللقاء برأسنا ... إلى الموت تمشي ليس فيها تجانفُ
قال كعب بن مالك الأنصاري:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... قدماً ونلحقها إذا لم تلحق
ندعُ الجماجم ضاحياً هاماتهما ... بلة الأكف كأنها لم تحلق
قال جابر بن زيد:

بنو اليوم لا بل أمس كان أبوهم ... بنا أمتنعوا من أن يضاموا ويهضموا
فلما دفعنا عنهم كل جاهلٍ ... وهانم من كان بالأمس يظلمُ
أرادوا الذي من دونها لغويهم ... إذا رامها يوماً سعيراً مضرمُ
فمهلاً بني اليوم الحدي فقبلكم ... تناذرنا أعداؤنا ثم أحجموا
وياكم إنا إذا جدَّ جدُّنا ... لذائقنا سمٌّ مدوف وعلقم
ومن يشتجر عبر الرماح فإنه ... دليل بأغفار الحياض ملطم
قال دريد بن الصمة:

وإني أخوهم عند كل ملمة ... إذا مت لم يلقوا أحاً لهم مثلي
تجود لهم نفسي بما ملكت يدي ... ونصري فلا فحش عليهم ولا بخلي
ومولى دفعته الدرأ عنه تكراً ... ولو شئتُ أمسى وهو مغض على تبلي
ولكنني أحمي الذمار وأنتمي ... إلى سعي آباء نموا شرفي قبلي
قال نافع بن خليفة الغوي:

ومن خير ما فينا من الأمر أننا ... متى نلق يوماً موطن الصبر نصبر
نوطن في يوم الحفاظ نفوسنا ... لما كان من معروف أمر ومنكر

إذا أمرتنا بانصراف نفوسنا ... تقول لها لم تفري حين منفر

قال الدراج الضبابي:

أبلغ أبا عمرو إذا ما لقيتهم ... بآيات كراتي إذا الخيل تفرغ
ولما دخلت السجن أيقنت أنه ... هو البين لا بين النوى ثم يجمع
فما السجن أبكاني ولا القيد شفني ... ولا من حذار الموت يا قوم أجزع
ولكن أقواماً أخاف عليهم ... إذا مت أن تعطو الذي كنت أمنع
فلا تضرعوا للقوم من خشية الردى ... لكل فتى يوماً حمام ومصرع
قال جنل بن أشمط العبدي:

يا هذه كم يكون اللوم والفند ... لا تكري رجلاً أنوابه قد
إن أمس منفرداً فالبدر منفرد ... والليث منفرد والسيف منفرد
أو كنت أنكرت برديه وقد خلقا ... فالبحر من فوقه الأقداء والزبد
أو كان صرف الليالي عنك غيره ... فإن تحت ثيابي ضيغم أسد
لا تسألني القوم عن مالي وكثرته ... وسألني القوم ما نفعي وما خلقي
أعطي السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلق
القوم أعلم أي من خيارهم ... إذا سما بصر الرعديدة الفرق
قد يقتر المرء يوماً وهو ذو حسب ... وقد يثوب سوام العاجز الحمق
ويكثر المال يوماً بعد قلته ... ويكتسي الغصن بعد البيس بالورق
قال ابن الأظنابة:

أبت لي عفتي وأبي بلائي ... وأخذي الحمد بالثمن الرياح
وأقدامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

لأدفع عن مآثر صالحات ... وأحبي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف ... ونفس لا تفر على القبيح
قال آخر:

متى تمزق بني قطن تجدهم ... سيوفاً في عواتقهم سيوف
جلوس في مجالسهم رزان ... وإن ضيف ألم فهم ضيوف
إذا نزلوا حسبتهم بدوراً ... وإن ركبوا فإنهم حتوف
قال آخر:

حرام على أرماحنا طعن مدبر ... ويندق قدماً في الصدور صدورها
مسلمة أعجاز خيلي في الوغى ... مكلومة لباتها ونحورها

قال آخر:

يلقى السيوف بوجهه وبتحره ... و يقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف أصطبر لشبا القنا ... فهدمت ركن المجد أن لم تعقر
وإذا تأمل شخص ضيفٍ مقبلٍ ... متسربل سربالٍ ليلٍ أغبر
أومى إلى الكوماء هذا طارق ... نحرني الأعداء إن لم تنحري
قال آخر:

إذا استلب الخوف الرجال نفوسهم ... صبرنا على الموت النفوس العواليا
حذار الأحاديث التي إن تعينت ... عقدن بأعناق الرجال المخازيا
قال جابر بن حنى الغلبي:

نعاطي الملوك السّلم ما قصدوا بنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم
يرى الناس منا جلد أسود سألخ ... وفروة ضرغام من الأسد ضيغم
قال غيره:

فذل أعناق الصعاب بيأسه ... وأعناق طلاب الندى بالقواضل
فما انقبضت كفاه إلا بصارم ... ولا انبسطت كفاه إلا بنائل
قال آخر:

فتى دهره شطران فيما تنوبه ... ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فلا من بغاة الخير في عينه قذى ... ولا من زئير الأسد في أذنه وقر
قال ضمرة بن ضمرة:

عليها الكمأة والحماة فمنهم ... مصيدٌ بأطراف الرماح وصائدُ
أذيقُ الصديق رأفتي وإحاطتي ... وقد تشتكي مسي العداة الأبعادُ
وذي برة أوجعته وسبقته ... فقصر عني سعيه وهو جاهدُ
وقد علم الأقوام أن أرومتي ... يفاع إذا عدَّ الروابي المواجدُ
قال عمرو بن معدي كرب:

لقد علم الحماة الشّمُ أني ... أهشُّ إذا دعيتُ إلى الطعانِ
وخرق قد تركت لدى مكرّ ... عليه سيائب من أرجوانِ
ولم يوهن مراسمُ الحرب ركني ... ولكن ما تقادم من زمان
قال عبد العزيز بن زرارة الكلابي:

قد عشتُ في الدهر أطواراً على طرقٍ ... شتى، فصادفتُ منه اللينَ والفضعا
لا يملأ الأمرُ صدري قبل موقعه ... ولا يضيقُ به ذرعي إذا وقعا
كلّاً لبستُ فلا النعماء تبطني ... ولا تخشعتُ من لأوائها جزعا
قال خراشة بن عمرو:

قرومٌ نمتنا في فروع قديمة ... تحل محل الجند حيث تنقلا
مصالييت ضرابون في كفة الوعى ... إذا الصارخ المكروب غمّ وخللا
ونحنُ على العلاتِ أكرم شيمَةً ... وخيرُ لقيات بقين وأولا
وأطول في دار الحفاظ إقامةً ... وأربط أحلاماً إذا البقل أجهلا
وأكثر منا سيداً وابنُ سيد ... وأجلر منا أن نقول ونفعلا
قالت أمامة بنت الجلاح:

إذا شئت أن تلقى فتىً لو وزنته ... بكل معدي وكلِّ يمانٍ
وفي بهم حلماً وجوداً وسؤدداً ... وبأساً فهذا الأسود بن قنان
أغرّ أبرّ من نزار ويعرب ... وأوتقهم عقداً بقول لسان
وأوفاهم عهداً وأطولهم يداً ... وأعلاهم ذكراً بكلِّ مكان
كأن العطايا والمنايا بكفه ... سحابان مقرونان مؤتلفان
قال بشر بن عوانة، وقد لقي الأسد:

أفاطم لو شهدت بطن خبت ... وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
إذن لرأيت ليثاً رام ليثاً ... هزبراً أغلباً يغشى هزبراً
تبهنس إذ تراجع عنه مهري ... محاذرةً فقلتُ عقرت مهرا
أنل قدمي ظهر الأرض إني ... رأيتُ الأرض أثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالاً ... محددةً ووجهاً مكفهرا
تدل بمخلب وجمد ناب ... وباللحظات تحسهنّ جهرا
وفي يميني ماضي الحد أبقى ... بمضربه قراع الحرب أنرا
ألم تبلغك ما فعلت ظبأه ... بكاطمة غداة ضربتُ عمرا
وقلبي مثل قلبك لست أخشى ... مصاولة ولست تخاف ذعرا
وأنت تروم للأشبال قوتا ... وأطلبُ لابنة الأعمام مهرا

فقيم تسوم مثلي أن يولي ... ويجعل في يديك النفس قسرا
نصحتك فالتمس بأويك غيري ... طعاماً إنّ لحمي كان مرا
فلما ظنّ أنّ العشّ قولي ... وخالفني كأني قلت هجرا
مشى ومشيت من أسدين راما ... مراماً كان إذ طلباه وعرا
هزرت له الحسام فخلتُ أني ... هزرت به لدى الظلماء فجرا
فخر مضرجاً بدم كأني ... هدمتُ به بناءً مشمخرا
وجدت له بجائشةً رآها ... لما كذبتّه ما منتّه غدرا
وقلت له يعزّ عليّ أني ... قتلتُ مناسبي جلدأ وقهرا

ولكن رمتُ شيئاً لم يرمه ... سواك فلم أطقُ يا ليثُ صبراً
تُحاول أن تعلمني فراراً ... لعمرُ أبي لقد حاولتُ نكراً
فلا تجزع فقد لاقيتُ حراً ... يحاذر أن يعاب فمتَّ حراً
قال الزبير بن بكار:

اصبر فكل فتى لا بد مخترم ... والموتُ أيسر مما أملتُ جشمُ
الموتُ أيسر من إعطاء منقصة ... إن لم تمتْ عبطة فالغاية المهرمُ
قال أبو داود:

كم ربنا من خميس جحفل ... وقتلنا من رئيس منتخل
فأسألوا عنا إذا الحيَّ شتوا ... وسلوا عنا إذا البأس نزل
قال ابن هرمة:

إذا قيلَ أي فتى تعلمون ... أهشَّ إلى الطعن بالذابل
وأضربَ للهام يوم الوغى ... وأطعم في الزمن الماحل
أشارتُ إليك أكف العباد ... إشارة غرقى إلى الساحل
قال آخر:

وقوفك تحت ظلال السيوف ... أقرَّ الخلافة في دارها
كأنك مطلع في القلوب ... إذا ما تناجت بأسرارها
وفي راحتيك السدى والندى ... وكلتاها طوعٌ ممتارها
وأقضية الله محتومة ... وأنت منفذ مقدارها
قال الأعمش الشبي:

إنا نعفُ ونقري الشحم نازلنا ... إذ لم نجد في بيوت القوم أمثالا
ونضرب الكبش مخضراً كتائبه ... ضرباً على سكنات إلهام صلصالا
فإن تصب سادة منا فإن لنا ... بيضاً مساميح يوم الروع أبطالاً
هم يمعون نساء الحي إن بكرت ... خيالاً تجرُّ منر الشمس إرسالا
قال معقل بن عامر الأسدي:

ويوم كأن المصطلين بجره ... وإن لم تكن جمرٌ وقوف على جمر
صبرنا له حتى تجلى وإنما ... تفرج أيام الكريهة بالصبر
قال غيره:

قليل الأذى إلا عن القرن في الوغى ... كثير الأيادي واسع الذرع بالفضل
ويجلم ما لم يجلب الحلم ذلة ... ونجهل إن شدت قوى الحلم بالجهل
قال فهيك بن أساف الحارثي:

ومن مارس الأهوال في طلب الغنا ... يعيش مثرياً أو يود فيما يمارسُ

وفتيان صدق قد حرستُ من الردى ... وليس لمن لم يحرس الله حارس
قال المرقش الأكبر:

هلا سألت بنا فوارس وائل ... فلنحُنْ أسرعها إلى أعدائها
ولنحُنْ أكثرها إذا عدَّ الحصى ... ولنا سوابقها ومجد لوائها
قال شبيب بن البرصاء:

تبين أدبار الأمور إذا مضتْ ... وتقبل أشباهاً عليك صدورها
ولا خير في العيدانِ إلا صلاحها ... ولا ناهضات الطير إلا صقورها
قال عبد الله بن ظبيان:

يرى مصعبٌ إني تناسيتُ نائياً ... وبس لعمر الله ما ظنَّ مصعبُ
ووالله ما أنساهُ ما ذرَّ شارقٌ ... وما لاح في داج من الليل كوكبُ
أرفع رأسي وسطَ بكر بن وائلٍ ... ولم أردِ سيفي من دم يتصبُّ
قال المساور بن هند:

وأصبحتُ مثل السيف أخلقَ جفنه ... تقادمُ عهد القين وهو حديدُ
ألم تعلموا يا عيس لو تشكروني ... إذا ألفت الذواد كيف أذود
ألم تعلموا أي ضحوك إليكم ... وعند شديدات الأمور شديد
قال آخر:

أنسلم مولانا ولم تجر خيلنا ... إلى خيلهم حتى يضرجهما الدم
شهدنا وجربنا أموراً كثيرة ... ولا تحقرن علم امرء هو أقدم
قال كردم:

هم المطعمون سديف العشار ... والشحم في الليل الباردة
وهم يكسرون صدور الرما ... ح والخيْلُ مطرودة طاردة
قال آخر هو وعله الجزري كما في الوجنات والسمط:
ما بال من أسعى لأجبر كسره ... حفاظاً ويغي من سفاهته كسري
أعوذُ على ذي الذنب والجهل منهم ... بحلمي ولو عاقبتُ غرقهم بحري

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم غداً ... فما أنا بالواني ولا الصرع الغمر
أظن صروف الدهر بيني وبينهم ... ستحملهم مني على المركب الوعر
قال قطبة بن الخضراء:

وإذا لقيت كتيبةً فتقدم ... إنَّ المقدم لا يكون الأخيبا
تلقي التحية أو تموت بطعنة ... والموت آتٍ من نأى وتجنبا
قال الكميت بن زيد:

وإنا لذوداون عن حرماننا ... إذا كان يومٌ أكلف الوجه أغبر
وذمتنا محفوظةً برماحنا ... إذا ما أضاع الذمة المتخفر
وأيماننا مبسوطةً بسيوفنا ... مطبقةً يوم الوغى حين تشهر
وأعراضنا مستورةً بحياتنا ... وما خيرٌ عرضٌ لا يصابُ ويسترُ
قال الكميت بن معروف:

بطاءً عن الفحشاء لا يحضرونها ... سراعٌ إلى داع الصياح الثوب
مناعيش للمولى، مساميح بالقرى ... مصاليتٌ تحت العارض المتلهبِ
وقال أيضاً:

إني نماني للمكارم نوفلاً ... والخالدان ومعبد والأزهرُ
ياربَّ جبارٍ ضربنا رأسه ... إنا لنضرب رأس من يتجبرُ
المقدمون إذا الكتاب أحجمتُ ... والعاطفون إذا استضاف الحجر
ونكر في يوم الوغى ورماحنا ... همُّ الأسنه حين يغشى المنكر
قال أبو مسلم:

أدركت بالرأي والكتمان ما عجزتُ ... عنه ملوك بني مروان إذ قعدوا
مازلت أسعى عليهم في ديارهم ... والقومُ في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم أحدُ
ومن رعى غنماً في أرض مشبعةٍ ... ونام عنها تولى رعيها الأسدُ
قال الحارث بن ظالم بن جذيمة:

فأقسم لولا تعرض دونهُ ... لخالطه ما في الحديد صارم
علوت بذي الحيات مفرق رأسه ... ولا يركبُ المكروه إلا الأكارم
قال خالد بن جعفر بن كلاب:

ولا حرز إلا كلُّ أبيض صارم ... وكلُّ رديني وجرداء ضامر
وأجرد كالسرحان خاط بضبعه ... محرم أنساء مفتحُ الدوابر
قال الأفوه الأودي:

خيلانٍ مختلفٌ شأننا ... أريدُ العلاء ويغي السمن
أريدُ دماء بني مالك ... وراق الملقى بياض اللبن
قال خالد بن زهير الهذلي:

فأقصرُ ولا تأخذك مني سحابةٌ ... تنفر منا المرتعين خواتها
ولا تبعثُ الأفعى تداور رأسها ... ودعها إذا ما غيبتها سفاتها
قال غيره:

حبست بضيقه فرسي ونفسي ... حفاظاً للعشيرة واصطبارا

رفعتُ به ذمارَ حماةٍ قيسٍ ... وخيرُ القوم من رفع الذمارا
أثبت مجدهم ما دمتُ حياً ... ولستُ بمورثٍ إن مت عارا
قال آخر:

ألم تعلمي والعلمُ ينفع أهله ... وليس الذي يدري كآخر لا يدري
إذا ما الثريا أشرقت في قتامها ... فويق الناس كالرفقة السفرِ
وأردفتِ الجوزاء يبرق نظمها ... كلون الصوار في مرابعها العمر
بانا على سرائنا غير جهل ... وإنا على ضرائنا من ذوي الصبر
قال رجل من بني مازن:

نباشر في الحرب المنايا ولا ترى ... لمن لا نباشرها من الموت مهربا
أخو غمرات ما يورع جأشه ... إذا الموتُ بالموت ارتدى وتعصبا
قال مالك بن الربيع:

وما أنا بالنائي الحفيظة في الوغى ... ولا المتقي في السلم جرّ الجرائم
ولا المتازي للعواقب في الذي ... أهمُّ به من فاتكات العزائم
ولكنني ماضي العزيمة مقدّم ... على غمرات الحداث المتقادم
قليلُ اختلاج الرأي في الجد والهوى ... جميع الفؤاد عند وقع العظام
قال حاتم بن سحيم:

ألا هل أتى أهل العراق مناخنا ... نقسم بين الناس بؤسى وأنعما
بأبيض معقود به التاج ماجدٌ ... وفتيان صدق لا يهابون معدما
ونضرب صنديد الكتيبة في الوغى ... ونركبُ أطراف الرماح تكرما
قال عبد الله بن ذكوان:

وليس بمذهب ما في فزادي ... سوى يفض يفلقن الشؤونا
فلا ترضوا بأخذ النصف منهم ... فإن النصف حظا الأردلينا
قال عمرو بن عمرو:

غداة أتى أهل العراق كأنهم ... من البحر لجّ موجه متراكب
وجننا جميعاً في الحديد كأننا ... سحابٌ خريف دفعته الجنائبُ

فزالوا وقد نلنا سراة رجالهم ... وليس لما نلنا من الشر حاسبُ
قال توبة بن مضر:

تعزي المصيبات الفتى وهو عاجز ... ويلعب صرف الدهر بالحازم الجلد
وإني امرءٌ لا يتقص العجز مرقي ... إذا ما أنطوى مني الفؤاد على حقد
قال القحيف بن حمير العقيلي:

لقد لقيتُ أفناءً بكر بن وائل ... وهزان بالبطحاء ضرا غشمشما
أذا ما غضبنا غضبةً مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
قال بجير بن بجرة:

فليت أبا بكر يرى ما سيوفنا ... وما تحتلي من معصم ورقاب
ألم تر إن الله يوم براجة ... يصب على الكفار سوط عذاب
كأنهم والحيل تتبع فلهم ... جراد زهته الريح يوم ضباب
إذا ما فرغنا من ضراب كتيبة ... سمونا لأخرى مثلها بضراب
قال مسعود بن معتب:

وذو الطلح يعلم أنا به ... أسود ترشح أشباها
وأعدت للحب خيفانة ... تجر إلى الموت أذيالها
قال قيس بن الخطيم:

إذا تلقى رجال الأوس تلقى ... دماء أسود ونيوب فمر
ونصدق في الصباح إذا التقينا ... وإن كان الصباح جحيم جمر
قال حسان بن ثابت:

ولست لحاضن إن لم تتركهم ... خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز إذا رآها ... ويسقط من مخافتها الجين
ألم نترك ما تم موجعات ... هن على سراتكم رين
قال بعض العرب:

وقد علموا بأن الحرب ليست ... لأصحاب الجامر والخلوق
ضربنا على الإسلام حتى ... أقمناكم على وضح الطريق
قال ربيعة بن مقروم:

وإذا امرء منا جنا فكأنه ... مما يخاف على مناكب يذبل
ودخلت أبنية الملوك عليهم ... ولشر قول المرء ما لم يفعل
قال عروة بن زيد الخيل:

برزت لأهل القادسية معلماً ... وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ونجاني الله الأجل ونجدي ... وضرب لأبطال الأساور مخدماً
فأقصت منهم فارساً بعد فارس ... وما كل من يلقي الكتيبة يسلم
قال رجل من بني أسد:

لقد علمت قيس وخندف أننا ... حميناهم بالمرهفات البواتر
وما زال منا في قديس مصابراً ... نضارب قدماً عن أقاصي العشائر
لذن عدوة حتى أتى الليل دونهم ... وقد أفلحوا أخرى الليالي الغواتر

قال ذريح أحد بني تميم اللات:

ولما رأيت الخيل شدَّ نحورها ... رماح ونشاب صبرت جناحا
كأنَّ سيوفَ الهند حول لباته ... بوارقُ غيثٍ من تمامة لاحا

قال أبو مريم البجلي:

وما ذمَّ الكرامُ لديك عهدي ... ولا حمدتُ شمائلِي اللئامُ
إذا صدعُ تشعبَ لآثموه ... وما صدعوا فليسَ له التيامُ
أرى خللَ الرمادِ وميضَ جهر ... جدبٌ أن يكونَ له ضرامُ
فإنَّ النارَ بالزندانِ تذكى ... وإنَّ الحربَ يقدمها الكلامُ

قال عمرو بن معدي كرب:

شهدتُ طرادهُ بأقبَّ همد ... شديد الأسر معتدل النواحي
يقولُ له القوارسُ إذ رأوه ... نرى مسداً أمرَّ على رماح
إذا قاموا إليه ليلجموه ... تمطى فوق أعمدة صحاح
فأثكلنا الحليلة من بينها ... وخلينا الخريذة للنكاح

قال أبو مسروق بن الأجدع:

لقد علمتُ نسوانَ همدانَ أني ... لهنَّ غداة الروع غيرَ خذولِ
وأبذلُ في الهيجاءِ نفسي وأنني ... لها في سوى الهيجاءِ غيرَ بذولِ

قال حزن بن كهف بن أبي حارثة:

أمنُ مالٍ جاري رحمتَ تحترش الغنى ... وتدفع عنك الفقرَ بابتِ محلم
لقد ما أتيت الأمر من غير وجهه ... وأخطأت جهلاً وجهة المتغنمِ
فما نحن بالقوم المباح حماهم ... وما الجارُ فينا إن علمت بمسلمِ
وإنا متى نندبُ إلى الموت نأته ... نخوضُ إليه لَجَّ بحر من الدمِ

قال حزن بن عامر الطائي:

وحَيَّ يمعون بلاد غوث ... على الجرد الممنعة الجيادِ
لباسهم إذا فرعوا دروعٌ ... كأنَّ قنبرها حدق الجرادِ

قال زامل بن مصاد القيني:

فمن يك لغواً في اللقاء فإننا ... ذوو نزلٍ عند اللقاء ومصداقِ

بضرب يزيل الهام عن سكناته ... وطعن كأفواه المزداد المخرقِ

قال عبيد بن قماص:

وإني لضربُ إذا الخيلُ أحجمتُ ... بسيفي ربَّ القونس المتوقدِ
وكتتُ إذا دارَّ جفتُ بي تركتها ... لغيري ولم أقعدُ على غير مقعدِ

قال عمر بن يربوع الغنوي:

ألم تحم نجداً بمسئونة ... عتاق تباري بفرسانها
وييض صوارم منروبة ... تقدر الدروع بأبدانها
وشم عواسل مطرورة ... تصول الدماء بخرصاتها
نكحنا نساءهم عنوة ... بيض الصفيح ومرانها
عرابن صرعى تجر الرياح ... عليها الذبول بجولانها
قال العيار بن محرز المازني:

ولا نرعى الهدون ولا الهوينا ... إذا خارت مصاعيب الرجال
ولكننا بنو اللأواء فيها ... جزعنا الدهر حالاً بعد حال
بنا يستعطف الأمر المولى ... ونحسم داء ذي الداء العضال
قال قيس بن الخطيم:

فلما هبطنا الحرث قال أميرنا ... حرام علينا الخمر ما لم نضارب
فسامحه منا رجال أعزة ... فما انقلبوا حتى أحلت لشارب
قال زيد الخيل:

وقد علمت سلامة أن سيفي ... كرية كلما دعيت نزال
أحادثه بصقل كل يوم ... فأعجمه بهامات الرجال
قال سوار بن حيان المنقري:

ونحن حفزنا الحوفران بطعنة ... سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلا
قضى الله أنا يوم نفتسم العلى ... أحقُّ بها منكم وأعطى وأجزلا
فلست بمستطيع السماء ولم تجد ... لعز بناه الله فوقك مثقلا
قال زيد بن عمرو بن قيس:

وكنت إذا ما بابُ ملك قرعته ... قرعتُ بآباء ذوي حسب ضخم
هم ملكوا أملاك آل محرق ... وزادوا أبا قابوس رغماً على رغم
وكنا إذا قومٌ رمينا صفاتهم ... تركنا صدوعاً في الصفاة التي نرمي
فنرعى حمى الأعداء غير محرم ... علينا ولا يُرعى همانا الذي نحمي
قال القلاح بن زيد، أحد بني عمرو بن مالك:

تحضض زيداً عرسه فيطيعها ... عليّ وللواشي أغشُّ وأكذبُ
ولو جاء يوم ينشف البأس ريقه ... لقاتلتُ عنك القوم وهي تخضبُ
ولا يستوي يا زيد درجٌ ومجمرٌ ... وصدُرُ سنانٍ في الحروب مجربُ
قال مؤيد اللجلج:

ألم تر أن الشرَّ مما يهيجه ... أصاغره حتى يتم فيكبرا

وإن كمين العرّ يخفي دواؤه ... على أهله حتى يبين فيظهرها

قال المفضل بن المهلب:

هل الجور إلا أن تجودَ بأنفس ... على كلِّ ماضي الشفرتين قضيبٍ
ومن هزَّ أطراف القنا خشية الردى ... فليس لجد صالح بكسوبٍ

قال أنس بن مدرك:

كم من أخ لي كريم قد أصبتُ به ... ثم بقيتُ كأني بعده حجر
لا أستكينُ على ريب الزمان ولا ... آسى على الأمر يأتي دونه القدرُ
مردى حروب أجيل الأمر جائله ... إذ بعضهم لأمور تعترى جرُّ
إني وعقلي سليكاً بعد مقتله ... كالثور يضربُ لما عافت البقرُ
قال وعلة بن الحارث الجرمي:

إذا ما تلاقينا على الشحط أصبحتُ ... تحيتنا زرق الوشيح المقومُ
ذوابلُ في أطرافها قعضيةً ... رقاقٌ نواحيها رواءٌ من الدم

قال حاتم الطائي:

وخيلٍ تنادي للطعان شهدتها ... ولو لم أكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موتٍ ليس فيها هواذة ... تكونُ صدورُ المرهفات جسورها
وتأبى اهتصامي أسرةً ثعلبيةً ... كريمٌ غناها مستعف قبيرها
وأقسمت لا أعطي الملوك ظلامه ... وحوالي عديٌّ كهلهما وغريرها
قال الفرزدق:

حبوتم معداً يوم كسرى بن هرمز ... بضربة فصل قومت كلِّ مائلٍ
بأبطح ذي قار غداة أتنكم ... قنابلُ موتٍ تمثدي بقنابلٍ
فضلتم بني شيبان فضلاً وسؤدداً ... كما فضلتُ شيبان بكر بن وائلٍ
قال العباس بن عبد المطلب:

أبي قومنا أن تنصفونا فأنضفتُ ... قواطعٌ في أيماننا تقطر الدما
تركناهم لا تستحلون بعدها ... لذي رحم من سائر الناس محرماً
وزعناهم وزع الحوامس غدوةً ... بكلِّ سريجي إذا هزَّ صمماً

أبا طالب لا تقبل النصف منهم ... وإن أنصفوا حتى تعقَّ وتظلما
قال أبو طالب:

وأنا لعمرُ الله أن جدَّ ما أرى ... لتلتبس أسيفنا بالأمائلِ
بكف فتى مثل الشهاب سديدٍ ... أخي ثقةٌ حامي الحقيقةِ باسلٍ
وحتى ترى ذا الردع يركبُ ردعه ... من الطعن فعل الأتكب المتحاملِ

قال أعشى باهلة:

قنابل من قحطان لم يرَ مثلهم ... إذا الصدع أعبا رأيه كل شاعب
فلما رأيناهم دلفنا لجمعهم ... بأرعن جرار عظيم المناكب
وشكتُ بأطرافِ الرماح جلودهم ... فمن بين مقتول وآخر هارب
قال أبو الأسود الدؤلي:

ألا أبلغا عني زياداً رسالة ... تحبُّ إليه حيث كان من الأرضِ
فما لك مسهوماً إذا ما لقيتني ... تقطعُ دوني طرف عينيك كالمغضي
وما لي إذا ما أخلق الود بيننا ... أمر القوى منه وتعمل في النقضِ
ألم تر أني لا ألون سيمتي ... تلون غول الليل في البلد المقضِ
ولكنني أرمي العدو بصيلم ... تصدعُ منها الأرضُ بالطول والعرضِ
قال خوط بن سلمى:

فما قومٌ كهومي حين يعلو ... شهابُ الحرب تسعره الرماحُ
وما قومٌ كهومي حين يخشى ... على الخودِ المخدرة الفصاحُ
أذب عن الحفائظ في معدٍّ ... إذا ما جدَّ بالقوم الكفاحُ
صبرنا نكسر الأسلات فيهم ... فرحنا قاهرين لهم وراحوا
قال ابن ميادة:

يداه يدٌ تنهلُّ بالخير والندى ... وأخرى شديداً بالأعادي ضريها
وناراه، نارٌ نارٌ كل مدفعٍ ... وأخرى يصيب الجرمين سعيرها
قال نصر بن سيار الكناني:

بنفسي غداة الروع فرسان حندق ... وفرسان قيس وقعها واصطبارها
إذا خطرت قيسٌ وخندق بالقنا ... لدى جارها لم يرهب الضيم جارها
قال آخر:

لما رأيت أميرنا متجهماً ... ودعت عرصة داره بسلام
ووجدتُ آبائي الذين تقدموا ... شنوا الإباء على الملوك أمامي
قال آخر:

جريت ما عودتك الكرامُ ... وتجري الكرامُ بعاداتها
كذاك السوابق لا تنتهي ... إذا أرسلتُ دون غاياتها
قال رجل من قيس:

ونحن المالكون الناس قسراً ... نسوقهم المذلة والنكالا
وطئنا الأسعري بعز قيس ... فيالك وطأةً لن تستقالا
وأصبح ... فينا أسيراً ... ألا منعه إن كانوا رجالاً

عظيمهم وسيدهم قديماً ... جعلنا المخزيات له ظلالات
قال بكر بن النطاح:

يتلقى الندى بوجهه حيي ... وصدور القنا بوجه وقاح
هكذا هكذا تكون المعالي ... طرق الجد غير طرق المراح
قال آخر:

قوم إذا اخلف القنا ... جعلوا الصدور لها مسالك
لبسوا القلوب على الدروع ... مظاهرين لدفع ذلك
قال الفرزدق:

إنا لتوزن بالجبال حلومنا ... ويزيد جاهلنا على الجهال
إنا لتنزل ثغر كل مخوفة ... بالمقربات كأمن سعال
قال طفيل بن عمرو بن حممة:

أسلماً على خسف وما كت خالداً ... وما لي من وال إذا جاعني حتمي
فلا سلم حتى تحفز الناس حفزة ... وتصيح طير كابسات على لحمي
ولما يكن يوم أغر محجل ... تسير به الركبان ذو نياً ضخم
قال حرب بن أمية لابن أبي براء في حرب الفجار
متى ما تترنا تجد حربنا ... مدربة نارها تسطع
وقوماً عليهم من السابغات ... جياذ قوانسها تلمع
مصاييح مثل نجوم السماء ... وما رفع الله لا يوضع
قال ابن المولى:

وإذا تخيل من سحابك لامع ... سبقت مخيلته يد المستمطر
وإذا صنعت صنعة أتمتها ... بيدين ليس نداهما بمكدر
وإذا القوارس عدت أبطالها ... عدوك في أولاهم بالخنصر
قال النابغة الجعدي:

وأنا لقوم ما تعود خيلنا ... إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا ... من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحاً ولا مستكراً أن تعفرا
قال آخر:

إذا ظلمت حكامنا وولاتنا ... خصمناهم بالمرهفات الصوارم

سيوف كأن الموت حالف حدها ... مشطبة نعري شؤون الجماجم
إذا ما انتصيناها ليوم كرهية ... ضربنا بها ما استمسكت بالقوائم

قال أبو سفيان بن الحارث:

ونحن وردنا بطنَ سلعٍ عليكمُ ... بأسيافنا والخيلُ تدمي نَحورها
ونحن تركنا الخزرجي مجدلاً ... تمجُّ حياة النفس منه زفيرها
تركناه لما غادرته رماحنا ... ولم يبق منه غير عين يديرها

قال مالك بن عوف النصري:

وذا شكاه مهري إليَّ حزازةً ... عند اختلاف الطعن قلتُ له أقدم
أني بنفسي في الحروب لتاجرٍ ... تلك التجارة لا انتقاد لدرهم

قال سعد بن ناشب المازني:

وإن أسيافنا بيضٌ مهندةٌ ... عتقٌ وآثاركم في هامكم جدُّ
وإن هو يتم سللناها وقد عدتُ ... يوماً وهام بني بكر لها عمدُ

قال موسى بن جابر الحنفي:

وإنا لوقافون بالموقف الذي ... يخاف رداهُ والنفوسُ تطلُعُ
وإنا لنعطي المشرفية حقها ... فتنقطعُ في أيماننا وتقطعُ

قال كعب بن مالك:

ونحن أناس لا نرى القتلَ سبةً ... على أحدٍ يحمي الذمار وينفعُ
جلادٌ على ريب الحوادث لا ترى ... على هالكٍ عيناً لنا الدهر تدمعُ

قال آخر:

بكي صاحبي لما رأى الموت فوقنا ... مطلاً كأطلال السحاب إذا اكفهر
فقلت له: لا تبك عينك إنما ... يكون غداً حسن الثناء لمن صبرَ
فأسى على حالٍ يقل بها الأسى ... وقاتل حتى أستبهم الورد والصدر
قال مالك بن الريب:

يقول المشفقون عليَّ حتى ... متى تلقى الجنود بغير جندي
وما من كان ذا سيفٍ ورمحٍ ... وطابَ بنفسه موتاً بفردٍ

قال مطهر بن رياح بن عمرو:

لله در بني رياح ... في الملماتِ الكبارِ
تحمي النساءَ فإنها ... قيد الكرام عن الفرارِ

قال ابن صريم الجرمي:

أرد الكنيبة مفلولة ... وقد تركت لي أحسابها
ولست إذا كنت في جانبٍ ... أأكل العشيبة مغتابها

ولكن أطاوعُ ساداتها ... ولا أتعلم ألقابها

قال القطري بن الفجاءة:

وربّ مصاليتٍ نشاطٍ إلى الوغى ... سراع إلى الداعي كرام المقادم
أخضتْهم بحرَ الحمامِ وخضته ... رجاءَ الثواب لا رجاءَ الغنائم
قال مسلم بن الوليد:

لو أن قوماً يخلقون منية ... من بأسهم كانوا بني جبريلا
قومٌ إذا أحمروا المهجير من الوغى ... جعلوا الجماجم للسيوف مقبلا
قالت جمل:

بني جعفر لا سلم حتى تروركهم ... بكلّ ردينيّ وأبيضَ ذي أثر
وحتى تروا وسطَ البيوت مغيرة ... تضمكم بالضرب جامية الوعر
تبين لذي الشك الذي لم يكن درى ... ويصرها الأعلى ويسمع ذو الوقر
قال النابغة الذبياني:

إني لأخشى عليكم أن يكونَ لكم ... من أجل بغضائهم يومٌ كأيام
لهم لواءٌ بكفي ماجدٍ بطل ... لا يقطعُ الخرق إلا طرفه سامي
مستحقبو حلق الماذي يقدمهم ... شمُّ العرائن ضرابون للهام
لا تزجروا مكفهرًا لا كفاء له ... كالليل يخلطُ أصراماً بأصرام
والخيلُ تعلم أنا في تجادلها ... يوم الحفاط أولو بؤسى وإنعام
تعدو الذئابُ على من لا كلاب له ... وتتقي سورة المستنفر الحامي
قال زيد الخيل:

بني عامر ما تصنعون إذا عدا ... أبو مكنفٍ قد شدَّ عقدَ الدوابر
بجيشٍ تضلُّ البلق في حجراته ... ترى الأكم فيه سجداً للحوافر
وجمعٍ كمثل الليل مرتجس الوغى ... كثير تواليه سريع البوارر
قال عامر الخصفي الحاربي:

ألا أيها المستخبري ما سألتني ... بأيامنا في الحرب إلا لتعلما
لنا العزة القعساء نختطم العدى ... بما ثم تستعصي بما أن تحطما
فما يستطيع الناس عقداً نشده ... وننقضه منهم وإن كان مبرما
وأبقت لنا آباؤنا من تراثهم ... دعائم مجد كان في الناس معلما
هم يطدون الأرض لولاهم ارتمت ... بمن فوقها من ذي بيان وأعجما
يقوم فلا يعيا الكلام خطينا ... إذا الكرب أنسى الجيس ما قد تعلما
وكنا نجومًا كلما انقضَّ كوكبٌ ... بدا زاهرٌ منهمنّ ليس بأقتما

قال أبو تمام:

السيفُ أصدقُ أنباء من الكتبِ ... في حله الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

بيض الصفائح لا سودُ الصحائف في ... متوفهنَّ جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما ... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبٍ
تخرصاً وأحاديثاً ملفقةً ... ليست يبيع إذا عدتْ ولا غوبٍ
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة ... ما دارَ في فلكٍ منها وفي قطبٍ
لم يعلم الكفرُ كم من أعصر كمنت ... له العواقبُ بين السمر والقضبِ
تديبر معتصم بالله منتقم ... لله مرتغبٍ في الله مرتقبٍ
ومطعم النصر لم تكهّم أسنته ... يوماً ولا حجبت عن روح محتجبٍ
لم يرم قوماً ولم ينهد إلى بلدٍ ... إلا تقدمه جيشٌ من الرعبِ
لو لم يقد جحفاً يوم الوغى لغدا ... من نفسه وحدها في جحفلٍ لجبٍ
هيئات زعزت الأرض الوقور به ... عن غزوٍ محتسبٍ لا غزوٍ مكتسبٍ
لم ينفق الذهب المربي بكثرتة ... على الحصى وبه فقر إلى الذهب
إن الأسود أسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
قال أيضاً:

في موقفٍ وقف الموتُ الزعافُ به ... فالجدُّ يوجد والأرواح تفتقدُ
صدعت جريتهم في عصبيةٍ قليل ... قد صرح الماء عنها وانجلي الزبدُ
من كلِّ أروع ترتاع المنون له ... إذا تجرد لا نكس ولا جحدُ
يكاد حين يلاقي القرن من حنقٍ ... قبل السنان على حوياته يردُ
فلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم ... جيشٌ من الصبر لا يحصى له عدُ
إذا رأوا المنايا عارضاً لبسوا ... من اليقين دروعاً ما لها زردُ
نأوا عن المصرخ الأدنى فليس لهم ... إلا السيوفُ على أعدائهم مدُ
أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته ... فافخر فإنك أنت الفارسُ النجدُ
لو عاين الأسد الضرعاً صورته ... ما ليم إن ظنَّ رعباً أنه الأسدُ
أنهبت أرواحه الأرماع إذ شرعت ... فما تردُّ لريب الدهر عنه يدُ
كأنما نفسه من طول حيرتها ... منها على نفسها يوم الوغى رصدُ
لم تبق مشرقةً إلا وقد علمت ... أن لم تتب أنه للسيف ما تلدُ
قال أيضاً:

تراه إلى الهيجاء أول ركب ... وتحت صبير الموت أول نازلٍ
تسربل سربالا من الصبر وارتدى ... عليه بعضب في الكريهة قاصلٍ
وقد ظلمت عقبان أعلامه ضحى ... بعقبان طير في الدماء نواهلٍ
أقامت مع الرايات حتى كأنها ... من الجيش إلا أنها لم تقاتل

قال أيضاً:

ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً ... فما زلت بالبيض القواضب مغرماً
وقال أيضاً:

بدلت أروسهم يوم الكريهة من ... قنا الظهور قنا الخطي مدعماً
تركتهم سيراً لو أنهم كتبت ... لم تبق في الأرض قرطاساً ولا قلماً
ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبثت ... سماء عدلك فيهم تَطْرُ النعما
لو كان يقدم جيشٌ قبل مبعثهم ... لكان جيشك قبل البعث قد قدماً
قال أيضاً:

لنا غررٌ زيديةٌ أدبيةٌ ... إذا نجمت دانته لها الأنجم الزهر
لنا جوهرٌ لو خالط الأرض أصبحت ... وبطنائها منه وظهراتها تبرئ..
مقاماتنا وقف على العلم والحجى ... فأمردنا كهلاً وأشيينا حبراً
ألنا الأكف بالعطايا فجاورت ... مدى الدين إلا أن أعراضنا صخرُ
كأن عطايانا يناسبن من أتى ... ولا نسب يدنيه منا ولا صهرُ
إذا زينة الدنيا من المال أعرضت ... فأزين منها عندنا الحمد والشكرُ
وكور اليتامى في السنين فمن نبا ... بفرخ له وكر فحن له وكر
أبي قدرنا في الجود إلا ناهة ... فليس لمال عندنا أبداً قدرُ
جوى حاتم في حلية منه لو جرى ... بها القطر شأواً قيل أيهما القطرُ
فتى دخر الدنيا أناسٌ ولم يزل ... لها باذلاً فانظر لمن بقي الذخرُ
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى ... فليس لحي غيرنا ذلك الفخرُ
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها ... إلينا كما الأيام يجمعها الشهرُ

قال أيضاً:

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم ... وسمي منهم وهو كهلاً وبافعُ
نجوم طواعٍ، جبال فوارع ... غيوث هوامع، سيوف دوافعُ
مضوا وكان المكرمات لديهم ... لكثرة ما أوصوا بمن شرائعُ
فأي يد في الجود مدت فلم تكن ... لها راحة من جودهم وأصابعُ
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا ... فضاع وما ضاعت لدينا الودائعُ
بهاليل لو عانيت فيض أكفهم ... لأيقنت أن الرزق في الأرض واسعُ

قال البحري

ونحن من لا تطال هضبته ... وإن أنافت بفاخر رتبته
لو أعرب النجم عن مناقبه ... لم يتجاوز أحسابنا حسبه

قال أيضاً:

لقد كان ذاك الجأشُ جئشُ مسالم ... على أن ذاك الزيُّ زيُّ محاربٍ
تسرع حتى قال من شهد الوغى ... لقاءً أعاد، أم لقاءً حائبٍ؟
وصاعقةٍ من فصله ينكفي بها ... على أرؤس الأقران خمسُ سحائبٍ
يكاد الندى منها يفيضُ على العدى ... مع السيف في ثني قنأ وقواضبٍ
قال أبو الطيب المتنبي:

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ ... وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبرُ
وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي ... وما ثبتتُ إلا وفي نفسها أمرُ
تمرستُ بالآفاتِ حتى تركتها ... تقولُ أمات الموتُ، أم ذعرُ الذعرُ
وأقدمتُ أقدامَ الأتيِّ كأنَّ لي ... سوى مهجتي أو كان لي عندها وترُ
ذرَ النفسُ تأخذُ وسعها قبلَ بينها ... فمفترقٌ جاران دارهما عمرُ
ولا تحسبنَّ المجدَ زقاً وقينةً ... فما المجدُ إلا السيفُ والفتكةُ البكرُ
وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن ترى ... لك الهبواتُ السودُ والعسكرُ الحجرُ
وتركك في الدنيا دويماً كأنما ... تداولُ سمعِ المرءِ أتملهُ العشرُ
وكم من جبالٍ جبتُ تشهدُ أنني ... الجبالُ وبحرٍ شاهدُ أنني البحرُ
قال أيضاً:

يزور الأعدادي في سماء عجاجة ... أسنته في جانبيها الكواكبُ
فتسفر عنه والسيوف كأنما ... مضارباً مما أنفلن ضواربُ
طلعن شمساً والغمود مشارق ... لهنَّ وهامات الرجال مغاربُ
قال أيضاً:

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن أقحم حتى لات مقتحمٍ
لأتركنَّ وجوه الخيل ساهمةً ... والحربُ أقومُ من ساق على قدمٍ
بكلِّ منصلت ما زال متظري ... حتى أدلت له من دولة الخدمِ
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحلُّ دم الحجاج في الحرمِ
ردي حياض الردى يا نفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعمِ
إن لم أزرِك على الأرماع سائلة ... فلا دعيتُ ابن أمَّ المجد والكرمِ
أعلك الملك والأسياف ظامية ... والطير جائعة لحم على وضم
من لو رأني ماء مات من ظمياً ... ولو مثلت له في النوم لم ينم
قال أيضاً:

أمثلي تأخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقات الحمام
ولو برز الزمان إليَّ شخصاً ... لخصب شعر مفرقه حسامياً

قال أيضاً:

يحاذرنى حنفي كأني حنفة ... وتنكرني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجات يقطعها لحمي
قال أيضاً:

لقوك بأكبد الأبل الأبايا ... فسقتهم وحدُ السيف حد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد ألبستهم ثوب الرشد
فما تركوا الأمانة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهدي في التعالي ... ولا انقادوا سروراً بانقياد
ولكن هبَّ خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتم فلماً ... مننت أعدتم قبل المعاد
غمدت صوارماً لو لم يتوبوا ... محوتم بما محو المداد
فلا تغرك ألسنة موال ... تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك ... بكى منه وروى وهو صاد
فإن الجرح ينغر بعد حين ... إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جهاد ... وإن النار تخرج من زناد
قال أيضاً:

التاركين من الأشياء أهونها ... والراكين من الأشياء ما صعبا
ميرقي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكمأة على أرماحهم عذبا
قال أيضاً:

أذاقني زمني بلوى شرقتُ بها ... لو ذاقها لبكى ما عاشر وأنتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدّة ... والسمهريّ أخاً والمشرفيّ أبا
بكلّ أشعث يلقى الموت مبتسماً ... حتى كأنّ له في قتله أرباً
الموت أعذر لي والبرُّ أجهل بي ... والبرُّ أوسع والدنيا لمن غلبا
قال أيضاً:

تخوفني دون الذي أمرت به ... ولم تدر أنّ العار شرُّ العواقب
يهون على مثلي إذا رام حاجة ... وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
إليك فإني لست ممن إذا اتقى ... عضاض الأفاعي نام فوق العقارب
إليّ لعمرى قصد كل عجيبة ... كأني عجيب في عيون العجائب
بأي بلاد لم أجر ذؤابتي ... وأي مكان لم تطأه ركائبي

قال أيضاً:

خذوا ما أتاكم به واعدروا ... فإن الغنيمة في العاجل
وإن كان أعجبكم عامكم ... فعودوا إلى حمص في القابل
فإن الحسام الخضيب الذي ... قتلتهم به في يد القاتل
تفكّ العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكمه ... وأرضاه سعيك في الأجل
قال أيضاً:

أعلى الممالك ما يبني على الأسل ... والطعن عند محيين كالقبل
وما ترّ سيف في ممالكها ... حتى تقلقل دهرًا قبل في القبل
مثل الأمير بغى أمرًا فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثها همّة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل
تتلوا أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالاً من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقي سوى جزر ... وما أعدوا فلا يلقي سوى نفل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيّق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أخير المقل
ووكّل الظنّ بالأسرار فأنكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل
هو الشجاع يعدّ البخل من جبن ... وهو الجواد يعدّ الجبن من بخل
يعود من كلّ فتح غير مفتخر ... وقد أخذ إليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حلاً ... وجدتها منه في أهبى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر ... كما تضرّ رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة للدول
فما تكشفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضاً بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الشمل
إنّ السعادة فيما أنت فاعله ... وفقت مرتحلاً وغير مرتحل
أجر الجياد على ما كت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
فلا هجمت بما إلا على ظفر ... ولا وصلت بما إلا إلى أمل
قال أيضاً:

أطرحُ المجد عن كنفني وأطلبه ... وأترك الغيث في غمدي وأنتجعُ

والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم أو هي الوجع
بالجيش تمتع السادات كلهم ... والجيش بابين أبي الهيجاء يمتنع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شيع
حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا، والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا، والنار ما زرعوا
يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع
تعدو المنايا فلا تفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع
لا تحسبوا من أسرتكم كان ذا رمق ... فليس يأكل إلا الميت الضع

هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسد تمر فرادى ليس تجتمع
فكل غزو إليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
يمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع
الدهر معتدراً، والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبغ
وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والأبطال تمتص
فقد يظن شجاعاً من به خرق ... وقد يظن جباناً من به زمع
إن السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع
ليت الملوك على الأقدار معطية ... فلم يكن لدي عندنا طمع
قال أيضاً:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكاني
ولربما طعن القتي أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران
قال أيضاً:

إني لأجبن من فراق أحبتي ... وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعداء قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فأجزع
قال أيضاً:

دروع ملك الروم هذي الرسائل ... يرؤ بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولقظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل
وأتى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت قد سرت فيها القساطل

ومن أيّ ماء كان يشفي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل
قال أيضاً:

تحقر عندي همتي كلّ مطلب ... ويقصرُ في عيني المدى المتناول
وما زلتُ طوراً لا تزولُ مناكبي ... إلى أن بدت للضيم في زلازل
ومن يبع ما أبغي من المجد والعلی ... تساوى الخابي عنده والمقاتلُ
غناثة عيشي أن تعثّ كرامتي ... وليس بعث أن تغثّ المآكلُ
قال المتنبي:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بمجدود
وبهم فخر كل من نطق الضا ... د وعود الحاني وغوث الطريد
إن أكن معجباً فعجب عجب ... لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترّب الندى، وربّ القوافي ... وسماّم العدى، وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله ... غريب كصالح في شمود
قال أيضاً:

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت ... فإذا نطقت فإنني الجوزاءُ
وإذا خفيت على العبيّ فعاذر ... أن لا تراني مقلّة عمياءُ
قال أيضاً:

إني أنا الذهب المعروف مخبره ... يزيد في السبك للدينار دينار
قال أبو بكر الخوارزمي:

وعلى الخيول فوارس أحجامهم ... أقدام غيرهم من الفرسان
قوم إذا خرج المبارز نحوهم ... من أهله تبعوه بالأكفان
قال أيضاً:

ومن عجب تمديدهم بجموعهم ... وودّ لو ازدادوا ليزداد مغنما
إذا حدث الجاسوس عنهم بكثرة ... تحكم في حق البشير فحكما
قال القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني:

إذا انحاز عنك الغوث واحتفل العدى ... عليك فصرح باسمه الفرد وأغلب
فلو طبع يعض السيوف على اسمه ... مضت وهي في الأعماد في كلّ مضرب
وما خلعت للمرء مسعاة والد ... إذا لم تقابله نحال مهذب
قال الغزي:

غرّ إذا ركبوا الجياد حسبتها ... شهبان رجم فوقهنّ بدور
قال أبو فراس:

قد ضجّ جيشك من طول القتال به ... وقد شكنتك إلينا الخيل والإبل

وقد درى الروم قد جاوزت أرضهم ... أن ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور النغر، لا ضجر ... يشيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة، والعين ساهدة ... والجيش منهمك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها ... وقد تكفك الأعداء والشغل
واستقبلوك بفرسان أعتتها ... سود البراقع والأكوار والكلل
فكنت أكرم مسؤول وأفضله ... إذا وهبت فلا من ولا بخل
قال أيضاً:

فأنفذ من مس الحديد ونصله ... أبا وائل والدهر أجدع صاعر
وآب ورأس القرمطي أمامه ... له جسد من أكعب الرمح ضامر
قال أيضاً:

ألا من مبلغ سروات قومي ... وسيف الدولة الملك الهماما
بأني لم أدع فتيات قومي ... إذا حدثن جهمن الكلاما
شريت ثناءهن ببذل نفسي ... ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم أجد لاً فراراً ... أشد من المنية أو حماما
حملت على ورود الموت نفسي ... وقلت لصحبي موتوا كراما
قال أيضاً:

ولما أن طغت سفهاء قوم ... فتحنا بينها للحرب بابا
منحناها الحرائب غير أنا ... إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا ... كما هيجت آساداً غضابا
دعانا والأسنة مشرعات ... وكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت ... وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام إذا أصابت ... مراميها، فراميتها أصابا
قال أيضاً:

وتدعو كريماً من يجود بماله ... ومن يبذل النفس الكريمة أكرم
إذا لم يكن ينجي فراراً من الردى ... على حالة فالصبر أرجى وأحرم
لعمري لقد أعذرت لو أن مسعداً ... وقدمت لو أن الكتاب تقدم
ومالك لا تلقى بمهجتك القنا ... وأنت من القوم الذين هم هم
طليبتك حتى لم أجد لك مطلباً ... وأقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقتك علة ... ولكن قضاء فاتي فيك مبرم
يسومونا فيك الفداء وإننا ... لترجوك قسراً، والمعاس ترغم

سنضربهم ما دامَ للسيف قاطعٌ ... ونطعنهم ما دام للرمح هدمٌ
فإن ترغبوا في الصلح فالصلحُ صالحٌ ... وإن تجنحوا للسلم فالسلم أسلمٌ
وإني لجرارٌ لكلّ كتيبةٍ ... معودةٌ ألاّ يحلّ بما قصرُ
وإني لنزالٌ بكلّ مخوفةٍ ... كثيرٌ إلى نزالها النظرُ الشزُرُ
وأصدأ حتى ترتوي البيضُ والقنا ... وأسغبُ حتى يشبع الذئبُ والنسرُ
ويا ربّ دارٍ، لم تخفني منيعةٍ ... طلعتُ عليها بالردى أنا والفجرُ
وحي رددتُ الخيلَ حتى ملكتهُ ... هزيمًا وردتني البراقعُ والحمُرُ
وساحبةُ الأذيالِ نحوي لقيتها ... فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعُرُ
رددت لها ما حازهُ الجيشُ كله ... وأبتُ ولم يكشفْ لأبياتها سترُ
وما حاجتي في المالِ أبغي وفورهُ ... إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفُرُ
قال أيضاً:

بأطرافٍ الطوال ... تفردُ بأوساط المعالي
وما تحلو مجاني العز يوماً ... إذا لم تجنّها سمرُ العوالي
ممالكنا مكاسبنا إذا ما ... توارثها رجالٌ عن رجالِ
علينا أن نعاودَ كلَّ يومٍ ... رخيصٍ عنده المهج الغوالي
فإنّ عشنا ذخرنّاها لأخرى ... وإنّ متنا فموتاتُ الرجالِ
ومن عرف الحروبَ ومارسته ... أطابَ النفسَ بالحربِ السجالِ
إذا لم تمس لي نارٌ بأرضٍ ... أبيتُ لنارٍ غيري غيرَ صالِ
قال أيضاً:

ألم ترنا أعزّ الناسِ جارا ... وأمرعهمُ وأمنعهمُ جنابا
لنا الجبلُ المطلُّ على نزار ... حللنا النجدَ منه والهضابا
يفضلنا الأناّمَ ولا نحاشي ... ونوصفُ بالجميلِ ولا نحابي
وقد علمتُ ربيعةً بل نزاراً ... بأنا الرأسِ والناسُ الذنابي
قال أيضاً:

وما المرءُ حيث يجعل نفسه ... وإني لها فوق السماكينِ جاعلُ
وللوفرٍ متلافٌ، وللحمدِ جامعٌ ... وللشرِّ تراكٌ وللخيرِ فاعلُ
ومالي لا نمسي وتصيح في يدي ... كرائمِ أموالِ الرجالِ العقائلِ
لنا عقبُ الأمرِ الذي في صدوره ... تطاولُ أعناقُ العدى والكواهلِ
أصاغرنا في المكرماتِ، أكابرٌ ... أوأخرنا في المآثراتِ أوائلِ
إذا صلتُ صولاً لم أجد لي مصولاً ... وإن قلتُ قولاً لم أجد من يقاولِ
قال أيضاً:

خيلى وإن قلت كبير نفعها ... بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم، ومنزلي ... مأوى الكرام ومنزل الأضياف

لا أقني لصروفِ دهري علةً ... حتى كأنَّ خطوبه أحلافي
شيمٌ عرفتُ بهنَّ إذ أنا يافعٌ ... ولقد عرفتُ بمنلها أسلافي
قال أيضاً:

وقد علمتُ سراً الحَيِّ أنا ... لنا الجبلُ الممنعُ جانباً
يفيءُ الراغبون إلى ذراه ... ويلجأ الخائفون إلى ذراه
قال أيضاً:

لئن خلق الأنامُ لحسو كأسٍ ... ومزمارٍ وطنبورٍ وعودٍ
فلم يخلقُ بنو حمدان إلا ... لجدي، أو لبأسٍ، أو لجودٍ
قال أبو فراس:

لنا بيتٌ على عنق الثريا ... بعيد مذاهب الأطنابِ سامٍ
تظلمةُ الفوارسُ بالعوالي ... وتفرشهُ الولا تُدُّ بالطعامِ
قال أبو العشائر الحمداني:

أخا الفوارس لو رأيتَ موافقي ... والحيل من تحت الفوارس تحبب
لقرأت منها ما تخط يد الوغى ... والبيض تشكل والأسنة تقط
قال أبو زهير:

وقد علمت بما لا قتته منا ... قبائل يعرب وابني نزارٍ
لقيناهم بأرماعٍ طوالٍ ... تبشرهم بأعمارٍ قصارٍ
قال أبو نصر:

ولو شئتُ علمتُ المكارم شيمتي ... ولكنني بالمكرماتِ رفيقُ
أخافُ عليها أن تجودَ بنفسها ... إذا ما أتاها في الزمان مضيقُ
قال ذو الكفائين:

أذاهمُ ذلُّ الهزيمة فأنخت ... قناةُ الظهور واستقام الأخداع
وكان لهم لبس المعصفر عادةً ... فحاطت لهم منه السيوف القواطع
بطرتم فطرتم والعصا زجرٌ من عصا ... وتقوم عبد الهون بالهون نافع
تبسمت والحيل العتاق عوابسٌ ... وأقدمت والبيض الرقاق هوالع
صدعت بصبح النصر ليل جموعهم ... وكيف بقاء الليل والصبح صادع
فما النصر منادٌ ولا النصر خاذلٌ ... ولا النصل خوانٌ ولا السهم طالع

أنشد الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخري، للأمير علي بن محمد الصلحي الناجم

بالحجاز:

وسرجي فراشي والحسام مضاجعي ... وعدة حربي لا ذوات الخلاخل
ورمحي يعاطيني البعيد لأنني ... تناولت ما أعيأ على المتناول
ولي هممة تسمو على كل هممة ... ولي أمل أعيأ على كل أمل
ولي من بني قحطان أنصار دولة ... بطاريق من أنجاد كل القبائل
فأجابه الحسن بن يحيى الحكاك المكي:

رويدك ليس الحق ينفي بباطل ... وليس مجد في الأمور كهازل
كزعمك أن الدرع لبسك في الوغى ... وذاك لجن فيك غير مزابل
وهل ينفعن السيف يوماً ضجيعه ... إذا لم يضاجعه بيقظة باسل
فهلا اتخذت الصبر درعاً وجنة ... كما الصبر درعي في الخطوب النوازل
وتفخر أن أصبحت مأمول عصبية ... فأخسس بمأمول وأخسس بأمل
وهل هي إلا في تراث جمعته ... فهلا غدت في بذل عرف ونائل
كما همنا فاعلم إغاثة سائل ... وإسعاف ملهوف وإغناء عائل
فلا تغترر بالليث عند خدوره ... فكم خادر فاجي بوثة صائل
قال الفرزدق:

لنا العزة القعساء والعدد الذي ... عليه إذا عد الحصى يتحلف
تراهم قعوداً حوله وغيونهم ... مكسرة أبصارها ما تصرف
وبيتان بيت الله نحن ولاته ... وبيت بأعلى إيلياء مشرف
نرى الناس ما سرنا يسرون خلفنا ... وإن نحن أو مانا إلى الناس وقفوا
ولا عز إلا عزنا قاهر له ... ويسألنا النصف الذليل فننصف
ألوف ألوف من رجال ومن قنا ... وخيل كريهان الجراد وحرشف
وإن فتنوا يوماً ضربنا رؤوسهم ... على الدين حتى يقبل المتأنف
سيعلم من سامي تميماً إذا هوت ... قوائمه في البحر من يتخلف
فسعد جبال العز والبحر مالك ... فلا حزن يبلى ولا البحر ينزف
إذا ما احتبت لي دارم عند غاية ... جريت إليها جري من يتعطف
وسعد كأهل الردم لو فض عنهم ... لماجوا كما ماج الجراد وطوفوا
هم يعدلون الأرض لولا هم التفت ... على الناس أو كادت تميل فتتشف
قال أيضاً:

يقري المتين رميم أعظم غالب ... فسعى بما ومفك كل أسير
والمستغاث به فما كحاله ... للمستجير بما حبال مجير

عر القبائل إننا أربابها ... وأحقها بمناسك التكبير
جعل النبوة والخلافة ربنا ... فينا ومسجد بيته المعمور
هل مثلهنّ لقومه ... أحدٌ سو.....
تلك المكارم كلهنّ مع الحصى ... غير القليل لنا ولا
منا النبيّ محمدٌ..... العمى بمصدقٍ مأمورٍ
إن النبوة والخلافة والهدى ... فينا وأول من دعا بظهور
خير الذين مضوا ومن هو كائنٌ ... باختكوماتٍ مبشرٍ ونذيرٍ
قال جرير:

ألم تراني لاسل رميتي ... فمن أرم لا تخطي مقاتله نبلي
وأوقدت ناري بالحديد فأصبحت ... لها وهجٌ يصلى به الله من يصلي
قال أبو القاسم الزاهي:

الليل من فكري يصير ضياءاً ... والسيف من نظري يذوب حياءاً
والخيل لو حملتها علمي بها ... لتركبتها تحت العجاج هباءاً
أحصي على دهري الذنوب بمقلة ... لدموعها لا أملك الأحصاء
قال تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة:
أنا التاج المرصع في جبين ... الممالك سالك سبل الصلاح
كتائبنا يلوح النصر فينا ... برايات تطررُ بالنجاح
تكاد ممالك الآفاق سوقاً ... تسيرُ إليّ من كلّ النواحي
ألا لله لي عرضٌ مصونٌ ... وقاهُ الجدُّ بالمالِ المباح
قال أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة:

ومغرور يحاول نيل عرضي ... فقلت له الكواكب لا تنالُ
يعاين في المكارم فيض كفي ... وتزعم أنه ذهب النوالُ
ويعجب أن حويت الفضل طفلاً ... ألا لله ثم لي الكمالُ
أحمل ضعف جسمي ثقل نفسي ... ونفسي ليس تحملها الجبالُ
وأسمع كلّ قول غير قولي ... فاعلم أنه خطلٌ محالُ
قال ابن لؤلؤ:

خصالُ العلى كلها من خصال ... وصبوبُ الحيا قطرةً من شمالي
خلقتُ كما شاءتِ المكرماتُ ... بعيد النظرٍ فقيد المثلِ
تنزهني عن دنايا الأمور نفسي وتندبني للمعالي
فللباسي طولُ يدي والحسام ... وللمجد والحمد جاهي ومالي
قال أبو الحسن الموسوي النقيب:

لنا الدوحة العليا التي نرعت لها ... إلى الجمد أغصانُ الجلودِ الأطيبُ
إذا كانَ في جو السماء عروقتها ... فأين عواليها وأين الذوائبُ
قال أبو الفتح البستي:
ونحن أناسٌ لا نذلّ لجانف ... علينا ولا نرضى حكومة حائف
ملكنا المعالي بالعوالي فجارنا ... عزيزٌ ومن نكفلُ به غير خائف
ورثنا عن الآباء عند احترامهم ... صفائح تغني عن رسوم الصحائف
تؤمرنا أسيفنا ورماحنا ... إذا لم يؤمرنا لواء الخلائف
بيننا بأطرافِ الأسننة كعبةً ... فطابَ بما قسراً ملوكُ الطوائفِ
فمن شاء فليخشنْ ومن شاء فليبنْ ... فما نقدنا إن قارضونا بزائفِ
وسوف نجزي باللطائفِ أهلها ... ونسقي ذعافَ السمِّ أهل الكنائفِ
تم باب الحماسة على يد كاتبه بحمد الله وحسن توفيقه

الباب الثاني

الأدب والحكم والأمثال

أنشد أبو تمام لمسكين الدارمي:
وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ... على سر بعض غير أني جماعها
لكل أمرء شعبٌ من القلب فارغٌ ... وموضع نجوى لا يرامُ اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم ... إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها
قال المرار بن سعيد:
إذا شئت يوماً أن تسود عشيرةً ... فبالحلم سدّ لا بالتسرع والشتم
وللحلم خيرٌ فاعلمنْ مغبةً ... من الجهل إلا أن تشمس من ظلم
قال شبيب بن البرصاء المري:
وإني لتراك الضغينة قد بدا ... تراها من المولى فما أستيرها
مخافة أن تجني عليّ وإنما ... يهيج كبيرات الأمور صغيرها
تبينُ أعقابُ الأمور إذا مضتْ ... وتقبلُ أشباهاً عليك صدورها
إذا افتخرتْ سعدُ بن ذبيان لم تجدْ ... سوى ما ابتيننا ما يعد فخورها
ألم تر أنا نورٌ قوٌّ وإنما ... يبينُ في الظلماء للناس نورها
قال إياس بن القائف:
يقيم الرجالُ الأغنياء بأرضهم ... وترمي النوى بالمقتيرين المراميا
فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معاً ... كفى بالمنايا فرقة وتنايبا

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها ... فقدت صديقي والبلاد كما هيا
قال سالم بن وابصة الأسدي:

أحبّ الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كأنّ به عن كل فاحشة وفرا
سليمٌ دواعي الصدر لا باسطاً أذىً ... ولا مانعاً خيراً ولا قاتلاً هجراً
إذا شئت أن تدعى كريماً مكرماً ... أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حراً
إذا ما بدت من صاحبٍ لك زلةً ... فكنّ أنت محتالاً لزلته عندا
غنى النفس ما يكفيك من سد حلة ... فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا
قال المؤمل بن أميل الحاربي:

وكم من لئيمٍ ود أُنِي شتمته ... وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
وللكف عن شتم اللئيم تكراً ... أضر له من شتمه حين يشتم
قال عقيل بن علفة المري:

وكن أكيسَ الكيسى إذا كنت فيهم ... وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحقفا
وللدهر أثوابٌ فكن في ثيابه ... كلبسته يوماً أجد وأخلقا
قال معلوط بن بدل القريعي:

متى ما ير الناس الغنيّ وجاره ... فقيرٌ يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ... ولكن أحاطٍ قسمت وجدود
إذا المرء أعيت المروءة ناشئاً ... فمطلبها كهلاً عليه شديد
وكائن رأينا من غني مذمم ... وصعلوك قوم مات وهو حميد
قال عدي بن زيد العبادي:

وإنك لا تدري إذا جاء سائلٌ ... أأنت بما تعطيه أم هو أسعدُ
عسى سائلٌ ذو حاجة إن منعه ... من اليوم سؤالاً أن يكون له غدُ
وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجرٌ ... وللحلم أبقى للرجال وأعودُ
قال آخر:

إياك والأمر الذي أن توسعت ... مواردُه ضاقت عليك المصادرُ
فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه ... وليس له من سائر الناس عاذرُ
قال العباس بن مرداس:

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد مزير
ويعجبك الطير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجلُ الطير
فما عظم الرجال لهم بفخر ... ولكن فخرهم كرمٌ وخير
بغاتُ الطير أكثرها فراخاً ... وأمُّ الصقر مقلاتٌ نزور
ضعافُ الطير أطولها جسوماً ... ولم تطل البزاة ولا الصقور

لقد عظم البعيرُ بغير لب ... فلم يستغنِ بالعظمِ البعير
يصرفه الصبي بكل وجه ... ويجبسه على الخسفِ الجريز
وتضربه الوليدةُ بالهراوي ... فلا غيرٌ لديه ولا نكير
فإن أك في شراركم قليلاً ... فإني في خياركم كبير
قال آخر:

لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه ... ولا تنصحنُ إلا لمن هو قابله
ولا تحذلِ المولى إذا ما ملمة ... ألت ونازل في الوغى من ينزله
ولا تحرم المولى الكريم فإنه ... أخوك ولا تدري لعلك سائله
قال آخر:

وأعرضُ عن مطاعمٍ قد أرها ... فأتركها وفي بطني انطواء
فلا وأبيك ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء
قال سالم بن وابصة:

ونيرب من موالي السوءِ ذي حسد ... يقاتُ لحمي ولا يشفيه من قرم
داويتُ صدرًا طويلاً غمره حقدًا ... منه وقلمتُ أظفاراً بلا جلم
بالحزمِ والخيرِ أسديه وألمه ... تقوى الآله وما لم يرع من رحمي
فأصبحتُ قوسه دوني موترة ... يرمي عدوي جهاراً غير مكتمم
إن من الحلم ذلاً أنتَ عارفه ... والحلم عن قدرة فضلٍ من الكرم
قال بعض بني أسد:

وإني لأستغني فما أبطر الغنى ... وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي
وأعسر أحياناً فتشتدُ عسرتي ... وأدرك ميسورَ الغنى ومعني عرضي
وما نالها حتى تجلتُ وأسفرتُ ... أخو ثقة مني بقرضٍ ولا فرض
وأبذلُ معروفٍ وتصفو خليقتي ... إذا كدرتُ أخلاقُ كل فتى محض
ولكنه سيبُ الآله ورحلتي ... وشدي حيازيم المطية بالعرض
وأستنفدُ المولى من الأمر بعدما ... يزل كما زل البعيرُ عن الدحض
وأمنحه مالي وودي ونصرتي ... وإن كان محيَّ الضلوع على بغضي
قال آخر:

وإني لأنسى عند كل حفيظة ... إذا قيل مولاك احتمال الضغائن
وإن كان مولى ليس فيما يتوبني ... من الأمر بالكافي ولا بالمعاون
قال حاتم بن عبد الله الطائي:

وما أنا بالسعي بفضل زمامها ... لتشرب ماء الحوض قبل الركائب
وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها ... لأبعثها خفاً وأترك صاحبي
إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع ... رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنحها فأردفه فإن حملتكما ... فذاك وإن كان العقاب فعاقب
قال الكندي:

وإني لعف عن مطاعم جهة ... إذا زين الفحشاء للنفس جوعها
قال عروة بن الورد:

دعيني أطوف في البلاد لعلي ... أفيد غنى فيه لذي الحق محمل
أليس عظيماً أن تلم ملامة ... وليس علينا في الحقوق معول
قال آخر:

أحوك الذي إن تدعه للممة ... يبك وإن تعضب إلى السيف يغضب
قال مالك بن حريم الهمداني:

أنبتت والأيام ذات تجارب ... وتبدي لك الأيام ما لست تعلم
فإن ثراء المال ينفع ربه ... ويثني عليه الحمد وهو مذموم
وإن قليل المال للمرء مفسد ... يجز كما جز القطيع الحرم
يرى درجات الجدل لا يستطيعها ... ويقعد وسط القوم لا يتكلم
قال محمد بن بشير:

لأن أزجي عند العري بالخلق ... وأجتري من كثير الزاد بالعلق
خير وأكرم من أن أرى منناً ... معقودة للنام الناس في عنقي
إني وإن قصرت عن همتي جدي ... وكان مالي لا يقوى على خلقي
لنارك كل أمر كان يلزمني ... عاراً ويشرعني في المنهل الرقي
قال أيضاً:

ماذا تكلفك الروحات والدجا ... البر طوراً، وطوراً تركب اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... ألفتته بسهام الرزق قد فلجا
إن الأمور إذا انسدت مسالكها ... فالصبر يرتق منها كل ما ارتنجا
لا تياسن وإن طالت مطالبة ... إذا استعت بصير أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بجاحته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
قدر لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غرة زلجا
ولا يغرنك صفو أنت شاربه ... فرما كان بالتكدير ممتزجا
أبصر لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غرة زلجا
قال حسان بن ثابت:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأكسبه ... ولست للعرض إن أورى بمحتال
قال المقنع الكندي:

يعاتني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسيهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ... تغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلفاً جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هلموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت عيوبهم ... وإن هم هوروا عني هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيرا بنحس تمر بي ... زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا
ولا أحمّل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلُّ مالي إن تابعت لي غنى ... وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا
وإني لعبدُ الضيف ما دام نازلاً ... وما شيمته لي غيرها تشبه العبدا
على أن قومي ما يرى غير ناظرٍ ... كشيبيهم شيباً ولا مردهم مردا
بفضل وأحلام وجودٍ وسؤددٍ ... وقومي ربيع في الزمان إذا اشتدا
قال رجل من الفزاريين:

إلا يكن عظمي طويلاً فإنني ... له بالخصال الصالحات وصول
ولا خير في حسن الجسوم ونبيلها ... إذا لم ترن حسن الجسوم عقول
وإذا كت في القوم الطوال علوتم ... بعارفة حتى يقال طويل
وكم قد رأينا من فروع كثيرة ... تموت إذا لم تهيئ أصول
ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه ... فحلوا وأما وجهه فجميل
قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله الطالبي:

أرى نفسي تنوق إلى أمور ... ويقصر دون مبلغه مالي
فنفسي لا تطاوعني بيخلٍ ... ومالي لا يبلغني فعالي
قال المتوكل الليثي:

إني إذا ما الخيل أحدث لي ... صرماً وصل الصفاء أو قطعاً

لا أحتسي مائه على رنقٍ ... ولا يراني لبيته جزعا
أهجره ثم تنقضي غير ال ... هجران عني ولم أقل قدعا
احذر وصال اللثيم إن له ... عضهاً إذا حبل وصله انقطاعا
قال قيس بن الخطيم:

وما بعض الإقامة في ديارٍ ... يهان بها الفتى إلا بلاء

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما يشاءُ
وكلُّ شديدة نزلتْ بقومٍ ... سيأتي بعد شدتها رخاءُ
فلا يعطى الحريص غنى لحرص ... وقد ينمي على الجودِ الشراء
غني النفس ما عمرتْ غنيّ ... وفقر النفس، ما عمرت شقاء
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ ... ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاهُ ... وداء النوك ليس له شفاء
قال يزيد بن الحكم يعظ ابنه بدرًا:

يا بدرُ والأمثالُ يضربها ... لذي اللب الحكيم
ذم للخليل بوده ... ما خيرُ ود لا يدوم
واعرفْ لجارك حقه ... والحقُّ يعرفه الكريمُ
واعلم بأنَّ الضيفَ يوماً ... سوفَ يحمدُ أو يلوؤُ
والناسُ مبتتيان مح ... موذُ البناية أو ذميمُ
واعلمْ بنيّ فإنه ... بالعلمِ ينتفع العليمُ
إن الأمورَ دقيقها ... مما يهيج له العظيمُ
والبغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك البعيد ... أخاً ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ... ويهان للعدمِ العديم
قد يفتر الحولَ التقي ... ويكثر الحمق الأثيمُ
يملى لذلك وبيتلى ... هذا فأيهما المضميم
والمرءُ يبخلُ في الحقوقِ ... وللكلالة ما يسيم
وما بخلُ من هو للمنون ... وريبها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه ... همدوا كما همد الهشيم
وتحربُ الدنيا فلا ... بؤسٌ يدومُ ولا نعيم
قال منقذ الهلالي:

أي عيشٍ عيشي إذا كنتُ منه ... بين حلٍ وبين وشكٍ رحيل
كل فحجٍ من البلاد كأني ... طالبٌ بعض أهله بذحول
ما أرى الفضلَ والتكرم إلا ... كفك النفس عن طلاب الفضول
وبلاءٌ حمل الأيادي وإن ت ... سمع منا توتى به من منيل
قال محمد بن أبي شحاذ:

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجدُ ... بفضل الغنى ألفت مالكَ حامدُ
إذا أنت لم تعركُ بجنبك بعض ما ... يريبُ من الأدين رماك الأبعادُ

إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل ... عليك بروق جهمة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل ... جنياً كما أستلى الجنيبة قائد
وقل غناءً عنك مالٌ جمعته ... إذا صارَ ميراثاً ووارك لأحد
قال الحكم بن عبدل:

أطلب ما يطلبُ الكريمُ من الر ... زق بنفسي وأجملُ الطلبا
وأحلب الثرة الصفي ولا ... أجهد أخلاف غيرها حلبا
إني رأيت الفتى الكريم ... رغبته في ضيعه رغباً
والعبد لا يطلبُ العلاء ولا ... يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا ... يحسن شيئاً إلا إذا ضربا
ولم أجد عروة الخلاق إلا ... الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يبرزق الخافض المقيم وما ... شد بعنس رحلاً ولا قتباً
ويجرم المال ذو المطية والر ... حل من لا يزال مغترباً
قال الصلتان العبدى:

أشاب الصغيرَ وأفنى الكبير ... كر الغداة ومر العشي
إذا ليلةً هرمت يوماً ... أتى بعد ذلك يوماً فتى
نروح ونغدو لحاجتنا ... وحاجةً من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجةً ما بقي
إذا قلت يوماً لمن قد ترى ... أروني السري، أروك الغني
ألم تر لقمان أوصى بنيه ... وأوصيت عمراً فنعم الوصي
بني بدا خب نجوى الرجال ... فكن عند سرك خب النجي
وسرك ما كان عند امرئ ... وسر الثلاثة غير الخفي
قال محمد بن عبد الله الأزدي:

لا أدفع ابن العم يمشي على شفاً ... وإن بلغتني من أذاه الجنادعُ
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه ... لترجعه يوماً إلي الرواجعُ
وحسبك من ذلٍ وسوءِ صنيعه ... مناواةً ذي القربى وإن قيل قاطعُ

قال أبي بن حماد العبسي:

لست بمولى سواةٍ أدعي لها ... فإن لسوءاتِ الأمور مواليا
ولن يجد الناسُ الصديقُ ولا العدى ... أدمي إذا عدوا أدمي واهيا
وإن نجاري يا بن غنم مخالفٌ ... نجار اللنام فابغني من ورائيا
وسيان عندي أن أموت وأن أرى ... كبضع رجالٍ يوطون المخازيا

ولست بهياب لمن لا يهابني ... ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
إذا المرء لم يحبيك إلا تكرها ... عراض العلوq لم يكن ذاك باقيا
قال بعض بني فقعس:

وذوي ضبابٍ مظهرينَ عداوةً ... قرحى القلوب معاودي الأفنادِ
ناسيتهم بغضائهم وتركتهم ... وهم إذا ذكرَ الصديقُ أعادي
كيما أعدهم لأبعدَ منهم ... ولقد يجاءُ إلى ذوي الأحقادِ
قال آخر:

لا يمنعك خفض العيش في دعة ... تزوغُ نفس إلى أهل وأوطانِ
تلقى بكل بلادٍ إن حلتَ بها ... أهلاً بأهلٍ، وجيراناً بجيرانِ
قال رجل من بني أسد:

وما أنا بالنكس الذي ولا الذي ... إذا صدَّ عني ذو المودة أحربُ
ولكنني إن دام دمتُ وإن يكن ... له مذهبٌ عني فلي عنه مذهبُ
ألا إن خير الود ودُّ تطوعتُ ... به النفسُ لا ودُّ أتى وهو متعبُ
قال آخر:

ولا خيرٍ في ودِّ أمرء متكاره ... عليك ولا في صاحب لا توافقه
إذا المرء لم يبدل من الود مثل ما ... بذلت له فاعلم بأني مفارقه
قال جابر بن الثعلب الطائي:

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى ... وإن كان فيهم واسط العم مخولاً
ويزري بعقل المرء قلة ماله ... وإن كان أسرى من رجال وأحولاً
كأنّ الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى ... ولم يك صلوكاً إذا ما تمولاً
ولم يك في بؤسٍ إذا بات ليلةً ... يناغي غزالاً فاتر الطرف أكحلاً
قال آخر:

لعمري لرهط المرء خيرٌ تقيةً ... عليه وإن عالوا به كلّ مركبٍ
من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى ... جزيل ولم يجبرك مثل مجربٍ
إذا كنت في قومٍ ولم تك منهم ... فكل ما علفت من خيث وطيبٍ
وإن حدثتك النفس إنك قادر ... على ما حوت أيدي الرجال فجربٍ
قال عروة بن الورد العبسي:

أقول لقوم في الكنيف تروحو ... عشيةً بتنا عند ماوان رزح
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم ... إلى مستراح من حمام مبرح
ومن يك مثلي ذا عيال ومقتر ... من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذراً أو يصيب رغبةً ... ومبلغ نفس عندها مثل منجح

قال أوس بن حبناء التيمي:

إذا المرءُ أولاك الهوانَ فأوله ... هواناً وإن كانت قريباً أو اصر
فإن أنت لم تقدرِ على أن تهينه ... فذره إلى اليوم الذي أنت قادر
وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة ... وصمم إذا أيقنت أنك عاقر

قال إياس بن الآرت الطائي:

إذا ما تراخت ساعةً فاجعلنها ... لخيرٍ فإنَّ الدهرَ أعصل ذو شغب
فإن يك خيراً أو يكن بعض راحة ... فإنك لاقٍ من هموم ومن كرب
قال سوار بن المضرب:

يا أيها القلب هل تنهاك موعظةٌ ... أو يحدثن لك طولُ الدهرِ نسيانا
إني سأستر ما ذو العقل سآثره ... من حاجةٍ، وأميتُ السرَّ كتماننا
وحاجةٍ دون أخرى قد سنحت بها ... جعلتها للتي أخفيتُ عنوانا
إني كأني أرى من لا حياءَ له ... ولا أمانةً بين الناسِ عريانا
قال آخر:

وليس فتى الفتيان من جلُّ همه ... صبوخٌ فإن أمسى ففضل غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا ... لضرِّ عدوٍ أو لنفع صديق
أنشد الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس في حماسته لمصعب بن الزبير:

في القوم معتصم بقوة أمره ... ومقصرٌ أزرى به التقصير
لا ترضَ منزلة الدليل ولا تقم ... في دار معجزةٍ وأنت خبيرٌ
وإذا هممت فأمضِ همك إنما ... طلبُ الحوائج كلها تعزيرٌ

قال الأجدع بن حشرم:

إذا خفت سداً لأمر فارم بعزمة ... مذاهبه يركبُ بك العزمُ مركبا
وإن وجهة سدت عليك فوجهها ... فإنك لاقٍ لا محالة مذها

فلم يجعل الله الأمورَ إذا اعترت ... عليك رتاجاً لا يرامُ مضبا
وكن رجلاً جلدًا إذا انقلبت ... عليه بناتُ الدهرِ يوماً تقلبا
يلام رجالٌ قبل تجريب دهرهم ... وكيف يلام المرءُ حتى يجربا
وإني لمعرضٌ قليلٌ تعرضي ... لوجه امرءٍ يوماً إذا ما تجنبا

وما أنا بالناسي الخليل إذا دنت ... به الدار والباكي إذا ما تغيبا
قال رجل من جرم:

بان الخليطُ ولم أفارق عن قلبي ... ليس المقارب يا أميم كمن نأى
إنَّ الحب إذا تقادم عهده ... نسي الحبيبَ وسلَّ حاجته البلى

واهمُّ ما لم تمضه لسبيله ... فكفى بصحبته عناءً للفتى
والفقر يزري بالفتى في قومه ... والعينُ يقذِها الكرمُ على القذى
والمالُ يبسط للثيم لسانه ... حتى يكون كأنه ملك يرى
فامنع من الأعداء عرضك لا تكن ... شحماً لأكله يعودٍ يشتري
لا تأكل المولى إذا لاحتته ... يوماً فإنك مشمتٌ فيه العدى
وإذا نھتَ الناسَ عن خلقٍ فكنْ ... كالتاركِ الخلقِ الذي عنه فما
قال الأعور الشني:

لقد علمت عميرة أن جاري ... إذا ضنَّ الثمرُ من عيالي
وغني لا أضنَّ على ابن عمٍ ... بنصري في الخطوب ولا بمالي
ولستُ بقائلٍ قولاً لأحظى ... بقول لا يصدقه فعالي
وما التقصيرُ قد علمتُ معدّ ... وأخلاقُ الدنية من خلالي
وإن نلتُ الغنى لم أغلِ فيه ... ولم أخصصُ بجفوتي الموالي
ولم أقطع أحاً لأخٍ ظريفٍ ... ولم يذمم لطرفته وصالي
وقد أصبحت لا أحتاجُ فيما ... بلوت من الأمور إلى السؤالِ
قال آخر:

لعمرك ما تدرين ما الليلُ جالبٌ ... عليك وما تدرين ما في المغيبِ
قال هبنقة القيسي:

إذا ما طلبت الأرض ثم تباعدت ... عليك فضع كورَ المطية وانزل
ولا يختلط فيها فإنك بالغٌ ... برفق السرى فيها وكيس التنزل
وإن كنتَ في دارٍ يهينك أهلها ... ولم تك مكبولاً بها فحول
وإن كنتَ ذا مالٍ قليلٍ فلا تكن ... لزوماً لقعر البيتِ ما لم تمول
قال قيس بن عمرو بن مالك:

إني امرءٌ قلَّ ما أثني على أحدٍ ... حتى أرى بعض ما يأتي وما ينزُرُ
لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربهُ ... ولا تدمنَّ من لم يبيله الخبرُ
قال أبو النصر الأسدي:

تعلمني بالعيش عرسي كأنما ... تعلمني الأمر الذي أنا جاهله
يعيشُ الفتى بالفقر يوماً وبالغنى ... وكلُّ كأن لم يلقَ حين يرايله
قال الصمة بن عبد الله القشيري:

أعاذل بعض اللوم إن منيتي ... لقدر ليالٍ ما هنَّ مزيدُ
وإن ارتحالي لا يدين منيتي ... ولا مانعي من أن أموت قعودُ
وقد يرجعُ الله الفتى بعد غيبه ... ويلقى المنايا آخرون شهودُ

قال زياد بن زيد:

إن امرءاً قد جربَ الدهرَ لم يخفُ ... تقلبَ عصره لغير لبيب
فلا تبيسنَ الدهرَ من وصل كاشحٍ ... ولا تأمننَ الدهرَ صرم حبيب
وليس بعيداً كلُّ آتٍ فواقعٍ ... ولا ما مضى من مفرح بقريب
وكلُّ الذي يأتي فأتى نسيبهُ ... ولستَ لشيءٍ قد مضى بنسيب
قال ربيعة بن عبيد القعبي أبو ذؤاب:

إن المنية بالفتيان ذاهبة ... ولو تقوها بأسياف وأدراع
لا تجعلَ لهمَّ علا لا انفراجَ له ... لا نوجدنَّ سوءاً ضيق الباع
قال حجاج بن علاط السلمي:

أواخي رجلاً لستُ مطلع بعضهم ... على سر بعض إن صدري واسعهُ
تلاقت حيازيمي على قلب حازم ... كنوم لما صمت عليه أضالعهُ
قال آخر:

علام أديم الصبر لأبي ضراعة ... ولا الرزقُ محظورٌ ولا أنا محرجُ
ألا ربما كان التصبر ذلّةً ... وأدى إلى الأمر الذي هو أسمعُ
قال العلاء الحضرمي، أن النبي عليه السلام (استنشدته، فلما أنشده من شعره)، فقال عليه السلام إن من
البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكماً.

حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم ... تحيتك الأذن قد يرفع النغلُ
فإن دحسوا بالكره فاعف تكراً ... وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسلُ

فإن الذي يوذيك منه سماعه ... وإن الذي قالوا ورائك لم يقلُ
قال عمرو بن العاص رضي الله عنه:

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ... ولم ينه قلباً غاوباً حيث يمما
قضى وطراً منه وغادر سبه ... إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما
إذا أنا بالمعروف لم أئن صادقاً ... ولم أذمم الجبس الذي المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسمعُ والقما
إذا قلّ مالي أو أصيب بنكبة ... حياي عفةً وتكرما
وأعرض عن ذي المال حتى يقال لي ... قد أحدث هذا نخوة وتعظما
وما بي من كبرٍ وسوءِ رعاية ... ولكنه فعلي إذا كتُ
قال ابن هرمة:

إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمةً ... تشدُّ بها في راحتك الأصابعُ
شربت بطرق الماء حيث وجدته ... على كدر واستعبدتك المطامعُ

وإني لمّا ألبسُ الثوبَ ضيقاً ... وترك لبس الثوبِ والثوبَ واسعُ
وأصرفُ عن بعض المياه مطيبي ... إذا أعجبت بعض الرجال المشارعُ
قال آخر:

وإني لأختارُ الحياءَ على الغنى ... وشرب قراح الماء بالبارد المحض
وألبس جلباب البلاء وقد أرى ... مكان الرخاء لو جعلتُ له عرضي
قال آخر:

وإني لأطوي البطنَ من دون ملته ... إذا هبَّ أرواح الشتاء الزعازعِ
مخافة أن أدعى بطيناً وقد غدا ... بدمي رُكباً المطي الخواضعِ
قال آخر:

أعين أخي أو صاحبي في بلائه ... أقومُ إذا عضَّ الزمانُ وأقعد
ومن يفرد الأخوانَ فيما ينوبهم ... تنبه الليالي مرةً وهو مفرد
قال حزن بن جناب التميمي:

لا تعترض للشرِّ من دون أهله ... إذا كنتَ خلواً عن هواه بمعزل
ومن يقِ أعراضَ الرجال بعرضه ... يحُ محرمًا من والديه ويجهل
فلائك من يغلقُ لهم علمه ... عليه بمغلاقٍ من الشرِّ مقفل
ولا تجعل الأرضَ العريض محلها ... عليك سبيلاً وعرة المتقل
وإن خفتَ من دار هواناً فولها ... سواك وعن دار الأذى فتحول
وما المرء إلا حيثُ يجعلُ نفسه ... ففي صالح الأعمالِ نفسك فاجعل
قال آخر:

أراك على الأيام والدهرِ عاتباً ... وللدهرِ عذرٌ إن فليتَ له عذرا
وما الدهرُ بالجاني بشيءٍ تحبه ... ولا جالبَ البلوى فلا تشتم الدهرا
ولكن متى ما يبعثُ اللهُ أمره ... على معشرٍ يقلبُ معاسرهم يسرا
قال حارثة بن بدر الغداني:

طربتُ بفتاور وما كدتَ تطربُ ... سفاهاً وقد جربتَ فيمن يجربُ
وجربتَ ماذا العيش إلا تعلقة ... وما الدهرُ إلا منجونٌ يقلبُ
وما اليومُ إلا مثلُ أمسٍ الذي مضى ... ومثلُ غدٍ الجائي وكلُّ سيذهبُ
قال عبد العزيز بن زرارة:

وما لبَّ اللبيبُ بغير حظ ... بأغنى في المعيشة من فتيل
رأيتَ الحظَّ يستر كلَّ عيب ... وهيهات الحظوظُ من العقول
قال رجل:

ومن صحب الأيام عاتباً صاحباً ... وصاحبَ عدالاً وأدبه الدهرُ

وإني لأستغني فيسطني الغنى ... ويقبضني عمى يقدمني العسرُ
قال أبو المنهال:

ليس امرءٌ فليكن ما كان أوله ... وإن تخلقَ إلاً مثلَ ما خلقتُ
لبعض بني أسد:

فالبس قرينك إن أخلاقه فحشتُ ... ولا تكن عند فحش طائشاً نرفاً
لبستُ قومي على ما كان من خلق ... ولا جديد لمن لا يلبس الخلقاً
وإن أشعر بيت أنتَ قائله ... بيتٌ يقال إذا أنشدته صدقاً
وإنما الشعرُ لبُ المرءِ يعرضه ... على المجالس إن كياساً وإن حمقاً
قال بعض بني أسد:

إني ليمنعني من ظلم ذي رحمٍ ... لبُّ أصيلٍ وحلمٌ غيرُ ذي وصمٍ
إن لأن لنتُ وإن دبتُ عقاربهُ ... ملأتُ كفيه من صفح ومن كرمٍ
قال المزرد:

وإني للباسٍ على المقتِ والقلبي ... بني العم منهم كاشحٌ وحسودُ
أذبُ وأرمي بالحصى من ورائهم ... وأبدأ بالحسنى لهم وأعودُ
قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في حماسته للخليل:
وأفضلُ قسم الله للمرءِ عقله ... فليس من الخيراتِ شيءٌ يقاربهُ

إذا أكملَ الرحمنُ للمرءِ عقله ... فقد كملتْ أخلاقه وضرأيه
يعيشُ الفتى بالعقلِ في الناسِ إنه ... على العقلِ يجري علمه وتجاربهُ
ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدةً ... فذو الجدِّ في أمرِ المعيشةِ غالبهُ
يزينُ الفتى في الناسِ صحةً عقله ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبهُ
ويزري به في الناسِ قلةً عقله ... وإن كرمتْ أعرأفه ومناسبهُ
قال معن بن أوس:

لعمرك ما أهويتُ كفي لريبةٍ ... ولا حملتني نحو فاحشةِ رجلي
ولا قادي سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني رأبي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبةٌ ... من الدهر إلا قد أصابتُ فتى قبلي
ولست بمأش ما حبيتُ لمنظر ... من الأمر لا يسعى إلى مثله مثلي
ولا موترأ نفسي على ذي قرابةٍ ... وأوثر ضيفي ما أقام على أهلي
قال مضر بن ربيعي الأسدي:

فلا تهلكنَّ النفسُ لوماً وحسرةً ... على الشيء سدهاء لغيرك قادرةُ
ولا تيأسن من صالح أن تناله ... وإن كان نوحاً بين أيد تبادرهُ

وما فات فاتركه إذا عزَّ واصطبر ... على الدهر إن دارت عليك دواتره
فإنك لا تعطي امرءاً حظَّ غيره ... ولا تعرف السبق الذي الغيثُ ما طره
قال يحيى بن طالب:

يزهدني في كل حين صنيعه ... إلى الناس ما جربتُ من قلةِ الشكرِ
إذا أنت لم تحسبْ لنفسك خالياً ... أحاط بك المكروهُ من حيث لا تدري
قال ابن جذل الطعان:

ومولى دعاةُ البغي والبغي كاسمه ... وللحين أسبابُ تضلَّ عن الحرمِ
دعاني أشبُّ الحربَ بيني وبينه ... فقلتُ له لا بلْ هلمَّ إلى السلمِ
وإياك والحرب الذي لا أديهما ... صحيحٌ ولا تفكُ تأتي على رغمِ
فإن نظف الحرب الذي أنت منهم ... وتنقلبوا مألَى الأكف من الغنمِ
ولا بد من قتلي لعلك منهم ... وإلاً فجرحٌ لا يكن على العظمِ
فلما أتى خليتُ فضلَ ردائه ... عليه فلم يرجع بجرم ولا عزمِ
وكان صريع الخيل أول وهلة ... فبعداً له مختار جهل على علمِ
قال غيره:

إذا ما شئت سبك عند قوم ... وإن كنت المهذب واللبابا
يهابك كل ذي حسب ودين ... وأما في اللئام فلن تهابا
قال قيس بن الخطيم:

وإني لأعنى الناس عن متكلف ... يرى الناس ضلالاً وليس بمهتدٍ
وما المال والأخلاق لا معارة ... فما استطعت من معروفها فتزود
متى ما تقدُّ بالباطل الحقُّ يابه ... وإن قدت بالحق الرواسي تنقدي
إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ... ضللت وإن تدخل من الباب تتهدي
قال الأصمعي:

ولم أر عقلاً تم إلا ... ولم أر علماً تم إلا على أدبٍ
ولم أر في الأشياء حين بلوئها ... عدواً للبرء أعدى من الغضبِ
ولم أر بين العسر واليسر خلطة ... ولم أر بين الحي والميت من نسبِ
قال حارثة بن بدر الغداني:

إذا همم أمسى وهو داء فأمضه ... ولست بمفضيه وأنت تعاذله
ولا تنزلن أمر الشديدة بامرئ ... إذا رام امرأ عوقته عواذله
إذا ما قتلت الشيء علماً فقل به ... وإياك والأمر الذي أنت جاهله
وقل للفؤاد إن نزابك نزوة ... من الرّوع أفرخ أكثر الرّوع باطله
ولا تجعلن سراً إلى غير كاتم ... فتقعد إن أفشى عليك تجادله

أرى المال أقباء الظلال فتارة ... يؤوب وأخرى يجبلُ المالَ حابلهُ
قال أعرابي:

ولما رأوا مالي تقاربَ سره ... رموني بسهمِ البغضِ من كل جانبٍ
وهنتُ على من كنتُ أحسبُ أنني ... كريمٌ عليه قبل نوب النوائب
قال الأصمعي:

صديقك حين تَسْتغني كثيرٌ ... ومالكَ عند فَفْرِكَ من صديقٍ
فلا تغضبْ على أحدٍ إذا ما ... طوى عنك الزيارةَ عند ضيقِ
قال الأقيشر:

ألا إنما الإنسانُ غمدٌ لقلبه ... ولا خيرٌ في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ
وإن تجمعَ الآفاتُ فالبخلُ سرها ... وشرٌّ من البخلِ المواعيدُ والمطلُ
قال آخر:

وأبشيتُ عمراً بعض ما في جوانحي ... وجرعته من مر ما أتجرعُ
ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظة ... إذا جعلتُ أسرارُ نفسي تطلعُ
قال أبو الأسود:

وما كلُّ ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كلُّ موتٍ نصحه بليبٍ
ولكن متى ما استجمعا عند صاحب ... فحقَّ له من طاعة بنصيبٍ
قال أبو الطمحان القيني:

بني إذا ما سلمك الضيم قاهرٌ ... عزيزٌ فبعضُ الذلِّ أبقى وأغرُ
ولا تحم من بعض الأمور تعزراً ... فقد يورثُ الذلُّ الطويلُ التعزُّرُ
قال أبو عثمان المازني:

إذا أعجبتك خصالُ امرء ... فكنه يكنُ منك ما يعجبكُ
وليس على الجودِ والمكرمات ... حجابٌ إذا جنته تحجبكُ
هو المالُ إن أنتَ لم تحتربْ ... أتاح لك الدهرُ ما يحربكُ
قال أبو هلال الأسدي:

ودع عنك مولى السوء والدهرُ إنه ... ستكفيكهُ أيامه ونوائبهُ
ويلقى عدواً من سواك يردهُ ... إليك فتلقاهُ وقد لانَ جانبهُ
قال ابن هرمة:

وموعظةُ الشفيق تكون داء ... إذا خالفتَ موعظةَ الشفيقِ
دعوا الأمرَ الدقيقَ وزملوه ... فتلقحُ الجليل من الدقيقِ
قال آخر:

وإني وإن كآنتُ مراضاً صُدورُكم ... لملتَمِسِ ألبقيا سليمٌ لكم صدري
وإن ابن عمِّ المرءِ من شدِّ أزره ... وأصبح يحمي عيبه وهو لا يلدي
وإن الكريمُ من يكرمُ معسراً ... على ما اعتراه لا يكرمُ ذا يسرٍ
وما غيرتني مرةً عن تكرمي ... ولا عابَ أضيافي غناي ولا فقرٍ
قال أعرابي:

سأمنح مالي كلَّ من جاء طالباً ... وأجعله وقفاً على القرضِ والقرضِ
فإما كريمٌ صنتُ بالمالِ عرضه ... وأما لئيمٌ صنتُ عن لؤمه عرضي
قال آخر:

يرى المرءُ أحياناً إذا قلَّ ماله ... من الخير أبواباً فلا يستطيعها
وما إن به بخلٌ ولكنَّ ماله ... يقصرُ عنها والبخيلُ يضيعها
قال فهيك ابن أساف:

رأيتُ الناسَ نسبتهم سواءً ... إذا ما يذكرُ النسبُ القديمُ
ولكنَّ المعائشَ فضلتهم ... فذو المالِ المقربُ والكريمُ
قال الحسين بن مطير:

فنفسك ألزمَ عن أمورٍ كثيرةٍ ... فما لك نفسٌ بعدها تستعيرها
فلا الجود عن فقر الرجال ولا الغنى ... ولكنه خيم الرجال وخيرها
وقد تحدع الدنيا، فيمسي غنيها ... فقيراً ويغني بعد بؤس فقيرها
وكم طامع في حاجةٍ لا ينالها ... ومن آيسٍ منها أتاه بشيرها
قال ربيعة الرقي:

إذا المرءُ لم يطلبْ معاشاً لنفسه ... شكا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثر
وصار على الأدين كلاً وأوشكتُ ... حبالُ ذوي القربى بأن تتبيرا
فسرُّ في بلاد الله والتمس الغنى ... تعيشُ ذا يسار أو تموت فتعذرا
وما طالبُ الحاجات في كلِّ وجهةٍ ... من الناسِ إلا من أجدَّ وشمرا
قال آخر:

إذا أعوزتَ في أرضٍ فدعها ... وحثَّ اليعملات على وجاها
ولا يغرك حظُّ أخيك منها ... إذا صفرت يمينك من جداها
ونفسك فر بما إن خفت ضيماً ... وخل الدارَ يحزنُ من بكاه
فإنك واجدٌ أرضاً بأرض ... ولست بواجد نفساً سواها
قال حاتم الطائي:

وذلك إني لا أعادي سراقهم ... ولا أنا عن ضراقتهم أتتكفُ
وإني لأعطي سائلي ولربما ... أكلفُ ما لا أستطيعُ فأكلفُ

قال عبد الله بن عروة:

يحب الفتي المال الكثير وإنما ... لنفس الفتي مما يجوز نصيبُ
أرى المرء يبكيه الذي مات قبله ... وموت الذي يبكي عليه قريبُ
قال ابن مقبل:

فأخلف وأتلف إنما المالُ عارةٌ ... فكله مع الدهر الذي هو آكلةٌ
وأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ ... على الحيِّ من لا يبلغُ الحيَّ نائلةً
قال مسكين الدارمي:

وأقطعُ الخرقَ بالخرقاء لاهيةً ... إذا الكواكبُ كانت في الدجى سرجا
ما أنزلَ الله بي أمراً فأكرهه ... إلا سيجعلُ لي من بعده فرجا
قال الحظين بن المنذر الرقاشي:

إن المكارمَ ليس يدركها امرءٌ ... ورثَ المكارمَ عن أب فأضاعها

أمرته نفسٌ بالدناة والخنا ... ونهته عن طلب العلا فأطاعها
وإذا أصابَ من الأمور كريمةً ... بيني الكريمُ بها المكارمَ باعها
قال غيره:

لعمراً أبي البادي بهجري ملالةً ... لن صد ما ضاقت علي المذاهبُ
وما أنا بالباكي على ودِّ صاحبٍ ... إذا ما بداني بالقطيعة صاحبُ
إذا لم أصب إلا بمن قد رعيتَه ... ولم يرعني هانت علي المصائبُ
قال ابن هرمة:

وللنفس تاراتٌ تحلُّ بها العرى ... وتسخر عن المال النفوسُ الشحائحُ
إذا المرء لم ينفك حياً فنفعه ... أقلُّ إذا رصت عليه الصفائحُ
لأية حالٍ يمنع المرءُ ماله ... غداً فغداً والموتُ غاد ورائحُ
قال آخر:

في الشيب لي واعظٌ إن كنت متعظاً ... وفي التجارب لي ناهٍ ومزدجر
من عاشٍ أخلقت الأيامُ جدته ... وخانه الثقتان السمعُ والبصر
قال آخر:

إذا لم يكن صدرُ المجلس سيداً ... فلا خير فيمن صدرته المجلس
وكم قائلٍ ما لي رأيتك راجلاً ... قهلت له من أجل أنك فارس
قال آخر:

خليلي قد رضيت الزمانَ وراضني ... على عدم طوراً وطوراً على وفر
فما ازداد إلا ازددتُ بذلاً لطالبٍ ... ولا عضني إلا عضتُ على الصبرُ

لحاتم الطائي:

وإني لاستحيي صحابي إن يروا ... مكانَ يدي من جانب الزراد أقرعا
أكفُّ يدي عن أن تنال أكفهم ... إذا نحنُ أهوينا إلى حاجةٍ معا
أبيتُ خميص البطن مصطمر الحشا ... حياءً أخافُ الذمَّ أن أتضلعا
وإنك إن أعطيتَ بطنك سؤلةً ... وفرجك نالا منتهى النَم أجمعا
قال آخر:

وما أبطرتنا نعمةً دام ظلها ... علينا ولا قمنا من النكب ضلعا
وما يزدهينا الشرُّ حين يمسنا ... ولا نكثر الشكوى إذا الأمر أضلعا
لابن هرمة:

وما نالَ مثلَ اليأس طالبُ حاجةٍ ... إذا لم يكنُ فيها نجاحٌ لطالب
وإني لرماءٌ وراءَ عشيرتي ... صبورٌ على قذفِ العدى والمصائب
لسحيم:

رأيتُ الحبيبَ لا يملُ حديثه ... ولا ينفَعُ المشوء أن يتودد
الفضل بن عبد الرحمن:

وعطفاً على المولى وإن كان بينه ... وبينك في بعض الأمور معاتبُ
ومن ذا الذي يرجو الأبعاد نفعه ... إذا هو لم يصلح عليه الأقارب
لضرار بن عتبة:

أحبُّ الشيءَ ثم أصدُّ عنه ... مخافةً أن يكونَ به مقالُ
نحاذرُ أن يقالَ لنا فخرى ... ونعلمُ ما يسبُّ به الرجالُ
لآخر:

إذا أنتَ لم تبرحْ بظنٍ وتقتضي ... على الظنِ أردتكِ الظنونُ الحوادثُ
لآخر:

كفى حزناً إنَّ الغنى متعذُرٌ ... عليَّ وإني بالمكارم مغرم
فوالله ما قرئتُ في طلبِ العلى ... ولكنني أسعى إليها فأحرم
قال المقنع الكندي:

وإذا رزقتَ من النوافل ثروة ... فامنحْ عشيرتكِ الأدايَ فضلها
وأستبقها لدفاع كل ملامة ... وأرفق بناشئها وطاوع كهلها
وأحلمْ إذا جهلتُ عليك غواتها ... حتى تردَّ بفضلِ حلمك جهلها
وأعلمْ بأنك لا تكونُ فتاهمُ ... حتى ترى دمث الخلاق سهلها
لأعرابي:

إذا شئتَ قوماً فاجعل الجودَ بينهم ... وبينك تأمنُ كلَّ ما تتحوفُ

فإن كشفت عنك الملمات عورةً ... كفاك لباسُ الجودِ ما تتكشفُ
الأعور الشني:

وإني لا أضن على ابن عمي ... بنصرٍ في الخطوبِ ولا نوالِ
وأكرم ما تكون عليّ نفسي ... إذا ما قلّ في اللزبات مالي
وقد أصبحتُ لا أحتاجُ فيما ... بلوتُ من الأمورِ إلى سؤالِ
وما التقصيرُ قد علمتُ معد ... وأخلاقُ الدنية من خلالي
إذا ما المرءُ قصر ثم مرت ... عليه الأربعون مع الرجالِ
ولم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلاحقٍ أخرى الليالي
قال الكميت بن زيد:

وما غبن الأقومُ مثل عقولهم ... ولا مثلها كسباً أفاد كسوبها
رأيتُ عذابَ الماء إن حيلَ دونها ... كفاك لما لا بدّ منه شروها
إذا لم يكن إلا الأسنهُ مركبٌ ... فلا رأي للمحمولِ إلا ركوبها
لابن هرمة:

إذا لم يكن عند المرءِ لي معول ... صفحتُ وعابتُ التي هي أجهلُ
أخف بقلبي ما استطعتُ وإنما ... أدل إذا ما كان لي متدلُّ
قال الزبير بن عبد المطلب:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا ... فأرسل حكيمًا ولا توصه
وإن باتَ أمرٌ عليك التوى ... فشاور لبيبًا ولا تعصه
ولا تنطق الدهر في مجلس ... حديثاً إذا أنت لم تحصه
ونص الحديث إلى أهله ... فإن الوثيقة في نصه
وإن ناصحٌ منك يوماً نأى ... فلا تنأ عنه ولا تقصه
وكم من فتى عازب عقله ... وقد تعجب العيُن من شخصه
وآخر تحسبه جاهلاً ... ويأتيك بالأمر من فسه
لأخي الحارث بن حلزة:

هون الأمر تعش في راحةٍ ... قلّ ما هونت إلا سيهونُ
سائل الأيام عن أملاكها ... أي درّ حلبت عنها اللبونُ
لا يكون العيش سهلاً كله ... إنما العيش سهولٌ وحزونُ
والملماتُ فما أعجبها ... للملماتِ ظهورٌ وبطونُ
ربما قرت عيون بشجّي ... مرمضٍ قد سخنت عنه عيونُ
لآخر:

بلينا بدهر لم يرَ الناسُ مثله ... سقانا على لؤمِ سمامِ الأسودِ
فمن حامدٍ بالعرفِ ليس بواجِدٍ ... ومن واجدٍ ما شاء ليس بجائدٍ
ويروي لعبد الملك بن مروان:

أحسنْتَ ظنك بالأيامِ إذا حسنتُ ... ولم تحفُ سوءُ ما يأتي به القدرُ
وسالمتك الليالي فاعتررت بها ... وحين تصفو الليالي يحدثُ الكدرُ
قال التوزي:

تنخلتُ آرائي وسقت نصيحتي ... إلى غيرِ طلقٍ للنصيحِ ولا هَشِ
فلما أبى نصحي سلكتُ سبيله ... وأوسعته من قولِ زورٍ ومن غشِ
لرجل من ضبهِ:

يود الفتى تأتي المكارمُ... إذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس... حين تمّ بناؤه ... تتبعه بالنقص حتى تهدما
قال الأحنف بن قيس:

وذي صعر أمت القول منه ... بحلمٍ فإ... على المقالِ
ومن يحلم وليس له سفيهة ... يلاق العضلات من الرجالِ
لغيره:

ترفعتُ عن شتم العشيّةِ إنني ... رأيتُ أبي قد كفَّ عن شتمهم قبلي
حليم إذا ما الحلم كان جلاله ... وأجهل أحياناً إذا التمسوا جهلي
لشبيب بن عقبة:

رعى الله دهرًا أخرس العدل عذره ... بشرخ شباب لم يشب صفوه كلرُ
أنال المنى فيه بغير ملامة ... ولا لوم في شيء إذا وضح العذر
لأبي الغول الطهوي:

وإنا وجدنا الناسَ عودين طيبا ... وعوداً خبيثاً لا يبض على الكسر
يزين الفتى أخلقه ويشينه ... وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري
قال عمرو بن المبارك:

لأشكرنك معروفاً هممت به ... أن اهتمامك بالمعروف معروفُ
ولا ألومك إن لم يمضه قدرٌ ... فالشيءُ بالقدرِ المصروفِ مصروفُ
قال عدي بن الرقاع:

الناسُ أشباهٌ وبين حلومهم ... بونٌ كذاك تفاضلُ الأشياءِ
كالغيم منه وابلٌ متتابعٌ ... وجودٌ وآخرٌ ما يوجدُ بماءِ
والمرءُ يجيى مجله أبنؤه ... ويموتُ آخرٌ وهو في الأحياءِ
لرجل من هذيل:

وبعضُ الأمرِ أصلحهُ ببعض ... وإنَّ الغثَّ يحمله السمينُ
ترى بين الرجالِ العينُ فضلاً ... وفيما أضمروا الفضلُ المينُ
كلونِ الماءِ مشتبهاً وليستْ ... تخبرُ عن مذاقتهِ العيونُ
فلا تعجلُ بظنك قبلَ خبر ... فعندَ الخبرِ تنقطعُ الظنونُ
قال حاتم:

وإني لعف الفقر مشترك الغنى ... تروكُ لشكل لا يلائمه شكلي
وشكلي شكل لا يقومُ لمثله ... من الناس إلا كلُّ ذي كرم مثلي
ولي نيفةٌ في الجود والبذل لم تكن ... تأنقها ممن مضى أحدٌ قبلي
قال طفيل الغنوي:

إنَّ النساءَ كأشجار نبتتَ معاً ... منها المرارُ وبعض المرِّ مأكولُ
إن النساءِ متى ينهينَ عن خلقٍ ... فإنه واجبٌ لا بد مفعولُ
فما وعدنك من شر وفين به ... وما وعدن من الخيراتِ تضليلُ
لحاتم:

ألا لا تلوماني على ما تقدما ... كفى بصروف الدهر للمرء محكما
أهن بالذي يهوى البلاد فإنه ... إذا متَّ كان المالُ نمباً مقسما

تحلم عن الأذنين واستبقِ ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
وعوراء قد أعرضتُ عنها فلم يضر ... وذي أود قومته فتقومما
لكعب بن زهير:

لو كنتُ أعجبُ من شيء لأعجبنِي ... سعيُ الفتى وهو مجبوءٌ له القدرُ
يسعى الفتى لأموراً يدركها ... والنفسُ واحدةٌ والهَمُّ منتشرُ
والمرءُ ما عاش ممدودٌ له أملٌ ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثرُ
قال غيره:

اصبر على مضض الإدلاج في السحر ... وفي الرواح على الحاجاتِ والبكرِ
لا تضجرنَّ ولا تدخلك معجزةٌ ... فالنجحُ يهلك بين العجز والضجرِ
إني رأيت وفي الأيام تجربةً ... للصبر عاقبةٌ محمودةٌ الأثرِ
وقلَّ من جدَّ في أمر يطالبه ... واستصحب الصبر إلا فاز بالظفرِ
لكعب بن زهير:

أعلمُ أي متى ما نابني قلري ... فليس يجسه شحٌ ولا شفقُ
بيننا الفتى معجبٌ بالعيش مغتبطٌ ... إذا الفتى بالمنايا مسلمٌ غلقُ
والمرءُ ذو المال ينمي ثم يذهبه ... مر الدهور ويفنيه فينسحق

كذلك المرء إن ينسأ له أجلٌ ... يركبُ به طبقٌ من بعده طبق

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

لست أخشى خلة العدم ... ما... الله في كرم

كلما أنفقتُ يخلفه لي ... ربي واسع النعم

قال حسان:

وإنَّ امرءاً أمسى وأصبح سالماً ... من الناس إلا ما جنى لسعيدُ

وإنَّ امرءاً نالَ الغنى ثم لم ينلْ ... قريباً ولا ذا حاجةٍ لزهدُ

وإنَّ امرءاً عادى الرجال على الغنى ... ولم يسأل الله الغنى لحسودُ

قال المتلمس:

من كان ذا عضدٍ مدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضدُ

ولا يفيم على ضميم يسأمُ به ... إلا الأذلان: غير الحي والوتدُ

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشح فلا يرثى له أحد

قال النمر بن تولب:

فإن المنية من يخشها ... فسوف تصادقه أينما

وإن تتخطك أسبابها ... فإن قصارك أن تمرما

فأحببت حبيك حباً رويداً ... فليس يعولك أن تصرما

وأبغض بغضك بغضاً رويداً ... إذا أنت حاولت أن تحكما

ولو أن من حنفته ناجياً ... لألفيته الصدع الأعصما

لضابيء بن الحارث البرجمي:

وما عاجلاتُ الطير تدني من القتي ... رشاداً ولا عن ريشهن يجيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب

وفي الشك تفريطٌ وفي الخزم قوةٌ ... ويخطئ في المجلس الفتي ويصيب

لكعب بن سعد الغنوي:

ألم تعلمي ألا يراخي منيتي ... قعودي ولا يدني الوفاة رحيلي

ومن لم ينل حتى يسد خلاله ... يجد شهوات النفس غير قليل

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ... ويغضب منه صاحبي بقؤول

لسويد بن الصامت:

ألا ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري

مقالته كالشهد ما كان شاهداً ... وبالغيب مأثورٌ على ثغرة النحر

تبينُ لك العينان ما الصبر كاتمٌ ... من الحقد والبغضاء بالنظر الشر

فرشني بخير طالما قد بريتني ... وخيرُ الموالي من يرشُ ولا ييري

لأحبيحة بن الجلاح الأوسي:

فما يدري الفقير متى غناه ... ولا يدري الغني متى يعيلُ
ولا تدري وإن أزمعت أمراً ... بأي الأرض يدركك المقيلاً
وما تدري وإن أضريت شولاً ... أتلقح بعد ذلك أم تحيلُ
وما تدري وإن أنتجت سقياً ... لعيرك أو يكون لك الفصيلُ
لأعرابي:

إذا ضيع أول كل أمرٍ ... أبت أعجازه إلا التواءُ
وإن سومت أمرك كل وغدٍ ... ضعيف كان أمركما سواءُ
وإن داويت ديناً بالتناسي ... وبالليان أخطأت الدواءُ
للمتلمس:

عصاني فلم يلقى الرشاد وإنما ... تبين من أمر الغوي عواقبهُ
فا لا تجلها يعالوك فوقها ... وكيف توقي ظهر من أنت راكبهُ
قليتك فاقلبي فلا وصل بيننا ... كذلك من يستغن يستغن صاحبهُ
للأصمعي:

ولا تقطع أماً لك عند ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريمُ

ولا تعجل على أحدٍ بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيمُ
وإن الرفق فيما قيل يمن ... وإن الخرق في الأشياء شومُ
ولا تفحش وإن ملئت غيظاً ... على أحد فإن الفحش لومُ
وخير الوصل ما داومت منه ... وشر الوصل، وصل لا يدومُ
وإنك إن جهدت فلن تلاقي ... أخت ثقة ... له أديمُ
لحميد بن ثور:

أرى بصري قد رابني بعد صحة ... وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما
وأن يلبث العصران، يومٌ وليلة ... إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
للمتوكل الليثي:

وكتبت إذا الخليل أراد صرمي ... قلبت لصرمه ظهر الجنِّ
ولست بآمن أبداً خليلاً ... على شيء إذا لم يأتني
لغيره:

يد المعروف غنمٌ حيث كانت ... تحملها كفوراً أو شكوراً
فعند الشاكرين لها جزاء ... وعند الله ما كفر الكفوراً
لآخر:

قالت تفيد ولم تستغن قلت لها ... هل الغناء غير ما أنفقت محتسبا
وكم رأينا أحا دنياً يسير بها ... لم تبق منه ومنها غير ما وهبا
للحارث بن نمر التنوخي:

وكلّ له فيما يروم ضريبة ... وتفضيل ما بين الرجال الضرائبُ
وقد تقلبُ الأيام حالات أهلها ... وتعدو على أسد الرجال التعالبُ
لشبيب بن عقبة:

ولا يرد المنايا عن مواقعها ... سد الحجاب ولا عزٌّ وأحراسُ
إنَّ الجديدين في طول اختلافهما ... لا ينقصان ولكن يتقص الناس
لا تملك النفس إسرافاً على طمع ... إن المطامع فقرٌ والغنى اليأسُ
لأعرابي:

إن الشبابَ وإنَّ الشيبَ دأبهما ... أن ينقصاك بنقض أو يامرارِ
لا يرحل الشيبُ من دار يحل بها ... حتى ترحل عنها صاحبُ الدار
قال أبو الشعر موسى بن سحيم الضبي:

بينما الظل ظليلٌ مونقٌ ... طلع الشمس عليه فاضمحل
وذهب المال كالظل انطوى ... بعدما قد كان فيه مستظل
بينما الجد سعيدٌ مقبلٌ ... إذ تمادى في عثار وزلل
وإذا المرءُ تولى جدُّه ... ذاق ذل العيش ذو الجد المول
حرم الخير إذا ما رامه ... وذا ما حاذر الشر نزل
لن ينال العذر قومٌ أجموا ... ثم قالوا سبق السيف العذل
قال صخر بن عمرو:

لعمري لقد نهت من كان نائماً ... وأسمعت من كانت له أذنانِ
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
ولا خير في عيش يكون كأنه ... محلة يعسوب برأس سنان
لغيره:

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء حسرةً ... وإن أقبلت كانت كثيراً همومها
قال جرير:

وإني لعف الفقر مشترك الغنى ... سريع إذا لم أرضَ داري انتقاليا
وليس لسيفي في العظام بقية ... وللسيف أشوى وقعة من لسانيا
قال بلعاء بن قيس:

وإني لأقرى الهم حتى يضيفني ... زماناً إذا ما الهم أعيت مصادره

وأبغى صواب الظن أعلم أنه ... إذا طاش ظن المرء طاشت مقاديره
وقد يكره الإنسان ما فيه رشده ... وتلقى على غير الصواب مراشده
قال الخطفي جد جرير:

عجبت لأزراء العمي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت سترٌ للعي وإنما ... صحيفة لب المرء أن يتكلما
لغيره:

إذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى ... فقد تكلته عند ذاك ثواكله
وقد أثمرت الأعداء جهلاً بنفسه ... وقد وجدت فيه مقالاً عواذله
ولن يزع النفس اللجوج عن الهوى ... من الناس إلا فاضل العقل كامله
لأعرابي من بين أسد:

يقولون ثمر ما استطعت وإنما ... لو ارثته ما ثمر المال كاسبه
فكله وأطعمه وخالسه وارثاً ... شحيحاً ودهراً تعتربه نوابه
قال الحارث بن كلدة:

من الناس من يغشى الأبعاد نفعه ... ويشقى به حتى الممات أقاربه
فإن بك خيرٌ فالبعيد يناله ... وإن يك شر فابن عمك صاحبه
لحسان بن غدير:

لأي زمان يخبأ المرء نفسه ... غداً فغداً والموت غداً ورائح
إذا المرء لم ينفك حياً فنفعه ... أقل إذا رصت عليه الصفائح

وللموت سوراً بما تنقض القوى ... وتسلب عن المال النفوس الشحائح
لبشر بن سليمان:

ولم أر مثل الخير يتركه امرؤ ... ولا الشر يأتيه امرؤ وهو طائع
ولا كاتقاء الله خيراً بقية ... وأحسن صوتاً حين يسمع سامع
ولا كالمنى لا ترجع الدهر طائلاً ... لو أن القتي عنهن بالحق قانع
ولا كذهاب المرء في شأن غيره ... ليشغله عن شأنه وهو ضائع
لشبيب بن البرصاء:

وللحق من مالي إذا هو ضايفي ... نصيبٌ وللنفس الشعاع نصيبُ
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوبُ
لآخر:

ومن يغترب يعرف مكان صديقه ... ومن يغزُ لا يعلم بلاء من الدهر
ولم أرَ ذا عسر يدوم ولا غنى ... وليس الغنى إلا قريباً من الفقر

فإن يك عاراً ما أتيتُ فرجاً ... أتى المرءُ يوماً السوء من حيث لا يدري
لدواد بن الرقراق:

وما الود إلا عند من هو أهله ... ولا الشر إلا عند من هو حامله
وفي الدهر والتجريب للمرء زاجرٌ ... وفي الموت شغلٌ للفتى هو شاغله
لعمران بن حطان:

يأسفُ المرء على ما فاته ... من لباتٍ إذا لم يقضها
ونراه فرحاً مستبشراً ... بالتي أمضى كأن لم يمضها
عجباً من فرح النفس بما ... بعدما قد خرجت من قبضها
إنها عندي وأحلامُ الكرى ... لقريبٌ بعضها من بعضها
لغيره:

وإني لروارٌ لمن لا يزروني ... إذا لم يكن في وده بمريب
ومستقربٌ دار الحبيب وإن نأت ... وما دار من أبغضته بقريب
قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني:

وما زلتُ منحازاً بعرضي جانباً ... من الذل أعتد الصيانة مغنماً
إذا قيل هذا مشربٌ قلت: قد أرى ... ولكن نفس الحر تحمل الظما
أمنهها عن بعض ما لا يشينها ... مخافة أقوال العدى فيم أولما
فأصبح من عتب اللئيم مسلماً ... وقد رححت في نفس الكريم مكروماً
يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمه عزة النفس أكرماً
ولم أقض حقَّ العلم إن كان كلما ... بدا طمعٌ صيرته لي سلماً
ولم أبتدل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيتُ لكن لأخدماً
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّةً ... إذا فاتباع الجهل قد كان أحزماً
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظماً
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما
وإني إذا ما فاتني الأمر لم أبت ... أقلبُ كفي أثره متندماً
ولكنه إن جاء عفواً قبلته ... وإن مال لم أتبعه هلاً وليتما
وأقبض خطوي عن حظوظٍ كثيرة ... إذا لم أنلها وافر العرض مكروماً
وأكرم نفسي أن أضاحك عابساً ... وأن أتلقى بالمديح مذمماً
وكم طالب رقي بعماه لم يصل ... إليه وإن كان الرئيس المعظماً
وما كل برق لاح لي يستفزني ... ولا كل من في الأرض أرضاه منعماً
ولكن إذا ما اضطربني الأمر لم أزل ... أقلبُ فكري منجداً ثم متهماً

إلى أن أرى من لا أعص بذكره ... إذا قلتُ قد أسدى إليَّ وأنعما
وكم نعمةً كانت على الحر نعمةً ... وكم مغنم يعتده الحر مغرماً
قال أبو تمام:

وإذا أرادَ الله نشر فضيلةٍ ... طويتُ أتاح لها لسان حسودٍ
لولا اشتعال النار فيما جاورتُ ... ما كان يعرفُ طيب عرف العودِ
لولا التخوفُ للعواقب لم تزل ... للحاسد النعمى على الحسودِ
وله أيضاً:

وطول مقام المرء في الحي مخلقٌ ... لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإني رأيت الشمس زبدت محبةً ... إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد
وله أيضاً:

لا تأخذني بالزمان فليس لي ... تبعاً ولست على الزمان كفيلاً
من زاحف الأيام ثم عبائها ... غير القناعة لم يزل مفلولاً
من كان مرعى عزمه وهمومه ... مرعى الأمانى لم يزل مهزولاً
لو جار سلطانُ القنوع وحكمه ... في الخلق ما كان القليلُ قليلاً

الرزق لا تكمد عليه فإنه ... يأتي ولم تبعثُ إليه رسولا
وله أيضاً:

ينال القتي من عيشه وهو جاهلٌ ... ويكدي الفتى في دهره وهو عالمٌ
ولو كانت الأقسام تجري على الحجا ... هلكنَ إذن من جهلنَ البيهائم
جزى الله كفاً ملؤها من سعادة ... سرتُ في هلاكِ المال والمالُ نائمٌ
فلم يجمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ ... ولا الجدُّ في كف امرئ والدرهم
ولم أرَ كالمعروف تدعى حقوقه ... مغارم في الأقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعرُ بينها ... فكالأرض غفلاً ليس فيها معالم
وله أيضاً:

ذو الود مني وذو القربى بمنزلةٍ ... وإخوتي أسوةً عندي وأخواني
عصابةً جاورت آدابهم أدبي ... فهم وإن فرقوا في الأرض جيراني
أرواحنا في مكان واحد وغدتُ ... أبداننا في شآم أو خراسانِ
ورب نائي المغاني روحه أبداً ... لصيقُ روحي، ودانٍ ليس بالمغاني
وله أيضاً:

ما أبيض وجه المرء في طلب العلى ... حتى تسود وجهه في اليدِ
وصدقت إن الرزق يطلب أهله ... لكن بجيلة متعب مكدودِ

وله أيضاً:

لا خيرَ في قربي بغير مودةٍ ... ولربَّ منتفعٍ بدوِّ أبعادِ
وإذا القرابةُ أقبلتْ بمودةٍ ... فاشدد لها كف القبولِ بساعدِ

قال البحتري:

هيتك عن تعرض عرض حرٍّ ... فإن الدم من شأن الذميم
فما خرقُ السفية وإن تعدى ... بأبلغَ فيك من حقد الكريم
متى أخرجتَ ذا كرمٍ تحطى ... إليك ببعض أخلاقِ اللئيم

قال المتنبي:

إذا صديق نكرتُ جانبه ... لم تعيني في فراقه حيلُ
في سعةِ الخافقين مضطربٌ ... وفي بلادٍ من أختها بلدُ
وله أيضاً:

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ ... على هبةٍ فالفضلُ فيمن له الشكرُ
ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافةً فقر فالذي فعل الفقرُ
وإني رأيتُ الضر أحسنَ منظراً ... وأهونَ من مرأى صغير له كبرُ
وله أيضاً:

وأعجبُ خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجدهُ
فلا ينحلُّ في المجد مالك كله ... فينحلَّ مجدُّ كان بالمال عقدهُ
ودبره تدبيراً لذي المجد كفه ... إذا حارب الأعداء والمال زندهُ
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجدهُ
للآخر:

وما طالب الحاجات ممن يرومها ... من الناس إلا المستدئم المصابرُ
وإن نال نجحاً فاز بالصبر قدحه ... وإلا فيأس وهو للنفس عاذرُ
قال أبو نواس:

وما طالبُ الحاجات ممن يرومها ... من الناس إلا المصيحون على رجل
بأن مواعيد الكرام فر بما ... حملت من الألاح سمحاً على البخل
وله أيضاً:

ومستعبد إخوانه بثرائه ... ليست له كبيراً أبر على الكبر
إذا ضمني يوماً وإياه محفلٌ ... رأى جانبي وعراً يزيد على الوعر
وقد زادني تيهاً على الناس أنني ... أراني أغناهم وإن كتُّ ذا فقر
فوالله لا إلى لساني حاجةٍ ... إلى أحدٍ حتى أغيب في القبر
فلا يطمعن في ذلك مني سوقةٌ ... ولا ملكُ الدنيا الخجب في القصر

قال أبو الفتح البستي:

يا من يسامي العلي غفواً بلا تعب ... هيهات نيل العلي غفواً بلا تعب
عليك بالجدّ إني لم أجد أحداً ... حوى نصيب العلي من غير ما نصب
وله أيضاً:

توق معادة الرجال فإنها ... مكدره للصفو من كل مشرب
ولا تستر حرباً وإن كنت واثقاً ... بشلة ركن أو بقوة منكب
فلن يشرب السمّ الذعاف أخو جحى ... مدلاً بترياق لديه مجرب
وله أيضاً:

إذا فطمت امرأة عن عادة قدمت ... فاجعل له يا عقيد الفضل تدريجاً
ولا تعنف إذا قومت ذا عوج ... فرما أعقب القويم تعويجاً
وله أيضاً:

يا آمري باقتناء المال مجتهداً ... كيما أعيش لمالي في غد رغداً
هيني بجهدي قد أصلحت أمر غدٍ ... فمن ضميني بتحصيل الحياة غداً
وله أيضاً:

إذا أحببت أن تحيا ... مصون الجاه والقدر

وأن تسلم بين الناس ... من غدرٍ ومن مكر
فلا تحرص على وفرٍ ... ولا تطمع إلى صلدٍ
واكثر قول لا أدري ... وإن كنت امرأةً تدري
أيضاً له:

العلم أنفس علق أنت ذاخره ... من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فاجهد لعلم ما أصبحت تجهله ... فأول العلم إقبالٌ وآخره
أيضاً له:

إذا خدمت الملوك فالبس ... من التوقي أعز ملبس
وادخل عليهم وأنت أعمى ... واخرج إذا ما خرجت أخرس
أيضاً له:

احذر صديقك إن تغير إنه ... ضرّ يصيب الحر حين يعارض
كالحمر يمنع ذوقها ونسيمها ... فإذا استحالت فهي خلّ حامض
وله أيضاً:

تقنع بالكفاية فهي أولى ... بوجه الحر من ذل القنوع
وضنّ بماء وجهك لا ترقه ... ولا تبدله للنذل المنوع

فأهون من سؤال الحر بدلاً ... ممتأ الحر من جوعٍ ونوع
وله أيضاً:

لا تحرمنَّ كريماً ما استطعتَ ولا ... تقرر النجاح لئيماً طبعه طبعُ
إن الكرام إذا ما مسهم سغبٌ ... صالوا صيال لئام الناس إن شبعوا
وله أيضاً:

إذا خدم السلطانَ قومٌ ليشرفوا ... به وينالوا كل ما يتشوفوا
خدمت آهي واعتصمتُ بجبله ... ليعصمني من شر ما أتخوفُ
ويكرمني بالعلم والحلم والتقوى ... ويؤتيني ما ليس يفني ويتلفُ
فخدمة من يعطي السلاطين ملكهم ... وينزعه عنهم أجل وأشرفُ
وله أيضاً:

إن كنتَ تطلبُ رتبة الأشرافِ ... فعليك بالإحسانِ والإنصافِ
وإذا اعتدى خل عليك فخله ... والدهر فهو له مكافٍ كافٍ
وله أيضاً:

نصحتك لا تصحب سوى كل فاضلٍ ... خليك السجايا بالتعففِ والظرفِ
ولا تعمد غير الكرام فواحدٌ ... من الناس إن حصلتَ خيرٌ من الألفِ
واشفقْ على هذا الزمان ومره ... فإن زمان المرء أضلعٌ من خلفِ
وله أيضاً:

وإذا سموتَ إلى المعالي فاخترط ... عزمًا كما عزم الرجالُ البزلُ
إن كنتَ ترضى بالدية منزلاً ... فالأرض حيث حللتها لك منزلُ
وله أيضاً:

من شاء عيشاً رخيماً يستفيد به ... في دينه ثم في دنياه إقبالا
فليظرن إلى من فوقه أدباً ... ولينظرن إلى من تحته حالاً
وله أيضاً:

سل الله عقلاً نافعاً واستعد به ... من الجهل تسأل خير معطي لسائلِ
فبالعقل تستوفي الفضائل كلها ... كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائلِ
وله أيضاً:

فشرطُ الفلاحة غرسُ النباتِ ... وشرطُ الرئاسة غرسُ الرجالِ
فإن لم تعاشر سوى كامل ... بقيتَ وحيداً لعز الكمالِ
وله أيضاً:

لا تحقر المرء إن رأيتَ له ... دمامةً أو رثاةً الحللِ
فالنحل شيءٌ على ضؤولته ... يشترأ منه الفتى جنى العسلِ

وله أيضاً:

إذا شئت أن تلقى عدوك راغماً ... فبحرقه حزناً وتقتله غما
فسام العلى وازدد من الفضل إنه ... من ازداد فضلاً زاد حسادهُ هما
وله أيضاً:

دعوني ورسمي في العفاف فإنني ... جعلت عفا في حياتي ديدني
وأعظم من قطع اليدين على الفتى ... ضيعةً بر نالها من يدي دني
لغيره:

أمت مطامعي وأرحت نفسي ... لأن النفس ما طمعتُ تمونُ
وأحييتُ القنوعَ وكان ميتاً ... وفي إحيائه عرضي مصونُ
إذا طمعَ أحل بقلب عبدٍ ... علتهُ مذلةٌ وعلاه هونُ
قال أبو فراس:

غيري يغيره الفعال الجافي ... وتحولُ عن شيم الكريم الوافي
لا أرتضي ودأ إذا هو لم يدم ... عند الجفاء وقلة الإنصافِ
تعسَ الحريصُ وقلَّ ما يأتي به ... عوضاً من الإلحاحِ والإلحافِ
إن الغني هو الغني بنفسه ... ولو أنه عاري المناكب حافِ
ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... فإذا قنعتَ فكلُّ شيءٍ كافِ
وتعاف لي طمعَ الحريص فتوتي ... ومررتي وقناعتي وعفا في
وله أيضاً:

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خلاني ... ليست مؤاخنة الأحابِ من شأني
إذا خليلي لم تكشر إساءته ... فأين موضعُ إحساني وغفراني

يجني عليّ وأحنو صافحاً أبداً ... لا شيء أحسنُ من حانٍ علي جاني
وله أيضاً:

انفق من الصبر الجميل فإنه ... لم يخش فقراً منفقاً من صبره
واحلم وإن سفه الجليسُ وقل له ... حسنُ المقال وإن أتاك بهجره
والمرءُ ليس ببالغ في أرضه ... كالصقر ليس بصائدٍ في وكره
وله أيضاً:

يقولون لا تحرق بملك هيبه ... وأحسن شيءٍ ... الحلمُ
فلا تتركنَ اللمَّ عن كل مذنب ... فما العفو مذموماً وإن عظم الجرمُ
وله أيضاً:

إذا مررت بوادٍ جاش غاربه ... فاعقل قلوبك وانزل ذلك وادينا

وإن عبرت بوادٍ لا يطيفُ به ... أهلُ السفاهةِ فاجلسِ ذاكِ نادينا
ويصبحُ الصيفُ أولانا بمنزلنا ... نرضى بذاكِ ويمضي حكمهُ فينا
وله أيضاً:

وعادوا سامعينَ لنا فعدنا ... إلى المعهودِ من شرفِ الفعالِ
ونحنُ متى رضينا بعدِ سخطِ ... أسونا ما جرحنا بالنوالِ
قال السري الرفاء:

أعاذلَ إن النائباتِ بمرصِدِ ... وإن سرورِ المرءِ غيرِ مخلدِ
إذا ما مضى يومٌ من العيشِ صالحِ ... فصله يومِ صالحِ العيشِ مرغدِ
للقاضي ابنِ معروف:

حذرْ عدوكِ مرةً ... واحذرِ صديقك ألفَ مرةٍ
فلربما انقلبَ الصديقُ ... فكانَ أعرفَ بالمضرةِ
لأبي محمد بنِ المنجم:

إذا لم تنلْ هممَ الأكرمِ ... ين وسعيهم وادعاً فاغتربِ
فكم دعةً أتعبتْ أهلها ... وكم راحةً نتجتْ من تعبِ
لأبي الفرج بنِ هندو:

لا يوحشك من مجدٍ تباعده ... فإن للمجدِ تدريجاً وترتيباً
إن القناة التي شاهدتِ رفعتها ... تسمى فتصعدُ أنبوباً فأنبوا
للساحب بنِ عباد:

إذا أدناكَ سلطانُ فزده ... من التعظيمِ واصحبه وارقبْ
فلما السلطانُ إلا البحرُ عظماً ... وقربُ البحرِ محذورُ العواقبِ
لأبي النصر الأبيوردي:

سر الفتي من ذمه إن فشا ... فأوله حفظاً وكتماناً
واحتط على السرِّ ياخفائه ... فإن للحيطانِ آذاناً
لأبي بكر الخوارزمي:

لا تصحبِ الكسلانَ في حاجاته ... كم صالحِ لفسادِ آخرِ يفسدِ
عدوى البليدِ إلى البليدِ سريعةً ... والجمرُ يوضعُ في الرمادِ فيخمدُ
لأبي الفتح البستي:

لا تحقرنِ أحاً وإن أبصرته ... لك جافياً ولما تحبِ منافياً
فالغصنُ يذبلُ ثم يصبحُ ناضراً ... والماءُ يكدرُ ثم يرجعُ صافياً
وله أيضاً:

عليك بإظهارِ التجلدِ للعدى ... ولا يظهرنُ منك الذبولُ فتحقرا

ألست ترى الريحان يشتم ناضراً ... ويطرح في الميضا إذا ما تغيرا
وله أيضاً:

ذكر أخاك إذا تناسى واجباً ... أو عن في آرائه تقصيرُ
فالرأي يصدأ كالحسام لعارضٍ ... يطرأ عليه وصقله التذكيرُ
وله أيضاً:

توقَّ الخلاف أن سمحتَّ بموعدهٍ ... لتسلم من هجو الورى وتعافى
فلو أثمر الصفصاف من بعد نوره ... وإراقه ما لقبوه خلافا
وله أيضاً:

إذا ما اصطفتِ امرءاً فليكنْ ... شريف النجار زكي الحسب
فندلُ الرجال كندلِ النبا ... ت فلا للثمار ولا للحطب
وله أيضاً:

لا يتسخفن الفتى بعدوه ... أبداً وإن كان العدو ضئيلاً
إنَّ القذى يؤذي العيونَ قليله ... ولربما جرحَ البعوضُ الفيلاً
لأبي سليمان أحمد الخطابي:

ما دمت حياً فدارِ الناس كلهم ... فإنما أنت في دارِ المدارِ
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليلٍ نديماً للنداماتِ
للقاضي التنوخي:

خذِ الفلس من كفِّ اللئيم فإنه ... أعز عليه من حشاشة نفسه
ولا ما عشت من كل سفلة ... فليس له قدرٌ بمقدار فلسه
فعارضه بقوله:

صنِ النفس عن ذل السؤال ونحسه ... فأحسنُ أحوالِ الفتى صونُ نفسه
ولا تعرض للئيم فإنه ... أذل لديه الحرُّ من شطر فلسه
قال أبو الفضل:

لا تمنع الفضل من مال حبيبتَ به ... فالبلدُ يئميه بعد الأجر يدخر
فالكرمُ يؤخذ من أطرافه طمعاً ... في أن يضاعف منه الأكلُ والثمرُ
وله أيضاً:

دع الحرص واقع بالكفاف من الغنى ... فرزق الفتى ما عاش عند معيشته

وقد يهلك الإنسان كثرة ماله ... كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
وله أيضاً:

عمر الفتى ذكره لا طولُ مدته ... وموته خزيه لا موته الداني

فأحي ذكرك بالإحسان توزعه ... تجمع به لك في الدنيا حياتان
قال أبو النصر:

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم ... لتحذوهم في جل أفعالهم حدوا
فإن لأخلاق الرجال وفعلهم ... إلى غيرهم عدوى يوافيهم عدوا
قال البحري:

قنعت وجانبتُ المطامعَ لابساً ... لباسَ محب للتراهد مؤثر
وآنسني علمي بأن لا تقدمي ... مفيدي ولا مزرٍ بحظٍ تأخري
ولو فاتني المقدورُ مما أرومه ... بسعي لأدركتُ الذي لم يقدر
وله أيضاً:

خفض عليك من المهموم فإتما ... يحظى براحة دهره من خفضا
وارفضُ دنيا المطامعِ إنما ... شينٌ يعرٍ وحققها أن ترفضا
والحمد أفس ما تعوضه امرؤ ... رزيء التلاد إذا المرزأ أعوضا
قال أبو الطيب المتنبي:

أبني أبينا نحن آل منازل ... أبداً غرابُ الين فينا ينعقُ
نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم ينفرقوا
أين الأكاسرةُ الجابرةُ الألى ... كتزوا الكوز فما اليقين ولا بقوا
من كل من ضاقَ الفضاءُ بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق
فالموت آتٍ والنفوسُ نفاس ... والمستغر بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب أوقر والشبية أنزق
ولقد بكيتُ على الشبابِ ولتي ... مسودةً ولما وجهي روق
حذراً عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدتُ بماء جفني أشرق
وله أيضاً:

فذي الدارُ أخونُ من مومسٍ ... وأخدغُ كفة الحابل
تفاني الرجالُ على حبتها ... وما يحصلون على طائل
وله أيضاً:

أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومهُ، ما يومه، ما المصرعُ
تتخلفُ الآثارُ عن أصحابها ... حيناً، ويدركها الفناء فتبعُ
قال أبو نواس:

سلكنا من الدنيا بكل طريق ... فيومان يوماً فسحة ومضيق
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت ... له عن عدوٍ في ثيابِ صديق
قال أبو الفتح البستي:

كلُّ صعودٍ إلى هبوطٍ ... كل نفاق إلى كسادٍ
كيف يرجي صلاحُ حال ... في عالم الكونِ والفسادِ
وله أيضاً:

يا من تبجح بالدنيا وزخرفها ... كن من صروف لياليتها على حذر
ولا يغرنك عيشٌ إن صفا وعفا ... فالمرء من غرر الأيام في غرر
إنَّ الزمانَ كما جربت خلقته ... مقسم الأمر بين الصفو والكدر
قال أبو نواس:

لعمرك ما الأبصارُ تنفعُ أهلها ... إذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير متقفٍ ... ويظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف ينالُ الجُدُّ والجسم وادعُ ... وكيف يحاز الحمدُ والوفر وافر
وله أيضاً:

إذا لم يعنك الله فيما يريد ... فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم يرشدك في كلِّ مسلكٍ ... هلكت ولو أن السمك دليل
قال أبو محمد الخوارزمي:

عجبتُ من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غدٍ بعد حسن صورته ... يصير في الأرض جيفةً قذرة
وهو على عجه ونخوته ... ما بين ثوبيه يحمل العذرة
لذي الكفايتين:

دخل الدنيا أناسٌ قبلنا ... رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخلبها لقومٍ بعدنا
لغيره:

يستوجبُ العفو الفتى إذا اعترف ... بما جناهُ وانتهى عما اقترف
لقوله: قل للذين كفروا أن ينتهوا ... يغفر لهم ما قد سلف
لأبي الفتح البستي:

إذا غدا ملكٌ باللهم مشغلاً ... فأحكم على ملكه بالويلِ والحربِ
أما ترى الشمس في الميزانِ هابطةً ... لما غدا برجُ نجمِ اللهو والطربِ
لأبي أحمد الكاتب:

أحسنُ إذا أحسنَ الزمانُ ... وصح منه لك الضمانُ
بادر يا حسنانك الليالي ... فليس من غدرها أمانُ
قال المتنبي:

وكم من عائب قولاً صحيحاً ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذان منه ... على قدر القرائح والعلوم

وله أيضاً:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
يؤذي القليل من اللثام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلوّم
والظلم من خلق النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعله لا يظلم
ومن البليبة عدل من لا يرعوي ... عن جهله وخضاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم
والمهم يخترم الجسم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم
قال أيضاً:

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... إذا لم أبجل عنده وأكرم
واحلم عن خلي وأعلم أنه ... متى أجزه حلماً على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم
وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم
وأحسن وجه في الورى وجه محسن ... وأيمن كف فيهم كف منعم
وله أيضاً:

وأعجب خلق الله من زاد همّة ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
وله أيضاً:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فما يدوم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفاتت الحزن
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جن
ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألد بما عرضي به درن
وله أيضاً:

وللسر مني موضع لا يناله ... نديم ولا يفضي إليه شراب
أعز مكان في الدنيا سرح سابع ... وخير جليس في الزمان كتاب
وله أيضاً:

وإن الجرح ينفر بعد حين ... إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جهاد ... وإن النار تخرج من زناد
وله أيضاً:

وسركم في الحشا ميتٌ ... إذا أنشرَ السرُّ لا ينشرُ
وإفشاءً ما أنا مستودعٌ ... من الغدر والحرُّ لا يغدرُ
إذا ما قدرتُ على نطقهٍ ... فإني على تركها أقدرُ
وله أيضاً:

من يهن يسهل الهوانُ عليه ... ما لجرحٍ بميتٍ إيلاهُمُ
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيه ... غذاءٌ تضوى به الأجسامُ
وله أيضاً:

إذا الجودُ لم يرزق خلاصاً من الأذى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً
وله أيضاً:

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ ... وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی ... مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا
وله أيضاً:

وما الخيلُ إلا كالصديق قليلةٌ ... وإن كثرتُ في عين من لا يجربُ
إذا لم تشاهد غيرَ حسنِ شياهما ... وأعضائها، فالحسنُ عنك مغيبُ
وكل امرئٍ يولي الجميلَ محببٌ ... وكلُّ مكانٍ يبتُّ العز طيبُ
وله أيضاً:

وكل طريقٍ أتاه الفتي ... على قدرِ الرجل فيه الخطي
ومن جهلتُ نفسه قدره ... يرى غيره منه ما لا يرى
وله أيضاً:

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طلبَ الطعنَ وحدهُ والنزالا
وله أيضاً:

لولا المشقة سادَ الناس كلهم ... الجود يفقر والأقدامُ قتالُ
إنا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ به ... من أكثرِ الناس إحسان وإجمالُ
وله أيضاً:

ذريني أنلُ ما لا ينالُ من العلی ... فصعبُ العلی في الصعبِ والسهلُ في السهلِ
تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً ... ولا بد دون الشهد من إبر النحلِ
وله أيضاً:

وفي الأحباب مخلص بوجدٍ ... وآخرُ يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبهتُ دموعٌ في خدودٍ ... تين من بكى ممن تباكى
وله أيضاً:

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ... ولا كل الرجال فحولاً
وله أيضاً:

وإذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد
وإذا كان في الأنايب خلفاً ... وقع الطيش في صدور الصعاد
وله أيضاً:

وخل زياً لمن يحققه ... ما كل دام جبينه عابد
والأمر لله رب مجتهد ... ما خاب إلا لأنه جاهد
وله:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأهون ما يمر به الوحول
وله أيضاً:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
وله:

وكل أنابيب القنا مدد له ... وما تنكتُ الفرسان إلا العوامل
وله:

خير الطيور على القصور وشرها ... يأوي الخراب ويسكن الناووسا
وله أيضاً:

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

الباب الثالث

النسيب

قال ابن الدمينية:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد
أأن هفت ورقاء في روتق الضحى ... على فن غض النبات من الرند
بكيْتُ كما يبكي الوليد ولم يزل ... جليداً وأبدت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب إذا دنا ... يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ذلك قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من قواه ليس بذي ود
للصمة بن عبد الله القشيري:

حننت إلى ربا ونفسك باعدت ... مزارك من ربا وشعباً كما معا

فما حسنٌ أن تأتي الأمر طائعاً ... وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
وأذكرُ أيامَ الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشيةٍ أن تصدعا
وليستَ عشياتُ الحمى برواجعٍ ... عليكَ ولكنْ خل عينيك تدمعا
قال ابن الدمينة:

أما يستفيقُ القلبُ إلا انبرى له ... توهمُ صيفٍ من سعادٍ ومربعٍ
أحادغُ عن أطلالها العينَ إنه ... متى تعرف الأطلال عينك تدمع
عهدتُ بها وحشاً عليها يراقعُ ... وهذي وحوشٌ أصبحتُ لم تبرقع
لآخر:

فيا ربَّ إن أهلك ولم ترو هامتي ... بليلى أمت لا قبرَ أعطشُ من قبري
وإن أك عن ليلي سلوتُ فيما ... تسليتُ عن يأسٍ ولم أسل عن صبر
وإن يك عن ليلي غنىً وتجلدُ ... فربَّ غنى نفسٍ قريبٍ من الفقر
لأبي صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ
لقد تركني أحسدُ الوحش أن أرى ... أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
فيا جبهها زدني جوىً كل ليلةٍ ... ويا سلوةَ العشاقِ موعلكِ الحشرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وله أيضاً:

قد كان صرمٌ في المماتِ لنا ... فبعجتِ قبل الموتِ بالصرمِ
ولما بقيتِ ليقينَ جوىً ... بين الجوانحِ مضرعِ جسمي
ما في الحياة إذا نأيتِ لنا ... خيرٌ ولا للعيشِ من طعمِ
فتعلمي أن قد كلفتُ بكم ... ثم افعلي ما شئتِ عن علمِ
لآخر:

وكتت إذا أرسلتَ طرفك رائداً ... لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
رأيتَ الذي لا كله أنت قادرٌ ... عليه، ولا عن بعضه أنت صابرُ
قال آخر:

أقولُ لصاحبي والعيسُ قهوي ... بنا بين المنيفةِ فالضمارِ
تمتع من شميمِ عرارِ نجدٍ ... فما بعدَ العشيةِ من عرارِ
ألا يا حبذا نفحاتُ نجدٍ ... وريا روضه بعد القطارِ
وأهلك إذ يحلُّ الحيُّ نجداً ... وأنتَ على زمانك غيرُ زارِ
شهورٌ ينقضينَ وما شعرنا ... بأنصافٍ لهنَّ ولا سرارِ
لآخر:

ولما رأيتُ الكاشحين تتبعوا ... هوانا وأبدوا دوننا نظراً شزرا
جعلت وما بي من صدودٍ ولا قلى ... أزورك يوماً وأهجركم شهرا
قال ابن هرمة:

استبق دمعك لا يودي البكاءُ به ... وأكفف مدامع من عينك تستيقُ
ليس الشؤون وإن جادت بباقية ... ولا الجفونُ على هذا ولا الحدق
لآخر:

قد كنت أعلو الحبَّ حيناً فلم يزل ... بي التقض والإبرام حتى علانيا
لوم أر مثلينا خليلي جنابةً ... أشد على رغم العدو تصافيا
خليلين لا نرجو اللقاء ولا ترى ... خليلين إلا يرجوان التلاقيا
للحسين بن مطير:

فيا عجباً للناس يستشرفونني ... كأن لم يروا بعدي محباً ولا قبلي
يقولون لي أصرمُ يرجع العقل كله ... وصرمُ حيب النفس أذهب للعقل

ويا عجباً من حب من هو قاتلي ... كأني أجزيه المودة من قتلي
قال ابن الدمينه:

فلما رأت أن لا وصالَ وأنه ... مدى الصرم مضروبٌ علينا سرادقة
رمتني بطرفٍ لو كميأ رمت به ... لبل نجيعاً نخره وبنائقه
ولح بعينها كأن وميضه ... وميض الحيا تهدي إلى نجد شقائقه
قال أبو الطمحان القيني:

ألا عللاني قبل نوح النوائح ... وقبل ارتقاء النفس فوق الجوائح
وقبل غدٍ يا هلف نفسي على غدٍ ... إذا راح أصحابي ولستُ برائح
قال آخر:

هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا ... من الجمر قيدَ الرمح لا حترق الجمر
أفي الحق أتي مغرم بك هائمٌ ... وأنك لا خل هواك ولا حمُرُ
فإن كنت مطبوعاً فلا زلتُ هكذا ... وإن كنت مسحوراً فلا برأ السحرُ
قال آخر:

تشكى الحبون الصباية ليتني ... تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها ... فلم يلحقها قلبي محبٌ ولا بعدي
لجابر بن الثعلب الجرمي:

ومستخبر عن سر ريا رددته ... بعمياء من ريا بغير يقين
فقال انتصحي إنني لك ناصحٌ ... وما أنا إن خبرته بأمين

لآخر:

وكل مصيبات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

لآخر:

فبتنا بين ذك وبين مسك ... فيا عجباً لعيش لو يدوم

قال:

إذا ما تراخت ساعة فاجعلنها ... لخير فإن الدهر أعصل ذو شغب
فإن يك خيراً أو يكن بعض راحة ... فإنك لاق من هموم ومن كرب

قال آخر:

أحب الأرض تسكنها سليماً ... وإن كانت توارثها الجدوب

وما دهري بحب تراب أرض ... ولكن من يحل بها حبيب

أعادل لو شربت الخمر حتى ... يكون لكل أملة ديب

إذن لعذرتني وعلمت أي ... لما أتلقت من مالي مصيب

لآخر:

ونبت ليلى أرسلت بشفاعة ... إليّ فهلا نفس ليلى شفيها

أأكرم من ليلى علي فتبني ... به الجاه أم كنت امرءاً لا أطيعها

لآخر:

أبت الروادف والثدي لقمصها ... مس البطون وأن تمس ظهورا

وإذا الرياح مع العشي تناوحت ... نهن حاسلة وهجن غيورا

لبكر بن النطاح:

بيضاء تسحب من قيام فرعها ... وتغيب فيه وهو وحف أسح

فكأنما فيه نهار ساطع ... وكأنه ليل عليها مظلم

قال آخر:

تأملتها مغترّة فكأنما ... رأيت بها من سنة البدر مطلعاً

إذا ما ملاءت العين منها ملاءتها ... من الدمع حتى أنرف الدمع أجمعا

لكثير:

وددت وما تغني الودادة أنني ... بما في ضمير الحاجبية عالم

فإن كان خيراً سرني وعلمته ... وإن كان شراً لم تلمني اللواتم

وما ذكرتك النفس إلا تفرقت ... فريقين منها عاذر لي ولاتم

وله أيضاً:

وأنت التي حبيت شغباً إلى بدا ... إليّ وأوطاني بلاداً سواهما

إذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى ... وعزة لو يدري الطيب قذاهما

وحلت بهذا حلةً ثم أصبحت ... بأخرى فطاب الواديان كلاهما
قال النميري:

تضوع مسكاً بطنُ نعمانٍ إنْ مشتُ ... به زيبٌ في نسوةٍ عطرَاتِ
لكثير:

عجبتُ لبرئِي منكناً عز بعدما ... عمرتُ زماناً منكٍ غير صحيحٍ
فإنْ كان برءُ النفسِ لي منكٍ راحةً ... فقد برئتُ إنْ كان ذاكٍ مريحي
تجلى غطاءُ الرأسِ عني ولم يكدُ ... غطاءُ فؤادي ينجلي لسريحٍ
لنصيب:

لقد هفتُ في جنحِ ليلٍ حمامةً ... على فنٍ وهناً وإني لنائمٌ
كذبتُ وبيتُ الله لو كنتُ عاشقاً ... لما سبقتني بالبكاءِ الحمائمُ
لدعبل الخزاعي:

ولما أبى إلا جماحاً فؤاده ... ولم يسلم عن ليلي جمالٍ ولا أهلٍ
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي ... تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي
قال آخر:

ولما بدا لي منكٍ ميلٌ مع العدى ... سواي ولم يحدثُ سواكٍ بديلُ
صددتُ كما صد الرمي تطاولتُ ... به مدةُ الأيام وهو قتيلُ
لآخر:

أحباً على حبٍ وأنتِ بحيلةٍ ... وقد زعموا أن لا يجبُ بحيلٍ

وإن بنا لو تعلمينَ لغلةً ... إليك كما بالحاتماتِ غليلٍ
قال آخر:

إذا كان لا يسليكِ عن تودهُ ... تناءٍ ولا يشفيك طولُ تلاقٍ
فهل أنتِ إلا مستعيرٌ حشاشةً ... لمهجةٍ نفسٍ آذنتُ بفراقٍ
لإبراهيم بن جناب الكلبي:

إذا ما شئتُ أن تسلي حبيباً ... فأكثرُ دونه عددِ الليالي
فما سلى خليلك مثلُ نأيٍ ... ولا بلى جديك كابتدالٍ
لكثير:

وأدنيتي حتى إذا ما ملكتني ... بقولٍ يحلُ العصم سهل الأباطح
تناهيت عني حين لا لي حيلةً ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح
لعمارة بن عقيل:

تعرضن مرمى الصيد ثم رمينا ... من النبل لا بالطائشات الخواطف

ضعائف يقتلن الرجال بلا دم ... فيا عجبا للقاتلات الضعائف
وللعين ملهى في التلاد ولم يقد ... هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف
قال آخر:

لئن كان يهدي برد أنياها العلى ... لأفقر مني إنني لفقير
فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت ... فهل يأتي بالطلاق بشير
قال آخر:

يقر بعيني أن أرى رملة الغضا ... إذا ما بدت يوماً لعيني تلالها
ولست وإن أحييت من يسكن الغضا ... بأول راج حاجة لا يناها
قال ابن الدمينية:

سلي البانة الغناء بالأجرع الذي ... به البان هل حيت أطلال دارك
وهل قمت في أظلالهن عشية ... مقام أخي البأساء واخترت ذلك
وهل هملت عينا في الدار غدوة ... بدمع كنظم اللؤلؤ المتهاك
أرى الناس يرجون الربيع وإنما ... ربيعي الذي أرجو نوال وصالك
أرى الناس يخشون السنين وإنما ... سني التي أخشى صروف احتمالك
لئن ساءني أن نلتني بمساءة ... لقد سري أني خطرت ببالك
ليهنك إمساكي بكفي على الحشا ... ورقراق عيني رهبة من زياك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه ... رضى لك أو مدن لنا من وصالك
لنوبة بن الحمير:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح
وأغبط من ليلى بما لا أناله ... ألا كل ما قرت به العين صالح
ولو أن ليلى في السماء لصعدت ... بطرفي إلى ليلى العيون الكواشح
قال نصيب:

كأن القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية أو يراخ
قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
قال أبو حية النميري:

رمتني وستر الله بيني وبينها ... ونحن بأكناف الحجاز رميم
فلو أنها لما رمتني رميتها ... ولكن عهدي بالنضال قديم
قال آخر:

أسجناً وقيداً واشتياقاً وعبرة ... ونأي حبيب إن ذا العظيم
وإن امرءاً دامت موثيق عهده ... على مثل ما لاقيته لكريم

لآخر:

فوالله ما هذا أزيدت ملاحه ... وحسناً على النسوان أم ليس لي عقل
قال أبو دهب الجمحي:

أترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلة إني إذا لصبور
عفا الله عن ليلى العداة فإنها ... إذا وليت حكماً علي تجور
قال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري:

ولما نزلنا منزلاً طله الندى ... أنيقاً وبستاناً من النور حالياً
أجد لنا طيب المكان وحسنه ... مني فتمنينا فكنت الأمانيا
لمعدان بن المضرب العبدي:

صفا ود ليلى ما صفا ثم لم تطع ... عدواً ولم تسمع به قيل صاحب
فلما تولى ود ليلى لجانب ... وقوم تولينا لقوم وجانب
قال ابن الدمينه:

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ... ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل ... به سكتة حتى يقال: مريب
قال آخر:

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا ... بداراء إلا أن تمب جنوب
أعاشر في داراء من لا أحبه ... وبالرمل مهجور إلي حبيب
إذا هب علوي الرياح وجدتي ... كأني لعلوي الرياح نسيب
قال آخر:

هل الحب إلا زفرة بعد زفرة ... وحرّ على الأحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين يا مي كلما ... بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو
لآخر:

يقول العدى لا بارك الله في العدى ... قد أقصر عن ليلى ورثت وسائله
ولو أصبحت ليلى تدب على العصا ... لكان هوى ليلى جديداً أوائله
لآخر:

وما في الدهر أشقى من محب ... وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل وقت ... مخافة فرقة أو لاشتياق
ليزيد بن الطرية:

أيا خلة النفس التي ليس دونها ... بها من أحلاء الصفاء خليل
ويا من كمننا حبه لم يطع به ... عدو ولم يؤمن عليه دخيل

أما من مقام أشتكى غربة النوى ... وخوف العدى فيه إليك سبيلُ
أليس قليلاً نظرة إن نظرتما ... إليك وكلاً ليس منك قليل
فديتك أعدائي كثيرٌ وشقتي ... بعيدٌ، وأشياعي لديك قليلُ
وكنت إذا ما جئت جئت بعلّة ... فأفانيت علاقي فيكف أقولُ
فما كل يوم لي بأرضك حاجة ... ولا كل يوم لي إليك رسولُ
صحائفٌ عندي للعتاب طويتها ... ستنتشر يوماً والعتابُ طويلُ
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفةٌ ... فحمل دمي يوم الحسابِ ثقيلُ
قال آخر:

ما أحدثت النأي المفرق بيننا ... سلواً ولا طولُ اجتماع تقاليا
خليلي إلا تبكيا لي أستعن ... خليلاً إذا أفيت دمعاً بكى ليا
كأن لم يكن بين إذا كان بعده ... تلاقٍ ولكن لا إحالُ تلاقيا
لعبيد الله بن عبد الله الهذلي:

شقت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالنأم الفطورُ
تغلغل حبُّ عثمة في فؤادي ... فباديه، مع الخافي يسيرُ
تغلغل حيث لم يبلغ شرابٌ ... ولا حزنٌ ولم يبلغ سرورُ
لابن ميادة:

وما أنسَ ملُ أشياء لا أنسى قولها ... وأدمعها يذرين حشو المكاحلِ
تمتع بدا اليوم القصير فإنه ... رهينٌ بأيام الشهور الأطاولِ
لآخر:

بيضاء آنسة الحديث كأنها ... قمرٌ توسطت تحت جناح مبرد
موسومةٌ بالحسن ذات حواسد ... إن الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها تفرق مقلّة ... سوداء ترغب عن سواد الأثمد
لحسين بن مطير:

وكنت أذود العين أن ترد البكا ... فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلي ما بالعيش عتب لو أننا ... وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى ... كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عافٍ عن ذنوب تسلفت ... أم الله إن لم يعف عنها يعيدها
قال آخر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة ... عليّ ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس أنك عندها ... قليلٌ ولكن قلّ عندي نصيبها
قال لآخر:

لك الله، إني واصل ما وصلني ... ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفواً وإني ... لأزور عما تكرهين هيب
فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تدوب
وإني لأستحيك حتى كأنما ... علي يظهر الغيب منك رقيب
لآخر:

وما شنتا خرقاءَ واهية الكلى ... سقى بهما ساق فلم يتبلا
بأضيع من عينك للدمع كلما ... توهمت ربعاً أو تذكرت منزلا
لأبي الشيص الخزاعي:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة ... حباً لذكرك فليمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم ... إذ صار حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً ... ما من يهون عليك ممن أكرم
لآخر:

أما والراقصات بذات عرق ... ومن صلى بنعمان الأراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي ... وما أضمرت حباً من سواك
أطعت الأمريك بصرم حيلي ... مريهم في أحببتهم بذاك
فإن هم طاعوك فطاوعيههم ... وإن عاصوك فاعصي من عصاك
أبو القمقام الأسدي:

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميم
سقياً لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت أملك منع مائك لم ينل ... ما في قلائك ما حبيت لئيم

قال ابن الدمينية:

وأنت التي كلفني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جنوم
وأنت التي قطعت قلبي حرازة ... وقرفت قرح القلب فهو كليم
وأنت التي أحفظت قومي كلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم
فأجابته أمامة:

وأنت الذي أخلفني ما وعدتني ... وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس حتى تركتني ... لهم غرضاً أرقى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم
لابن الدمينية:

وإذا عتبتِ عليَّ بتُ كأنني ... بالليل مختلس الرقاد سليمُ
ولقد أردتُ الصبرَ عنك فعاقني ... علقُ بقلبي من هوائكِ قديمُ
يبقى علي حدثِ الزمانِ وريبه ... وعلى جفائكِ إنه لكريمُ
قال جميل:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك عاشقُ
نعم صدقَ الواشون أنتَ كريمةٌ ... علينا وإن لم تصفُ منك الخلائقُ
يضمُّ علي الليلُ أطباقَ حبها ... كما ضم أزرارَ القميصِ البناتقُ
قال آخر:

وما برحَ الواشون حتى ارتموا بنا ... وحتى قلوبُ عن قلوبِ صوادفُ
وحتى رأينا أحسرَ الوصلِ بيننا ... مساكنةً لا يقرفُ الشر قارفُ
لآخر:

فإن ترجع الأيامُ بيني وبينها ... بذئ الأثل صيفاً مثل صيفي ومربعي
أشدُّ بأعناقِ النوى بعد هذه ... مرائرُ إن جاذبتها لم تقطع
قال زياد بن جميل:

رويقُ إنني وما حجَّ الحجيحُ له ... وما أهلَّ بجني نخلة الحرمُ
لم ينسيني ذكركم مذ لم ألقكم ... عيشٌ سلوتُ به عنكم ولا قدمُ
ولم يشارككِ عندي بعدُ غانيةٌ ... لا والذي أصبحتُ عندي له نعمُ
قال عمرو بن ضبيعة الرقاشي:

تضيّقُ جفونَ الصبرِ عن عبراتها ... فتسفحها بعد التجلدِ والصبرِ
وغصة صدرٍ أظهرتها فرفهتُ ... حرازة حرٍ في الجوانحِ والصدرِ
ألا ليقُل من شاء ما شاء إنما ... يلامُ الفتى فيما استطاع من الأمرِ
قضى الله حبَّ المالكية فاصطبر ... عليه فقد تجري الأمورُ علي قدرِ
لمرداس بن همام الطائي:

هويتكِ حتى كاد يقتلني الهوى ... وزرتكِ حتى لامني كلُّ صاحبِ
وحتى رأى مني أدانيكِ رقةً ... عليهم ولولا أنتِ ما لانَ جانبي
ألا حبذا لوماً الحياءُ وربما ... منحتُ الهوى من ليس بالمتقاربِ
بنفسي طباءً من ربيعة عامر ... عذابُ الثنايا مشرفاتُ الحقاتبِ
لبعض بني أسد:

تبعثُ الهوى يا طيبُ حتى كأنني ... من أجلكِ مضروس الجرير قوودُ
تعجرفَ دهرًا ثم طواع أهله ... فصرفه الرواضُ حيث تريدُ
وإنَّ ذبادَ الحبِّ عنك وقد بدتُ ... لعيني آياتُ الهوى لشديدُ

وما كلُّ ما في النفس للناس مظهر ... ولا كل ما لا تستطيع ندوؤ
وإني لأرجو الوصلَ منك كما رجا ... صدي الجوفِ مرتاداً كداهُ صلودُ
وكيف طلابي وصلَ من لو سألته ... قذى العين لم يطلبْ وذاك زهيدُ
ومن لو رأى نفسي تسيلُ لقالَ لي ... أراك صحيحاً والفؤادُ جليدُ
قال آخر:

إني وإياك كالصادي رأى هلاً ... ودونه هوة يخشى بها التلفا
رأى بعينه ماءً عزَّ موردُه ... وليس يملكُ دونَ الماء منصرفا
قال آخر:

وإني على هجران بيتك كالذي ... رأى هلاً رياً وليس بناهل
يرى بدر ماءٍ زيدَ عنه وروضةً ... برودِ الضحى فينانةً بالأصائلِ
لاخر:

مئى إن تكن حقاً تكن أحسن المئى ... وإلا فقد عشنا بما زمناً رغدا
قال آخر:

خليلي أمسى حبَّ خرقاءَ عامدي ... ففي القلب منه وقرةٌ وصدوغُ
ولو جاورتنا العام خرقاءُ لم نبلُ ... على جدبنا إلا يصوبَ ربيعُ
قال آخر:

ألمأ على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشاً مقبلها
وإن لم يكن إلا معرجَ ساعة ... قليلاً فإني نافعٌ لي قليلها
قال آخر:

ماذا عليك إذا خبرتني دنفاً ... رهنَ المنية يوماً أن تعودينا
أو تجعلي نطفةً في القعبِ باردةً ... وتغمسي فكِ فيها ثم تسقينا
قال جميل بثينة:

بثينة ما فيها إذا ما تبصرت ... معابٌ ولا فيها إذا نسبتُ أشبُ
لها النظرة الأولى عليهم وبسطةً ... فإن كرتِ الأبصارُ كان لها العقبُ
إذا ابتدلتُ لم يزرها تركُ زينة ... وفيها إذا ازدانت لذي نيقة حسبُ
قال آخر:

تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدي ... وللناس أشجانٌ ولي شجنٌ وحدي
أحبهم ما دمتُ حياً فإن أمتُ ... فوا كبداً ممن يحبكم بعدي
قال الحارثي:

سلبت عظامي لحمها فتركتها ... مجردةً تضحى إليك وتخصرُ

وأحليتها من مخها فتركتها ... أنابيب في أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت باسم الفراقِ تقععت ... مفاصلها من هول ما تنظر
خذي بيدي ثم أهضي بي تبيني ... بي الضر إلا أنني أتستر
فما حيلتي إن لم تكن لك رحمة ... علي ولا لي عنك صبر فأصبر
وليس الذي يجري من العين ماؤها ... ولكنها نفس تدوب فتقطر
فوالله ما قصرت فيما أظنه ... رضاك ولكني محب مكفر
لعارق الطائي:

ألا حيي قبل المين من أنت عاشقهُ ... ومن أنت مشتاق إليه وشائقهُ
ومن لا تواتي داره غير فينة ... ومن أنت بكى كل يوم تفارقه
قال آخر:

أحبك حبا لا أعنف بعده ... محبا ولكني إذا ليم عاذرهُ
وكفكفت دمي إن يكون طليعة ... على سر نفسي حين ينهل قاطرهُ
لآخر:

أفي كل عام منجدون ومتهم ... وفي كل عام رحلة ومسير
وكت أرى ألا تفرق بيننا ... ولكنما الدنيا الغرور غرور
دخولك من باب الهوى إن دخلته ... يسير ولكن الخروج عسير
لآخر:

لقد آذنت بالين هيفاء ليتها ... به آذنتنا والفؤاد جميع
وإني وإن واجهن ... لكالسيف يلى الجفن وهو صنيع
أرجي شابا بعد خمسين حجة ... هني في لا مطمع لطموع
لآخر:

لقد كانت الأيام إذ نحن باللوى ... تحسن بي لو دام ذاك التحسن
ولكن دهرأ بعد ذاك تقلبت ... لنا من نواحيه ظهور وأبطن
وإني على أن قد تعزيت بعدكم ... وأعرضت حتى كاد ذو الضغن مبطن
لكالدف النبي العوائد إنه ... إلى صحة مما به وهو مشخن
لمهدي بن الملوح:

سقى بلدا أمست سليمي تحله ... من المزن ما تروي و... وتسيم
وإن لم أكن من قاطنيه فإنه ... يحل به شخص علي كريم
ألا حبذا من ليس يعدل قرنه ... لدي وإن شط المزار نعيم
ومن لامني فيه حبيب وصاحب ... فرد بغيط صاحب وحميم
قال آخر:

تبدتُ فقلتُ الشمس عند طلوعها ... بجلد غني اللون عن أثر الورسِ
فلما كررتُ الطرفَ قلتُ للصاحبي ... على مرية: ها هنا مطلع الشمس
قال آخر:

ألا إنَّ دونه قليل الحمى ... مني النفس لو كانت تنال شرائعهُ
أريتكَ أن شطتْ بك العام نيةً ... وغالك مصطافُ الحمى ومرابعهُ
ليبهس الأعرى:

أم تر ظمياء الشباك تبدلتُ ... بديلاً وحلتْ حبلها من حباليا
بنفسي وأهلي من لو أي وجدته ... على البحر فاستسقيته ما سقانيا
ومن لو رأى الأعداء ينتصلوني ... لهم غرضاً يرموني لرمانيا
ومن لو عصيتُ الناسَ فيه جماعةً ... وصرمتُ خلاني له لجفانيا
أعد الليالي ليلةً بعد ليلة ... للقيان لاه لا يعدُّ اللياليا
لمرداس بن أبي عامر:

وخلتُ سليمي في هضابٍ وأيكةٍ ... فليس عليها يوم ذلك قادرُ
وأثقتُ عصاها واستقرتُ بما النوى ... كما قر عيناً بالإيابِ المسافرُ
لسوار بن مضرب:

تغنى الطائرانِ بين سلمى ... على غصنين من غربِ وبانِ
فكانَ البانُ أنْ بانتْ سليمي ... وفي الغرب اغترابٌ غيرُ دانِ
لخليفة بن روح الأسدي:

فسلُّ أمَّ سهل هل كاعهدا الغنى ... ومالٌ حوته بعدنا وخليل
وبالله سلها هل تطاول ليلها ... كما الليلُ مذ غابتْ عليّ يطولُ
لسماعة الأسدي:

أيا عاذلي لولا نفاسةُ حياها ... عليك لما باليتُ أنك خابرهُ

وكتتُ إذا استودعتُ سرا طويتهُ ... بحفظٍ إذا ما ضيعَ السرَّ ناشرهُ
وإني لأعري بالمغيبة صاحبي ... حياء كما أرعاه حين أحاضرهُ
وقد كانَ قلبي في حجاب يكنه ... فحجك من دون الحجاب نباشرهُ
لمهاجر بن عبيد الأسدي:

أجنُّ إلى ليلي وأحسبُ أنني ... كريمٌ على ليلي وغيري كريمها
إنَّ أثرتُ بالود أهلَ بلادها ... على نازح من أرضها لا ألومها
فلا يستوي من لا يرى غير لمة ... ومن هو ثاو عندها لا يريمها
لجميل:

أظنُّ هواها تاركِي بمضيعة ... من الأرض لا مالٌ لديّ ولا أهلٌ
ولا أحدٌ أوصي إليه وصيتي ... ولا وارثٌ إلا المطيئة والرحلُ
قال آخر:

يحدث أسراري عدوي وإنني ... على سرها من أن يباح شحيحُ
وإني لأطوي السرَّ في مضمرة الحشا ... لألقاك يوماً والأديمُ صحيحُ
قال آخر:

إذا شئتَ تخفي الذي بي فقيدي ... دموعي وخلي عن رقادي لأرقدا
فأنت التي أحللتني ساحة الهوى ... وعودت دمعي عادةً فبعودا
قال آخر:

أقول لماء العين امعن لعلها ... بما لا يرى من غائب الوجه تشهدُ
ولم أرَ مثل العين ضنتُ بمائها ... علي ولا مثلي على الدمعِ يحسدُ
قال آخر:

كأن فؤادي صدعُ ساقٍ مهيضةٍ ... عنيّفٌ مداويها بطيء جبورها
فإن عصبوها بالجباتر أوجعتُ ... وإن تركوها أنبت صدعاً وقورها
قال آخر:

وعلقتُ ليلي وهي ذاتُ ذوائبٍ ... تردّ علينا بالعشيّ المراميا
فشب بنو ليلي وشبّ بنو... .. وأعلاقُ ليلي في الفؤاد كما هيا
قال الطهمان:

خليليَّ إني اليومَ شاكٍ إليكما ... وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها
فشب بنو ليلي وشبّ بنو... .. أظللُ بأطرافِ البنانِ أذودها
خليلي شدا بالعصائبِ وانظرا ... إلى كبدي هل بتّ صدعاً عمودها
ولن يلبث الواشون أن يكسروا العصا ... إذا لم يكن صلباً على البري عودها
قال عمر بن أبي ربيعة:

قالت سكينَةُ واللموعُ ذوارفٌ ... منها على الخدين والجلباب
ليت المغيريّ الذي لم أجزه ... فيما أطلّ تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى أيامنا ... إذا لا نلامُ على هوىّ وتصابي
خبرتُ ما قالت فبتُ كأنما ... يرمى الحشا بنوافذِ النشابِ
أسكينَ ما ماءُ الفراتِ وطيبه ... منا على ظمأٍ وحبِّ شرابِ
بالدُّ منك وإن نأيتِ وقلما ... ترعى النساءُ أمانةَ الغيابِ
لبكر بن النطاح:

وكذبتُ طرفي عنك والطرفُ صادقٌ ... وأسمعتُ أذني فيك ما ليس يسمعُ

ولم أسكن الأرض التي تسكنينها ... لكيما يقولوا صابراً ليس يجزغ
لقيتُ أموراً فيك لم ألق مثلها ... وأعظم منها منك ما أتوقع
فلا كمدي يبلى ولا لك رحمة ... ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
قال نصيب:

ألا إن ليلى العامرية أصبحت ... على النأي مني ذنبٌ غيري تنقمُ
وما ذاك من جرم أكونُ اجترمتُهُ ... إليها فتجربني به حيث أعلمُ
ولكنَّ إنساناً إذا مل صاحباً ... وحول صرماً لم يزل يتجرمُ
وإن الألى كانوا صديقاً بطانةً ... لنا أصبحوا أحفاهم المتجهمُ
قالت امرأة من كلاب:

فأنتَ الذي أحلفتني ما وعدتني ... وباعدتَ لي ما ليس بالمتباعدِ
وأثمتَ بي الأعداءَ حين هجرتني ... وخليتني أرمى بنبل قواصدي
قال آخر:

بثينة من آل النساء وإنما ... يكنّ لأدنى لا وصال لغائبِ
يخنّ البريء المطمئن فؤاده ... ويحلفن أيماناً وهنّ كواذبُ
قال آخر:

إذا متُّ فادفني إلى أصلِ كرمةٍ ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
لآخر:

ذريبي أشبُّ همي براحٍ فإنني ... أرى الدهر فيه كربةً ومضيق
وما أنا إلا كالزمان إذا صحا ... صحوتُ وإن ماق الزمان أموق
لآخر:

والروحُ مستلبٌ إذا لم ألقكم ... فإذا التقينا عاد في الروحُ
قال آخر:

فلو أن ما أشكو إليكم شكوته ... إلى حجرٍ لا رفضاً أو لتصدعا

تصدون عمن لو تيقن أنه ... صدود انقطاعٍ عنكم لتقطعا
قال آخر:

أما في صروف الدهر أن يرجع الهوى ... ومذمل العرب يوماً من البعد
بلى في صروف الدهر كل الذي أرى ... ولكنما أغفلن حظي على عمدِ
قال العباس بن الأحنف:

لو كنت عاتبةً لسكنَ لوعتي ... أمني رضاك وزرتُ غير مراقبِ

لكن مللت فلم تكن لي حيلة ... صدُّ الملولِ خلافُ صد العاتبِ
قال آخر:

ألا إن قولَ القاتلين بأنه ... تجازى قلوبُ العاشقين لباطلُ
فما بال قلبي كالجناحِ خفوقه ... وقلبك عما فيه قلبي غافلُ
قال آخر:

تعللني بالوعد حتى كأنني ... مزارعُ كمونٍ تعلل بالوعدِ
وبي منك ما لو كان بالصخرة هده ... وبالوجد ذابَ الوجدُ من شدة الوجدِ
قال آخر:

سأكتُم حبها بالغيب ما لم ... ينمَّ به النفس والدموعُ
وما من ساعةٍ إلا لسلمي ... وإن بخلتُ إلى نفسي شفيعُ
قال آخر:

يا من تشاغلَت العيونُ بوجنتيه عن الرياضِ
فتنزهتُ فيما رأيه عن التوردِ والبياضِ
إن كنت ترضى بالصدودِ فإنني بالصددِ راضِ
إلى هنا أنشده ابن فارس في حماسته قال جميل بن عبد الله بن معمر:
علقت الهوى منها وليداً فلم يزل ... إلى اليوم يسمي حبها ويزيدُ
وأفنيتُ عمري في انتظار نواها ... وأبلى هواها الدهر وهو جديدُ
فما أنا مردودٌ بما جئت طالباً ... ولا حبها فيما بييدُ بييدُ
ويحسبُ نسوانٌ من الحيّ أني ... إذا جئتُ إياهنَّ كنتُ أريدُ
فأقسم طرفي بينهنَّ فيستوي ... وفي الصدر بونٌ بينهنَّ بعيدُ
يموت الهوى مني إذا ما أتيتها ... ويحيا إذا فارقتها فيعودُ
قال أيضاً:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلاً بكى من حب قاتله قلبي
وإن قربتُ لم ينفع القربُ عندها ... وإن بعدتُ زادتك خبلاً على خبيلِ
قال غلام بن فزارة:

وأعرضُ حتى يحسب الناس إنما ... بي المهجرُ لا والله ما بي لك المهجرُ
ولكن أروضُ النفس أنظر هل لها ... إذا فارقتُ يوماً أحببتها صبرُ
لغيره:

وإني لأستحي كثيراً وأتقي ... عيوناً وأستبقي المودة بالمهجرِ
وأنذرُ بالمهجران نفسي أروضها ... لأعلم عند المهجر هل لي من صبرِ
قال التوزي:

تفاضت عيناك الدموع لأبيها ... كما يتفاضك الديون غريم
فلو كنت أدري إن ما كان كائناً ... هجرتك أيام الفؤاد سليم
ولكن حسبتُ الهجر شيئاً أطيقة ... وما كان لي فيما حسبتُ عزيم
قال الزبير بن بكار:

خشيتُ عليها من طولِ وصالها ... فهاجرتها يومين خوفاً من الهجرِ
وما كان هجراني لها من ملالة ... ولكنني جربتُ نفسي على الصبرِ
لغيره:

ولي نظرةٌ بعد الصدود من الجوى ... كظرة ثكلى قد أصيب وحيدها
ولو أن ما أقيت مني معلق ... بعود ثمام ما تأود عودها
لبعض الأعراب:

إذا جئتُ أشكو الحبَّ قالت أما ترى ... مكان الثريا وهي منك بعيدُ
فقلتُ لها إن الثريا وإن نأت ... على الناسِ قدماً بالغمام تجودُ
الأعرابي:

يقولون لا تنرفُ دموعك بالبكا ... فقلتُ وهل للعاشقين دموعُ
تساقطُ نفسي أنفاساً كلفاً بها ... وإن سوى إن متُ وهي جميعُ
لآخر:

لعمركُ إني يومَ بانوا فلم أمتُ ... خفتاً على آثارهم لصورُ
غداة المنقى إذ رميتُ بنظرة ... ونحن على متنِ الطريق نسيرُ
ففاضتُ دموعُ العين حتى كأنها ... بناظرها غصنُ يراح مطيرُ
أهذا ولما بمضٍ للبين ليلة ... فكيف إذا مرتُ عليك شهرُ
وأصبح أعلامُ الأحبة دونها ... من الأرض غولٌ نازحٌ ومسيرُ
قال آخر:

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى ... بكم مثل ما بي إنكم لصديقُ
فما ذقتُ طعم النوم منذ عرفتكم ... ولا ساعَ لي بين الجوانح ريقُ
إذا زفرتُ الحبَّ صعدين في الحشا ... كرون فلم تعرفنَّ هنَّ طريقُ
لبعض الأعراب:

ألا قاتل الله الهوى ما أشده ... وأصرعه للمرء وهو جليدُ

دعاني الهوى من نحوها فأجبتُهُ ... فأصبح بي يستنُّ حيث يريدُ
قال آخر:

ولما أبي إلا أطرافاً بودها ... وتكديرها الشرب الذي كان صافياً

شربنا بريقٍ من هواها مكرٍ ... وليس يعاف الريقَ من كان صاديا
قال نويفع بن لقيط الفقعسي:

كأن لم تكن النوارُ مني قريبةً ... ولم يمس يوماً ملكها بميني
ولم أتطنها حالاً ولم تبت ... معاصمها دون الفراش تسليني
ولم أئن بالكفين أطراف طفلةٍ ... كهذاب ريط في العتاب مصونٍ
ولم أخدر اليوم المطير بنعمةٍ ... بها وبكأسٍ للعظام طحونٍ
بلى ثم لم تملك مقاديرَ فرقتٍ ... ولا حسداً من أنفسي وعيونٍ
وما زادني الواشونَ يا مَيَّ شافعٍ ... بكم وتراخي الدار غير جنونٍ
لجرير بن عبد الله:

ويسأل أهلي الناسُ هل وقع الحيا ... وأسأل عن طيِّ ألا أين حلتِ
كأني إذا ما قيل أسعفت النوى ... بطانية ملفي حياةٍ أضلتِ
قال يحيى بن طالب:

إذا ارتحلتُ نحو اليمامة رفقةً ... دعاني الهوى وارتاح قلبي إلى الذكرِ
كأن فؤادي كلما مر راكبٌ ... جناحُ غرابٍ رامَ نهضاً إلى وكرِ
يقولون أن الهجرَ يشفي من الجوى ... وما ازددتُ إلا ضعف قلب على الهجرِ
أحقاً عبادَ الله أن لستُ ناظراً ... إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبرِ
تنحيتُ عنها كارهاً وتركتها ... وهجرانها عندي أمر من الصبرِ
فيا حزناً مما لقيتُ من الهوى ... ومن مضمرة الشوقِ الدخيل إلى حجرِ
قال غيره:

سقى الله أيامَ الصبا بمتالعٍ ... ووادي السيل ذي الأراك وذي الأثلِ
وسقياً ورعياً للشباب وعهده ... مع المرشقات البيض بالأعين النجلِ
ومن حاجتي لولا الحياءُ وإنني ... أرى الناسَ قد أغروا بعيب صبا الكهلِ
مسيري مع الفتبان في عرصة الهوى ... أباري مطاياهم على سلسِ رسلِ
ووردي مياهاً كان لي عند أهلها ... مع الود تضعيف الصبابة والبنلِ
فلم يبق من تلك اللذاذة عندهم ... وعندني إلا الذكر للعهد والأهلِ
لعمرو بن شاس:

إذا نحنُ أدلجنا وأنتَ أمامنا ... كفى للمطايا ضوءٌ وجهك هاديا
أليس يزيدُ العيسَ خفةً أذرعٍ ... وإن كنَّ حسرى أن تكون أماميا
قال النظر الفقعسي:

يقولون هذي أم عمرو قريبةً ... دنتُ بك أرضٌ عندها وسماءُ
ألا إنما بعد الحبيبِ وقربه ... إذا هو لم يوصلَ إليه سواءُ

لذي الرمة:

وقد كنتُ أبكي والنوى مطمئنةً ... بنا وبكم من علم ما الينُ صانعُ
وأهجركم هجرَ البغيض وحكم ... على كبدي منه شؤونٌ صوادع
وقال آخر:

وقد كنتُ أبكي والنوى مطمئنةً ... حذاراً لما قد كان أو هو كائنُ
وما كنتُ أخشى أن تكون منيتي ... بكفي إلا إن من حان حائنُ
عمر بن أبي ربيعة:

زعموها سألتُ جاراً ... وتعتتُ يوم حرٌّ تبتردُ
أكما ينعني تبصرني ... عمر كن الله أم لا يقتصدُ
فتضحكن وقد قلن لها ... حسنٌ من كل عين من تودُ
حسدٌ حملهُ من حسنها ... وقديماً كان من الناس الحسدُ
قال أيضاً:

خرجتُ غداةَ النحر أترضُ الدمى ... فلم أرَ أحلى منك في العين والقلبِ
فوالله ما أدري أحسناً رزقته ... أم الحبُّ أعمى مثل ما قيلَ في الحبِّ
لبشر بن عقبة العدوي:

رأيتك فوق الناس يا أمَّ مالكٍ ... محملة حسنٍ أخرستُ من يعيها
ووالله ما أدري أنت كما أرى ... أم العينُ مزهو إليها حبيها
لرجل من قيس:

حلفتُ بصحراءِ الهجون وناقني ... لها بين قاع الأخشين حنين
غموساً لقد فضلتُ في الحسنِ بسطةً ... على الناس أو بي من هواك جنونُ
قال آخر:

فما نطفةٌ كانت سلافةً بارق ... نمتُ عن طريق الناس ثم استطلتِ
بأطيب من أنياب ... حذا الليلُ أعقابَ النجوم فولتِ
وقد بخلت حتى لو أني سألتها ... قذى العين من ضامي الترابِ لضنتِ
قال الحكم بن قنبر:

وعدت ضحاءً ثم أخلفت مسيةً ... أيا قربَ بذلٍ يا عليّة من ردِّ

فهلا تركتِ الوعد حتى تسرني ... وأرجو الجدى منه وإن كان لا يجدي
لأبي محلم الأعرابي:

أبيتُ أرعى النجم حتى كأنما ... بناصيتي حبلٌ إلى النجم موثقُ
وما طال ليلى غيرَ أني لحبها ... أعلل نفسي بالأمان فتقلقُ

لغيره:

ذكرتكم ليلاً فنور ذكركم ... دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
وبت أسقي الشوق حتى كأنني ... صريع مدام لم يهنه زاجره
وظلت أكف الشوق لما ذكرتكم ... تمثل لي منكم مثلاً أسايره
فلو كنتم أقصى البلاد لزرتكم ... إلى حيث يعيي ورده ومصدره
أرى قصراً بالليل حتى كأنما ... أوائله حتى يداني أو اخره
قال المبرد:

لله مدتنا بحو سويقة ... والعيش غضُّ والزمان غدِير
طابت فقصر طيبها أيامها ... فكأنما فيها السنون شهور
لخارجة بن فليح المللي:

لقد طعنت في ررب شابه الدمى ... رقاق الثنايا واضحات الخاجر
ويسفرن للساري إذا جنّ ليها ... سبيل المطايا بالوجوه السوافر
للبيث:

أزرتك ليلى والركابُ خواشع ... وقد بهر الليل النجوم الطوالع
وأعطتك راياتِ المنى غير أنها ... كواذب أن حصلتها وخوادع
على حين ضمّ الليل من كل جانب ... جناحيه وانقضت نجوم طوالع
وأعجلها عن زروق لم أفر بها ... من الصبح جاد يزعج الليل ساطع
لرجل من بني جعدة:

لا طرفتنا أم أوسٍ ودونها ... من العفّ أعلام له وجنود
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى ... إذا الأرض قفر والمزار بعيد
فقلت لعيني راجعي النوم وانظري ... لعلّ خيالاً زائراً سيعود
قال التوزي:

ترى الدرّ منثوراً إذا ما تكلمت ... وكالدرّ منظوماً إذا لم تكلم
..... وتملأ عين الناظر المتوسم

قال القطامي:

وما ريح قاع ذي خزامى وحبوة ... له أرج من طيب النبت عازب
بأطيب من مئ إذا ما تقلبت ... من الليل وسنى جانباً بعد جانب
منعمة تجلو بعود أراكّة ... ذرى بردٍ عذب شتيت المناصب
لغيره:

كأنما ثغرها من حسنه بردٌ ... مما تهدته أيدي الغيم مصقول
كأنه أقحوان غبّ سارية ... مديم واجهته الريح مشمول

قال جميل:

ألا أيها الربيع الذي غير البلى ... عفا وخلا من بعد ما كان لا يخلو
تذائب ربيع المسك فيه وإنما ... به المسك إذ جرت به ذيلها جهل
قال ثعلب:

ولت بهم عنك نية قذف ... غادرت الشعب غير ملتئم
واستودعت نشرها الرياض فما ... ترداد إلا طيباً على القدم
قال مالك بن أسماء الفزاري:

زارتك بين مهلل ومسبح ... بمحطيم مكة حيث سال الأبطح
فكان مكة والمشاهد كلها ... ورحالنا باتت بمسك تنضح
لجران العود:

تكاد النفس تشرها إذا ما ... تلقتها بنسبتها نوار
بنشر قد أعار الطيب طيباً ... وحباً لا يباع ولا يعار
قال جميل:

ألا هل لعهد من بنية قد خلا ... وأورث شجواً لا يرمك من رد
وهل أنا معذور فأبكي من التي ... أراها على الهجران ينمي لها ودي
ولو حاولت هجرانها النفس لم يعد ... إلى سلوة بل زاد وجداً على وجد
فما لأم فيها لائم لو علمتها ... من الناس إلا زاد في حبيها عندي
فلا تكثرا لومي فما أنا بالذي ... سنتت الهوى في الناس أو ذقته وحدي
قال أبو محلم:

المطايا هي المنايا وهل ... فرق شيء تفريقها الأحبابا
ظل حاديهم يسوق بقلبي ... ويرى أنه يسوق الركابا
لقيس بن ذريح:

لقد خفت ألا تقنع النفس بعدها ... بشيء من الدنيا وإن كان مقنعا
وأعذل فيها النفس إذ حيل دونها ... وتأبى إليه النفس إلا تطلعا
له أيضاً:

بكييت نعم بكييت وكل ألف ... إذا بانق قرينته بكاهها
.... عن تقال ... ولكن شقوة بلغت مداها
وأنت بذكر لبني مستهام ... معنى حيث ما شحطت نواها
له أيضاً:

أحدثني يا قلب أنك صابرٌ ... على الهجر من لبني فسوف تذوقُ
أطعتَ وشاةً لم يكن لك فيهم ... خليلٌ ولا دانٍ عليك شفيقُ
فمتُ كمداً أو عشٌ معنيٌ فإنما ... تحملني ما لا أراك تطيقُ
سمى الدهر والواشون بيني وبينها ... فقطع جبل الوصل وهو وثيقُ
قال أيضاً:

سقى طلل الدار التي كنتم بها ... بشرقي سلع صيفٍ وربيعُ
مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلي الغداة شفيقُ
يقولون صبّ بالنساء موكلٌ ... وما ذاك من فضل الرجال بديعُ
إلى الله أشكو نيةً شقت العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميعُ
لعمرك أي يوم جرعاء مالك ... لعاصٍ لأمر المرشدين مطيعُ
ندمتُ على ما كان مني ندامةً ... كما ندم المغبون حين يبيعُ
لعبد الله بن شبيب:

يقلن وقد أبصرن نسكي وتوبيتي ... إلى الله ما هذا تخين تتوبُ
... امرءاً غصّ الشباب وللصبا ... قديماً من الغض الشباب نصيب
لقيس بن الحدادية:

أجلك إن نعمت أنت جازعٌ ... قد اقترنت لو أن ذلك نافعُ
قد اقترنت لو أن في قرب دارها ... جداء ولكن كل من من مانعُ
فإن تلقين أسماء قبلي فحيها ... وسل كيف ترعى بالمغيب الودائعُ
وظني بما حفظ لغيبي ورعيه ... لما استرعت والظن بالغيب واسعُ
ولا يسمعن سري وسرك ثالثٌ ... ألا كل سرٍّ جاوز اثنين شائعُ
كأن فؤادي يوم شقين من عصي ... حذار وقوع البين أو هو واقعُ
وقد يحمد الله العزاء من الفتى ... وقد يجمع الشمل الشتيت الجوامعُ
وقالت وعيناها يفيضان عبرةً ... فديتك بين لي متى أنت راجعُ
فقلت لها والله يدري مسافرٌ ... إذا أضمرته الأرض ما الله صانعُ
فشدت على فيها اللثام وأعرضتُ ... وأمعن بالكحل السحيق المدامعُ
قال قيس المجنون:

لعلك أن تروى بشرب على القدم ... وترضى بأخلاق لهن خطوب
فتبلى وصال الواصلين فعلمي ... خلّاتق من تصفي الهوى ويشوب
وألقى من الحب المبرح سورةً ... لها بين لحمي والعظام ديب
لقد شفّ هذي النفس أن ليس بارحاً ... لها شجنٌ ما يستطيع قريبُ
فلا القلب تخلية الأمان فيشتفي ... ولا النفس عما تعلمين تطيبُ

لك الله أني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفواً وإنني ... لأزور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تدوب
قال غيره:

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان
طلبتهما صيداً فلم أستطعهما ... وختلاً ففاتاني وقد قتلاني
قال غيره:

ألا ربما غرتك عند خطابها ... وولدت الوعد الكذوب الولائد
تساقط منهن الأحاديث غضة ... تساقط در أسلمته المعاهد
قال عمر بن أبي ربيعة:

وإذا تنازعك الحديث تطرفت ... منه القليل ولم ترد إكثارا
يصغي إليه السامعون لحسنه ... فكأنما يسقون منه عقارا
قال نعيم النبهازي:

ظللنا بيوم عند أم محلم ... نشاوى ولم نشرب طلاءً وخمرا
إذا صمتت عنا صحونا لصمتها ... وإن نطقت كانت لألبابنا شكرا
قال ابن الطشيرة:

أما ت وأحيت بالتمنع والمني ... فؤاداً رمياً قد أصيب مقاتله
وتملك رق النفس مني إذا دنت ... سقاط حديث يغلب الحق باطله
قال قيس بن ذريح:

فإن يجبوها أو يحل دون وصلها ... مقالةً واش أو وعيد أمير
فلن ينعوا عيني من دائم البكا ... ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى ... بأنعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا ... بطون الهوى مقلوبةً بظهور
لقد كتبت حسب النفس لو دام وصلها ... ولكنما الدنيا متاع غرور
قال جميل:

كأن لم يكن نأياً إذا كان بيننا ... تلاقٍ ولكن لا أخال التلاقيا
خليلي إلا تبكياً لي ألتمس ... خليلاً إذا أفنيت دمعي بكى ليا
وله أيضاً:

بشئ سألني بعض ما لي فإنما ... يبين عند المال كل بخيل
فإني وتكراري الزيارة نحوكم ... لبين يدي بين بشئ طويل

فيا ليت شعري هل يقولنَّ بعدها ... إذا نحن أجمعنا غداً لرحيل
ألا ليت أياماً مضين رواجع ... وليت النوى قد ساعفتُ بمجمل
لعروة بن حزام:

وإني لتعروني لذكراكِ فترةً ... لها بين جلدي والعظام ديبُ
وما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأهتَ حتى ما أكادُ أجيبُ
عشية لا عفراء منك بعيدة ... فتدنو ولا عفراء منك قريبُ
لئن كان بردُ الماء حراً صادياً ... إليّ حبيباً إنما لحيبُ
قال قيس بن ذريح:

فإن يك هيامي بلى غواية ... فإني ورب الراقصات غويتُ
فيا ليتَ أني متُّ قبل فراقها ... وهل يرجعنُ فوت القضية ليتُ
قال جميل:

وما مرَّ يومٌ مذ تراختُ بي النوى ... ولا ليلةٌ إلا هوى منك رادفُ
أهمُّ بسلوى عنك ثم تردني ... إليك وتثنيي عليكِ العواطفُ
فلا تحسبنَّ النأيَ أسلى مودتي ... ولا أن عيني ردها عنك طارفُ
وله أيضاً:

أشوقاً ولما تمض بي غير ليلة ... رويد الهوى حتى لغب لياليا
لحا الله أقواماً يقولون إننا ... وجدنا طوالَ النأي للحبِّ شافيا
قال العرجي:

أماطتُ رداءَ الخزعن حر وجهها ... وأدنت على الخدين برداً مهلهلا
من اللاتي لم يحجنَّ يبعين حسبةً ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا
قال كثير:

قضى كل ذي دين أرادَ قضاءه ... وعزةٌ ممطولٌ معنى غريمها
وقد علمتُ بالغيب ألا أودها ... إذا أنا لم يكرم علي كرمها
قال الجنون:

يقر بعيني قربها ويزيدني ... بما عجباً من كان عندي يعيها
وكم قائلٍ قد قال تبُ فعصيته ... وتلك لعمري توبةٌ لا أتوبها
فيا نفسُ صبراً لستِ والله فاعلمي ... بأول نفسٍ بأن عنها حبيبها
قال جميل:

وآخر عهدٍ لي بها يوم ودعتُ ... ولاح لها خدٌّ نقيٍّ ومحجرُ
عشيةً قالت لا تضيعنَّ سرنا ... إذا غبتَ عنا وارعها حين تحضرُ
وما زلت في أعمال طرفك نحونا ... إذا جئت حتى كادَ سرك يظهرُ

وأنتَ امرؤٌ من أهل نجدٍ وأهلنا ... تهاّم وما النجديُّ والمغورُ
فقلتُ لها أوصيتِ يا بشن كافيّاً ... وكلُّ امرئٍ لم يرعه الله معورُ
سأمنحُ طرفي غيركم إن لقيتكم ... لكي يحسبوا أنّ الهوى حيث أنظرُ
واكفي بأسماءِ سواكم وأتقي ... زيارتكم والحبُّ لا يتغيرُ
قال هديبة بن الخشرم:

ألا ليت الرياحَ مسخراتٍ ... بحاجتنا تباكرُ أو تؤوبُ
فتخبرنا الشمالُ إذا أتينا ... وتخبرُ أهلنا عنا الجنوبُ
قال آخر:

وإني لتحييني الصبا وتميتني ... إذا ما جرتُ قصر العشي جنوبُ
وأرتاح للبرقِ الشّامي كآني ... له حين يبدو في الظلام نسيبُ
وأرتاحُ أن ألقى غريباً صباباً ... إليه كآني للغريبِ قريبُ
قال ذو الرمة:

إذا هبتِ الأرواحُ من نحو جانبٍ ... به أهلٌ مَيَّ هاج قلبي هبوبها
هوىً تنرف العينانِ منه وإنما ... هوى كل نفس حيث كان حبيبها
قال جميل:

أظنُّ هواها تاركي بمضلةٍ ... من الأرض لا مالٌ لدي ولا أهلُ
محا حبها حب الألى كَنَّ قبلها ... وحلتْ مكاناً لم يكن حلّ من قبلُ
قال مضر بن الحارث المزني:

أذودُ سوامَ الطرفِ عنك وما لهُ ... إلى أحدٍ إلا إليك طريقُ
أهمُّ بصرم الحبلِ ثم يردني ... عليك من النفس الشعاع فريقُ
تميجني للوصلِ أيامنا الألى ... مررنَ علينا والزمانُ وريقُ
ووعدك إيانا وإن قيل عاجلٌ ... بعيدٌ كما قد تعلمين سحيقُ
تتوقُ إليك النفسُ ثم أردّها ... حياءً ومثلي بالحياءِ خليقُ
صبوحي إذا ما ذرتِ الشمسُ ذكركم ... وذكراك لي عند المساء غيقُ
وتزعّم لي يا قلبُ أنك صابرٌ ... على الهجر من سعدى فسوف تذوقُ
قال الأحوص:

ألا لا تلمهُ اليوم أن يتبلدا ... فقد غلبَ الخزونُ أن يتجلدا
وما العيش إلا ما يلدُّ ويشتهي ... وإن لآمَ فيها ذو الشنان وفندا
بكيّت الصبا جهدي فمن شاء لآمني ... ومن شاء آسى في البكاءِ وأسعدا
إذا كنتَ عزّ هاةً عن اللهو والصبا ... فكن حجراً من يابسِ الصخر جلمدا

علاقة حبّ لِح في سنن الصبا ... فأبلى وما يزدادُ إلا تجددا
قال آخر:

وقالوا قذافُ النَّاي تسلي فما لها ... رمتنا فزادتنا على نأبها وجدا
بلى قد يجنُّ الصبُّ لوعاتٍ شجوه ... فتحسبه جلدًا وقد بلغ الجهدا
قال النمري:

ومنازلُ لك بالحمى ... وبها الخليطُ نزولُ
أيامهنَّ قصيرةٌ ... وسرورهنَّ طويلُ
وسعودهنَّ طوالعٌ ... ونحوسهنَّ أفولُ
والمالكيةُ والشبابُ ... وقينةٌ وشمولُ
قال أعرابي:

ألا أيها القلبُ الذي قد تحيرا ... أفقُ قد صحا من كان يهوى وأقصرا
عدمتهك من قلب شعاع موله ... ألا يتسلى من قلبي وتغيرا
كأنّ لم تجدُ مضَّ التصابي ولوعةً ... يجاذبُ دمع العين حتى تجددا
فلله قلبٌ فرق الشوق عزمه ... إذا سيم معروق العزاء تنكرا
قال نصيب:

أمن طللٍ راجعتَ جهلك بعدما ... دنا منك صبرٌ عنهم وتجدد
تطيفُ بك الأحزانُ حتى كأنما ... لها عند تذكّار الأحبة موعدُ
قال إسماعيل بن يسار:

لو تبدلين لنا دلالك مرةً ... لم نبغ منك سوى دلالك محرما
ما ضرَّ أهلك لو تطوفَ عاشقٌ ... بفناء بيتك أو ألم فسلما
قال ثعلبة بن أوس:

خليلي إني قد أرقّت وشاقي ... بريقُ كنبض العرق بتُّ أراقبه
فلم أرَ مثل الحبِّ داءٍ لمسلمٍ ... ولا مثل ما بي لا يقيد صاحبه
قال غيره:

أسلامُ إنك قد ملكتِ فأسجحي ... قد يملك الحرُّ الكريم فيسجح
إني لأنصحكم وأعلمُ أنه ... سيان عنك من يغش وينصح
لبعض الحجازيين:

طال المطالُ وُلِح في حبسي ... وبخستُ ديني أيما بنحس
أمسى أو ملكم فيخلفني ... أملي وأصبح كالذي أمسي
قال ذو الرمة:

إذا راجعتك القول مية أو بدا ... لك الوجهُ منه أو نضا الدرع سالبه

فيا لك من خدِّ أسيلٍ ومنطقٍ ... رخيمٍ ومن خلقٍ تعلقَ جاذبهُ
قال المرار:

إذا نزلتُ وحشيةُ النجد لم يكن ... لعينيك مما يشكوان طيبُ
وكانتُ رياحُ الشام تكره مرة ... فقد جعلت تلك الرياحُ تطيبُ
قال جميل:

وإني لأرضى منك يا بشن بالذي ... لو استيقن الواشي لقرتُ بلابله
بلا وبألا أستطيع وبالمنى ... وبالأملِ المكذوب قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي ... أو اخره لا تنقضي وأوائله
قال المنذر بن الجعد:

كفا حزناً ألا يزال يعودني ... على النأي طيفٌ من خيالك يا نعم
وأنتَ كمثلِ النجم في البعد هل لنا ... من النجم إلا أن يقابلنا النجم
قال ذو الرمة:

ألما على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشاً مقليلها
وإن لم يكن إلا معرج ساعة ... قليلاً فإني نافعٌ لي قليلها
وله أيضاً:

وإني وإن باعدتني وهجرتني ... يقربني أن ليس لي عنك مذهبُ
وإنك مني بالمكان الذي به ... يحل سوادُ القلب بل أنتَ أقربُ
فلو كنتَ ترعين النجوم كرعيتي ... وعينك من ماء الصبابة تسكبُ
لأيقنت أن الحبَّ مرٌّ مذاقه ... وأن الذي يهوى شقيٌّ معذب
قال آخر:

وإني لأغضي الطرفَ عنها تستراً ... ولي نظراً لولا الحياءُ شديدُ
و... قالتُ لقد نلتُ وده ... وما ضربني بخلِّ فكيف أجودُ
لآخر:

بنفسي الذي إن قال خيراً وفي به ... وإن قال شراً قاله وهو مازحُ
ومن قد رماه الناسُ حتى اتقاهم ... ببغضي إلا ما تكن الجوانحُ
قال آخر:

باتتُ تسوفني برجع حنينها ... وأبيتُ أسهرها برجع حنيني
إفان مغتربان بين مهامه ... طويلا الضلوع على هوى مكنون
قال كثير بن عمرو الهلالي:

تصدتُ لنا ليلي الغداةَ تعمداً ... لتزدادَ حزناً بعد طولِ ضمانِ

فهاضتُ فؤاداً كان يرجي اندماله ... على عنتٍ قد كان منذ زمانٍ
ولو قنعتُ ليلي لنا بالذي بنا ... من الشوقِ والوجدِ القديمِ كفاني
ولكنها لم تألُ ضري لويس لي ... بأكثر مما حملتهُ يدانِ
قال المجنون:

أحن إلى ليلي وأحسب أنني ... كريمٌ على ليلي وغيري كريمها
فأصبحتُ قد أجمعتُ تركاً لبيتها ... وفي العين من ليلي قذى لا ييمها
وإن آثرتُ بالودِّ أهلَ بلادها ... على نازحٍ من أرضها لا تلومها
فلا يستوي من لا يرى غير لمة ... ومن هو ثاوٍ عندها لا يرومها
لغيره:

لقيتُ أموراً فيك لم ألق مثلها ... وأعظم منها بعض ما أتوقِعُ
فلا كمدي يبلى ولا لكِ رحمةٌ ... ولا عنك إقصارٌ ولا فيك مطمَعُ
لابن هرمة:

لئن أيامنا أمست طوالاً ... لقد كنا نعيشُ بها قصارا
رأيتُ الغانياتِ نفرن لما ... رأينَ الشيبَ البسني عذارا
وما ينكرن من قمرٍ منيرٍ ... بعيد شبابه لقي السرارا
قال المجنون:

شفيعي إليها قلبها أن تغصبت ... وقلبي لها فيما تحب شفيعُ
وقد ظفرتُ مني بسمعٍ وطاعةٍ ... وكلُّ محبٍّ سامعٌ ومطيعُ
قال أبو العميثل:

سلامٌ على الوصلِ الذي كانَ بيننا ... تداعتُ به أركانه فتضعضعا
تمنى رجالٌ ما أحبوا وإنما ... تمنيتُ أن أشكو إليها فتسمعا
وإني لأهني النفس عنها ولم تكن ... بشيء من الدنيا سواها لتقنعا
أرى كل معشوقين غيري وغيرها ... قد استعذبا طعم الهوى وتمتعا
كأني وإياها على حالٍ رقيةٍ ... وتفريقٍ ليلٍ لم نبت ليلةً معا
قال السمهري:

وبادر بليلى أوبة الحي إنهم ... متى رجعوا يحرمُ عليك كلامها
كأنَّ وميض البرقِ بيني وبينها ... إذا حانَ من بعد الهدو ابتسامها
قال ابن الدمينة:

أميم لقد عنييني وأريتني ... بدائع أخلاقٍ هنَّ ضروبُ
صدوداً وإعراضاً كأني مذنبٌ ... وما كان لي إلا هوائك ذنوبُ
ألهفاً لما ضيعتُ ودي وما هفا ... فؤادي لمن لم يدرك كيف يثيبُ

وإنَّ طبيباً يشعبُ القلبَ بعدما ... تصدع من وجدٍ بها لشعوبُ
فيا حشراتِ النفس من غربة النوى ... إذا اقتسمتنا نيةً وشعوبُ
ومن خطراتِ تعتريني وزفرة ... لها بين جلدي والعظام ديبُ
يقولون أقصرُ عن هواها فقد وعت ... ضغائنَ شبانٍ عليك وشيبُ
وما إن تبالي سخطَ من كان ساخطاً ... إذا نصحتُ ممن يحبُّ حبوبُ
فإن خفتِ ألا تحكي مرة الهوى ... فردي فؤادي والمردُّ قريبُ
قال أيضاً:

وإني لأستحييكِ حتى كأنما ... عليّ بظهر الغيب منك رقيبُ
ول أنني أستغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب عليّ ذنوبُ
قال ابن سماعة الأسدي:

بنفسي من لا يداني هاجره ... ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم ... بيغضي إلا ما تجنُّ ضمائرُه
أحبك يا ليلي على غير ريةٍ ... وما خيرُ حبٍ لا تعفُ سرائرُه
أحبك حباً لا أعنفُ بعده ... حباً ولكني ... عاذره
أكفكفُ دمعي أن يكون طليعةً ... على سرِّ نفسي حين ينهلُ قاطره
إلى هنا أنشده أبو هلال العسكري في حماسته قال قيس بن ذريح العنزي:
أحبك أصنافاً من الحب لم نجد ... لها مثلاً في سائر الناس يعرف
فمنهنَّ حبٌّ للمحبِّ ورحمةٌ ... ومعرفةٌ مني بما يتكلفُ
ومنهنَّ ألا يخطر الدهر ذكركم ... على القلب إلا كادت النفس تتلفُ
وحبٌ بدا بالجسم واللون ظاهرٌ ... وحبٌّ لدى نفسي من الروح أطفُ
وحبٌّ هو الداء العياء بعينه ... له ذكرٌ تغدو عليّ فأدنفُ
فلا أنا منه مستريحٌ فميتٌ ... ولا هو مني ما حيتُ مخففُ
فيا حبها ما زلت حتى قتلتني ... ولا أنت إن طال البلاء لي منصفُ
وله أيضاً:

تعلق روعي روحها قبل خلقنا ... ومن بعدما كنا نطافاً وفي المهدي
فزاد كما زدنا وأصبح نامياً ... فليس وإن متنا بمنقضِ العهدِ
ولكنه باق على كل حادث ... وزائرنا في ظلمة القبر واللحدِ
وله أيضاً:

ألا حي لبي اليوم إن كنت غادياً ... والممُّ بها إمام أن لا تلاقيا
تمر الليالي والشهور ولا أرى ... ولوعي بها يزداد إلا تماديا

أيا رب فاجمع بين روحي وروحها ... بحولك قد أعيا عليّ احتياليا
أراني إذا حليتُ أقبلتُ نحوها ... بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها ... كعظم الشجا أعيا الطيبَ المداويا
فمت أنت يا قلباه إن كنت ميتاً ... بليني وإلا فاسلُ إن كنت ساليا
خليلي إني قد بليت ولا أرى ... ليبي على المهجران إلا كما هيا
وللناس همٌ وهي ما عشتُ همتي ... من الناس أو وجدي إذا كنتُ خاليا
وبين الحشا والقلب مني حرارةٌ ... ووسواسُ حزن يترك القلب ساهيا
وللعين أسراب إذا ما ذكرتها ... على الجيد... من كان باكيا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها ... وأشبهه أو كان منه مدانيا
وإني لأستغشي وما بي غشياً ... لعل خيالاً منك يلقي خياليا
إذا طنت الأذنان قلتُ ذكرتني ... أو اختلجت عيني رجوتُ التلاقيا
أراني إذا فارقتُ لبي كأنما ... يميني أراها فارقتها شماليا
فإن منعوها أو تحل دونها النوى ... فلن يمنعوا قلبي من الذكر خاليا
ولن يمنعوا عيني من الدمع كلما ... جرت خطرة بالقلب من ذكرها ليا
فما ذكرتُ عندي لها من سمية ... من الناس إلا بلّ دمعي ردايا
ولا طلع النجم الذي يهتدي به ... ولا الصبح إلا هيجا ذكرها ليا
خليلي إني قد أرقّت ونمتما ... لبرق يمانٍ فأجلسا عللا نيا
وله أيضاً:

بنفسي من قلبي له الدهر ذاكراً ... ومن هو عني معرض القلب صابراً
ومن حبه يزدادُ عندي جدّةً ... وحي لديه مخلقُ العهد دائراً
وله أيضاً:

وإني لأهوى النوم في غير حينه ... لعلّ لقاءً في المنام يكونُ
تبشرني الأحلامُ أي أراكم ... فيا ليت أحلام المنام يقينُ
وله أيضاً:

أيا باعث الموتى أقدني من التي ... بما نهلّت نفسي سقاماً وعلتِ
لقد بخلتُ حتى لو أي سألتها ... قذى العين من سافي التراب لضنت
فإن منعتُ فالبخلُ منها سجيةٌ ... وإن بذلتُ أعطتُ قليلاً ومنّت
وله أيضاً:

سقى وجه لبي حيث مست وأصبحتُ ... من الأرض منهلّ الغمام رعودُ
على كل حال إن دنت أو تباعدتُ ... وإن تدنُ منا فالدنو نريدُ
فلا اليأسُ يسليني ولا القرب نافعِي ... ولبي منوعٌ ما تكاد تجودُ

رمتني لبني في الفؤاد بسهمها ... وسهم لبني للفؤاد صيود
سلا كل ذي شجو علمت مكانه ... وقلبي لبني ما حيت ودود
أعالج من نفسي بقايا حشاشة ... على رمقٍ والعائدات تعود
فإن ذكرت لبني هشتت لذكرها ... كما هشت للثدي الدرير ولود
قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

سقى الله من أهوى على بعد نأيه ... وإعراضه عني وطول جفائه
أبي الله إلا أن كلفت بحبه ... فأصبحت فيه راضياً بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت ... وقد غصّ منها كل جفن بمائه
فإن مت من وجد به وصباية ... فكم من محب مات قبلي بدائه
وله أيضاً:

تلقاه طيفي في الكرى فتجنبا ... وقبلت يوماً ظله فتغضبا
وخبر أي قد مررت ببابه ... لأخلص منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه ... بذكري لسب الريح أو لتعبا
ولم تجرمني خطرة بضميره ... فتظهر إلا كنت فيها مسببا
وما زاده عندي قبيح فعاله ... ولا الصد والأعراض إلا تحببا
وله أيضاً:

قال الوشاة بدا في الحد عارضه ... فقلت لا تكثروا ما ذك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه ... واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيماناً مغلظة ... أن لا نفارق خديه عجائبه
كلمته بجهون غير ناطقة ... فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كان أعهده ... والشعر حرز له ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله ... إذ لاح عارضه واخضر غاربه

وله أيضاً:

دعني وشرب الهوى يا شارب الكاس ... فإنني للذي حسيته حلس
لا يوحشك ما استسمجت من كربي ... فإن منزله بي أحسن الناس
من خلوتي فيه مبدا كل جائحة ... وفكرتي فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكتي ... ووصل الحاظه تقطيع أنفاسي
رزقت رقة قلب منه نغصه ... منغص من رقيب قلبه قاسي
متى أعيش بتأميل الرجاء إذا ... ما كان قطع رجائي في يدي ياسي
وله أيضاً:

قمرٌ تبسم عن جمانٍ نابت ... فظلت أرمقه بعينِ الباهتِ
ما زال يقصرُ كلُّ حسنٍ دونه ... حتى تفاوتَ عن صفاتِ الناعتِ
سجدَ الجمالُ لوجهه لما رأى ... دهش العقول لحسنه المتفاوتِ
إني لأرجو أن أنالَ وصاله ... بالعطفِ منه ورغم أنفِ الشامتِ
وله أيضاً:

أتأها بطيبِ أهلها فتباحكتُ ... وقالت أيعني العطرُ ويحكُمُ العطرا
أحاديثها درٍ ودرٌ كلامها ... ولم أرَ دراً قبلها ينظمُ الدرا
وله أيضاً:

هذا هوأك وهذه آثاره ... أما الفؤادُ فلا يقدرُ قراره
يصل الأئينَ بزفرةٍ موصولةٍ ... بغليلِ شوقٍ ليس تطفى نارهُ
ودعا الدموعَ فأقبلتُ منهلةً ... مشوقاً وذاك قصارها وقصاره
من طرفٍ ممنوعِ الرقادِ متيمٍ ... أرق سواهُ ليله ونهارهُ
وله أيضاً:

في كلِّ يومٍ أنتَ في صورةٍ ... غيرِ التي كتَ بها أمسِ
تردادٌ طيباً كلِّ يومٍ كما ... يزدادُ غصنُ البانِ في الغرسِ
وله أيضاً:

نقل فؤادك حيثُ شئتَ من الهوى ... ما الحبُ إلا للحبيبِ الأولِ
كم منزلٍ في الأرضِ يألفه الفتى ... وحينه أبدأً لأولِ منزلِ
وله أيضاً:

معتدلٌ لم يعتدلْ عدلهُ ... في عاشقٍ طالَ به خبلهُ
أطرفهُ أحسنُ أم طرفه ... أم وجهه أحسنُ أم عقلهُ
أنظر فما عاينت من غيره ... من حسنٍ فهو له كله
لو قيل للحسنِ تمنى المنى ... إذنُ تمنى أنه مثله
أي خصالِ حازها سيدي ... لو لم يكدر صفوها مطله
وله أيضاً:

رقادك يا طرفي عليك حرامٌ ... فخلّ دموعاً فيضهنَّ سجامُ
ففي الدمعِ إطفاءٌ لنارِ صبايةٍ ... لها بين أثناءِ الضلوعِ ضرامُ
ويا كبدي الحرى التي قد تصدعتُ ... من الوجدِ ذوبي ما عليك ملامُ
قضيتُ ذماماً للهوى كان واجباً ... عليّ ولي أيضاً عليه ذمامُ
ويا وجه من ذلتُ وجوهَ أعزّةٍ ... له وسطاً عزاً فليس يرأمُ
أجرٌ مستجيراً في الهوى بكِ باسطاً ... إليك يديه والعيونُ نيامُ

وله أيضاً:

سلامٌ على من لا يرد سلامي ... ومن لا يراني موصاً لكلامي
وماذا عليه أن يجيب مسلماً ... وليس يقضي بالسلام ذمامي

وله أيضاً:

الحسنُ جزءٌ من وجهك الحسنِ ... يا قمرأً موفياً على غصنِ
إن كنتَ في الحسنِ واحداً فأنا ... يا واحدَ الحسنِ واحدُ الحزنِ
كل سقام تراه في أحد ... فذاك فرغٌ والأصل في بدني
كوا من الحب قبل كونك في ... أفئدة العاشقين لم تكن

وله أيضاً:

أعطيتَ من بهجات الحسن أسناها ... وقتتَ من نفحات الطيب أذكاها
فالحسنُ مطرٌ والطيبُ مفتضحٌ ... والخورُ أصبحتَ بعد الله مولاها

وله أيضاً:

تفاحة جرحت بالدر من فيها ... أشهى إليّ من الدنيا وما فيها
حمراء في صفرة علت بغالية ... كأنما قطعتُ من خد مهديها
جاءت بما قينة من عند غانية ... نفسي من السقم والأحزان تفديها
لو كنتُ ميتاً وناذني بنغمتها ... لكنتُ للشوق من لحدي أليها

وله أيضاً:

تحملَ من حياتي في يديه ... فيا أسفي ويا شوقي إليه
تعالى الله يا طوبى لعين ... تمتع طرفها في وجنتيه

وله أيضاً:

رأيتُ في النوم أن الصلحَ يدفعه ... أو أن مولاي بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت حزناً لم لم أمت سفهاً ... لم لم أمت جزعاً، لم لم أمت كمدا
قد كدت أحلف إلا أن ذا سرف ... ألا أذوق مناماً بعدها أبدا

أصبحتُ من زفرات لا أقوم لها ... أشكو الرقاد إذا غيري شكا السهدا
قال أبو نواس الحسن بن هاني:

سقى الله طيباً مبدي الغنج في الحظر ... يمس كغصن البان من دقة الخصر
بعينه سحرٌ ظاهرٌ في جفونه ... وفي نشره طيبٌ كفائحة العطر
هو البدر إلا أن فيه ملاحه ... بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كأنه ... حباب عقار أو نقي من الدر
فعذب ثناياه وكالخمير ريقه ... ووجنته والخمر في رقة الخمر

جفاني بلا جرم إليه اجترمته ... وخلفني نضواً خلياً من الصبر
سقى الله أياماً ولا هجر بيننا ... وعودُ الصبا يهتز في ورق خضر
وسقياً لأيام مضت وهي غضة ... ألا ليتها عادت ودامت إلى الحشر
غدوت على اللذات منهتك الستر ... وأفضت بنات ... مني إلى الجهر
رأيتُ الليلي مرصدات مبادرة الدهر

رضيتُ من الدنيا بكأس وشادنٍ فطن الفكر
صحيح مريض الجفن مدنٍ مباعداً ... ييمت ويحيى بالوصالِ وبالهجرِ
كأنَّ ضياءَ الشمس... .. بين الترائب والخصرِ
إذا ما بدت تطلع منها صورةُ القمر البدرِ
وله أيضاً:

أقول لها بخلت فجودي في المنام لمستهام
فقلتُ ليس وصرت تنام أيضاً ... وتطمع أن أزورك في المنام
وله أيضاً:

يا قمر الليل إذا أظلما ... هل يقص التسليم من سلما
قد كنت ذا وصل فمن ذا الذي ... علمك الهجران لا علما
إن كنت لي بين الورى ظالماً ... رضيت أن تبقى وأن تظلما
وله أيضاً:

وجارية لها شكل الغواني ... فتاة السنِّ في زي الغلام
أقول لها وقد هجع الندامى ... ألا ردي فؤادي المستهام
فقلت من: قتلتي فقلت متى أدخلت نفسك في ...
فقلتُ لها غلبت على فؤادي ... لما أظهرت من دالٍ ولامٍ
فقلت لي هجعت رأيت خيراً ... أراك رأيت هذا في المنام
وله أيضاً:

جنانُ تسبني ذكرتُ ... وترعمُ أنني ملقٌ خبيثُ
وإنَّ مودتي كذبٌ ومينٌ ... وإني للذي أهوى نتوثُ
وليس كذا ولا ردا عليها ... ولكن الملول هو النكوث
ولي قلبٌ ينازعني إليها ... وشوقٌ بين أضلاعي حثيثُ
رأتُ كلفي بها ودوامَ وجدي ... فملنتي كذا كان الحديثُ
وله أيضاً:

طفلةٌ خودٌ رداحُ ... هامَ قلبي بمواها
قدها أحسن قدَّ ... سلوا من قد رآها

ما براها الله إلا ... فبنة حين براها
تنشر الدر إذا غنت ... علينا شفتها
وترى للعود زهواً ... حين تحويه يداها
هي همي ومنائي ... ليتني كنتُ منها
وله أيضاً:

أتاني عنك سبك لي فسبي ... أليس جرى بفيك اسمي، فحسي
فقولي ما بدا لك أن تقولي ... فماذا كله إلا لحبسي
وله أيضاً:

يعزُّ عليَّ أن تجدي كوجدي ... لأن الحب أهونه شديد
رأيتُ الحبَّ نيراناً تلظى ... قلوبُ العاشقين لها وقودُ
فليت لها أن احترقت تفانت ... ولكن كلما احترقت تعودُ
كأهل النار إن نضجتْ جلودُ ... أعيدتُ للشقاء لهم جلودُ
وله أيضاً:

مالي وللناس كم يلحونني سفهاً ... ديني لنفسي ودينُ الناس للناس
الله يعلم ما تركي زيارتكم ... إلا مخافة أعدائي وحراسي
ولو قدرتُ على الإتيان جنتكم ... سحباً على الوجه لا مشياً على الرأس
وله أيضاً:

فديتك ليس لي عنك انصرافُ ... ولا لي في الهوى منك انتصافُ
وصالك عندي الشهد المصفي ... وهجرِك عندي السَّمُّ الزعافُ
أطوف بقصركم في كلِّ يوم ... كأنَّ لقصركم خلقَ الطوافُ
فلولا حبكم للزمتُ بيتي ... ففي بيتي لي الراحُ السلافُ
وله أيضاً:

أيا من لا يرأُ له كلامُ ... فكيف سوى الكلام إذن يرأُ
ولا التسليم إلا من بعيدٍ ... فيشملي مع القوم السلامُ
أحبُّ اللوم فيها ليس إلا ... لذكرهم اسمها فيما ألأُ

ويدخل حبتها في كل قلبٍ ... مداخل لا تغلغلها المدأُ
وله أيضاً:

لما رأيتُ السفين منحدرأً ... يبعد عن ناظري أحبائي
وقفت أبكي على سواحلها ... فمن دموعي زيادة الماء
وله أيضاً:

ألا إن من أهواهُ ضنَّ بودهٍ ... وأعقبني من بعد ذاك بصدِهِ
فوا حزناً بعد المودة، إنه ... ليخجل عني بالسلام ورده
دعاني إليه حسنه وجماله ... وسحرٌ بعينيه وخالٌ بخده
فلم أرَ مثلي صارَ عبداً لمثله ... ولا مثله مولىً أضرب بعبدِهِ
وله أيضاً:

يا من تأتق باريه فصوره ... دعصاً من الرملِ في غصنٍ من البان
لم تتصل بعيونِ الناسِ لحظته ... إلا استوى كل إسرار وإعلان
وله أيضاً:

يا ذا الذي نقض العهودَ وملني ... قد كنتُ أعلم أن ذا سيكونُ
وله:

ومعشوق الشمانل والدلال ... كقرنِ الشمس في قد الغزالِ
تأزر بالملاحه وارتداها ... وسربلِ بالجمالِ وبالكمالِ
ذرى شمس تفرع في قضيب ... ودعص نقا ترجرج في اعتدالِ
له في خده خالٌ مليحٌ ... بنفسي ذاك من خدِّ وخالِ
وله أيضاً:

ألا فاسقني حمراً وقل لي هي الخمرُ ... ولا تسقني سراً وقد أمكنَ المهجرُ
فما الغبنُ إلا أن تراني صاحبياً ... وما الغنم إلا أن يتعتعي السكرُ
فبح باسم من تموى ودعني من الكنى ... فلا خير في اللذاتِ من دونها سترُ
وله أيضاً:

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في فتيةٍ باصطباح الرياحِ حداقِ
فكل شيء رآه ظنه قدحاً ... وكل شخصٍ رآه قال ذا ساقِي
وله أيضاً:

وكأسٍ كمصباح السماء شربتها ... على قبلةٍ أو موعدٍ بلقاءِ
أتتْ دونها الأيام حتى كأنها ... تساقطُ نور من فوق سماءِ
ترى ضوءها من ظاهرِ الكأسِ ساطعاً ... عليك ولو غطيتها بغطاءِ
وله أيضاً:

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءٌ ... وداوئي بالتي كانت هي الدواءُ
صفراء لا تنزلُ الأحرانُ ساحتها ... لو مسها حجرٌ مسته سراءُ
رقتْ عن الماء حتى ما يلائمها ... لطافةٌ وجفا عن شكلها الماءُ
وله أيضاً:

اشرب سلافاً كعين الديك صافيةً ... من كف ساقية كالريم حوراءِ

همراء ما تركت صفراء إن مزجت ... تسمو بحظين من حسن ولألاء
وله أيضاً:

ألا سقي أخك من المدام ... فإن العيش إدمان المدام
وإن عدل العوائل لست ممن ... يجانب لذة خوف الإمام
حرام كان أوله حلالاً ... فخلّ الحلّ يذهب بالحرام
وله أيضاً:

لاح إشراق الصباح ... فاطردِ الهمَّ براح
أفّ لتارك لذات ... الندامي للصالح ...
قل لمن يبغى صاحبي ... بعثُ رشدي بالصلاح
ظفرت كفّ أريب ... باعَ براً بجناح
أطيب اللذات ما كا ... نَ جهاراً بافتضاح
وله أيضاً:

الخميرُ تفاح جرى ذائباً ... كذلك التفاح خميرٌ جمد
فاشربْ على جامدها ذوبها ... ولا تدعْ متعةً يومٍ لغد
وله أيضاً:

قامت تريني وأمر الليل مجتمع ... صباحاً تولد بين الماء والعنب
كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها ... حصاء درّ على أرض من الذهب
وله أيضاً:

يا خاطبَ القهوة الصهباء يمهرها ... بالرطل تأخذُ منها وزنها ذهباً
قصرت بالراح فاحذر أن تسمعها ... فيحلفُ الكرمُ أن لا يحمل العنبا
إني بذلت لها ملما شغفتُ بها ... بالصاع صاعاً من الياقوت ما تقبا
وله أيضاً:

كأنها بزلال الماء إذ مزجت ... شباكُ درّ على ديباج ياقوتِ
يديرها قمرٌ في طرفه حورٌ ... كأنما اشتق منه سحر هاروتِ
وله أيضاً:

تسل بالخمير عما فات مطلبه ... وإن يكن لام فيها العاذل اللاحي
همراء صافية في لون جوهرة ... في طيب عنبره في طعم تفاح
من كف ذي غنج نمت محاسنه ... كالبلدر ذي غنة ميسان مزاح
كأنه ما يمشي بها قمرٌ يمشي بمصباح
علي غيبٍ فدعني من ملاك لي ... إن كان غياً فلي غيبٍ وإصلاح
وله أيضاً:

لا تحفلنَّ بقول الزاجر اللاحي ... واشرب على الورد من مشمولة الرّاح
صهباء صافيةً تجديك نكهتها ... تنفس المسك ملطوخاً بتفاح
حتى إذا سلسلتُ في قعر باطيةٍ ... أغنك لألأؤها عن ضوء مصباح
أهدت... .. والراح أشكل ما يهدي إلى الراح
وله أيضاً:

ما زلت آخذ روح الدن في لطفٍ ... وأستقي دمه من جوف مجروح
حتى أنتشيتُ ولي روحانٍ في جسدي ... والدن مطرُحٌ جسمًا بلا روح
وله أيضاً:

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هندٍ ... واشرب على الورد من حمراء كالوردِ
كأساً إذا انحدرت في حلق شارها ... وجدت حمرةً في العين والحدّ
فاخمر يا قوتةً، والكأس لؤلؤةٌ ... في كف لؤلؤة ممشوقة القدّ
تسقيك من يدها حمراً ومن فمها ... حمراً لك من سكرين من بدّ
لي نشوتان، وللندمان واحدةٌ ... شيءٌ خصصتُ به من بينهم وحدي
وله أيضاً:

لا تتوين على رسمٍ ولا طللٍ ... وأقصد عقاراً كعين الديك ندماني
سلافٌ دنٌ إذا ما الماء خالطها ... فاحت كما فاح تفاح بلبنانٍ
كالمسك إن بزلت والسبك إن سكبت ... تحكي إذا مزجت إكليل مرجانٍ